

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

Volume 7 - Issue 2030 Thursday 16 November 1995

تحقيق
سورية تحتفل بالعيد الفضي لاستلام الاسد مقاليد الحكم
4

صحف عبرية
مخاوف اسرائيلية من مواصلة الخبراء العراقيين نشاطاتهم لانتاج القنبلة النووية
10

دراسة
صفحات من تاريخ الشعر العربي الحديث: مجلة «شعر» مثالا
6

رأي
سمير مرقس يكتب عن مشاركة الاقباط في العمل السياسي في مصر
11

ايران غير متفاجئة.. تكنولوجيا التفجير مستوردة.. ومخاوف على المنشآت النفطية

امريكا تتهم جهات خارجية بتدبير انفجار الرياض وتجري مراجعة لأمنها بالكويت

الرياض - من مريم عيسى:
لندن - «القدس العربي»:

قال السفير الامريكي لدى الرياض امس ان للمملكة العربية السعودية «بعض الجيران السيئين» مشيرا الى احتمال تورط ايران في الانفجار الضخم الذي هز العاصمة الاسبوع الحالي واسفر عن مقتل ستة اشخاص. بينما رصدت الحكومة السعودية مكافاة مقدارها ثلاثة ملايين ريال (٨٠٠ الف دولار) لمن يعطي معلومات عن مرتكبي الحادث.

ووصف السفير ريموند مابوس السيارة الملغومة التي نسفت مركزا سعوديا للتدريب العسكري يديره امريكيون يوم الاثنين بانها تحتوي على جهاز توقيت متطور زرعه «جبان مجنون».

وقال مابوس «نعلم انها لم تكن عملية انتحارية لاننا لم نعثر على الجثة ونعلم انه جهاز مصنوع محليا مثل قنبلة اوكلاهوما سيتي ولكنه من النوع الذي يتطلب خبرة».

وقتل خمسة امريكيين وهندي في الانفجار وجرح نحو ٦٠ اخرين.

وقال مابوس للصحافيين انه ليست لديه فكرة عمن يكون مسؤولا عن الهجوم او دوافعه ولكنه اضاف «ان السعودية تعيش وسط جيرة سيئة».

وسئل عما اذا كانت دول اجنبية معادية للولايات المتحدة والسعودية مثل ايران ربما تكون مسؤولة فقال «اعتبر ان كافة الاحتمالات مفتوحة ولكن.. لدينا جيران سيئون.. وهذه (ايران) واحدة منهم».

ونقلت الاذاعة السعودية عن بيان لوزارة الداخلية قوله ان السعودية عرضت امس مكافاة ثلاثة ملايين ريال (٨٠٠ الف دولار) لمن يدلي بمعلومات تؤدي الى اعتقال المسؤولين عن الانفجار.

وقال مسؤولون في السفارة الامريكية ان هناك بعض النساء من بين ٦٠ جريحا في الانفجار الذي وقع في موقف لـ سيارات قرب مركز تدريب للحرس الوطني. وقال مسؤول غربي ان اصابة بعض النساء بالغة وان احداهن خضعت لعملية جراحية استغرقت اربع ساعات.

وقال مابوس انه من الواضح ان الامريكيين كانوا مستهدفين بشكل مباشر بالانفجار وتعهد بانهم لن يتاثروا «بهذا العمل الجبان».

واضاف ان هذه الحادث لن تنعكس باي شكل على العلاقات الوثيقة التي تربط الولايات المتحدة والسعودية.

ويقوم فريق من المحققين تابع لمكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي بمساعدة محققين سعوديين لتجميع الادلة قد توصلهم الى التعرف على مرتكبي الحادث ونوع جهاز التفجير المستخدم.

وقال مابوس ان الخبراء لا يعلمون ما اذا كانت الجماعات الثلاث التي اعلنت كل منها على حدة مسؤوليتها عن الحادث موجودة اصلا.

والجماعات الثلاث هي «نمور الخليج» و«حركة التغيير الاسلامية» و«منظمة انصار الله» المقاتلة.

وانتشرت قوات امن سعودية حول المجمعات السكنية الاجنبية لتهدئة المخاوف التي اثارها الانفجار الذي يعد اشد الهجمات دموية ضد الامريكيين في الشرق الاوسط منذ عام ١٩٨٣.

غير ان دبلوماسيين غربيين قالوا انه لا توجد حالة طوارئ كما لا توجد خطط لاجلاء عائلات رجال الاعمال ومسؤولي النفط الذين يعيشون بالمملكة. وثلث سكان السعودية تقريبا من الاجانب بينهم نحو ٣٠ الف امريكي يقيمون في مجمعات سكنية منعزلة تحيط بها الاسوار.

ووصف مصدر سعودي عليم الاطلاع الانفجار بانه نقطة تحول جذرية في تاريخ المملكة، وقال لـ (القدس العربي) «ان من اقدموا على تنفيذ الانفجار يتمتعون بحس امني وسياسي متقدم جدا. فقد اختاروا هدفا امريكيا، وفي قلب مدينة الرياض، لتحقيق اكبر قدر ممكن من الاهتمام الاعلامي العالمي، واحداث ضجة سياسية كبرى».

واضاف «ان هؤلاء لو اختاروا هدفا اخر، ومدينة اخرى لجرى التعتيم على الانفجار، او التقليل من اهميته».

واشار الى ان الانفجار «رسالة واضحة للامريكان تفيد بان النظام غير مسيطر، وغير مستقر» ولفت الانظار الى ان وصول تكنولوجيا السيارات المفخخة الى السعودية هو انعطافة خطيرة قد يكون لها تبعاتها. وحذر من ان المنشآت النفطية قد تكون اهدافا محتملة في المستقبل لضمان اكبر قدر من الدعاية العالمية. ولم يستبعد هذا المصدر ان يكون من اقدموا على زرع المتفجرة هم سعوديون تدربوا في الخارج، او من عناصر سعودية عسكرية غير راضية عن النظام.

واكدت متحدثة باسم السفارة الامريكية في الكويت امس الاربعاء ان السفارة اعادت النظر في السياسة الامنية التي تتبعها اثر اعتداء الرياض الاثنين الماضي.

وقالت المتحدثة ميلي ماك كو لوكالة فرانس برس «لقد اعدنا النظر في نظام الحماية» دون ان تعطي اي توضيحات اخرى.

وفي العام ١٩٨٣، استهدفت سلسلة من الاعتداءات تبنتها منظمة الجهاد الاسلامي السرية الموالية لايران مصالح امريكية وفرنسية في الكويت واوقعت خمسة قتلى. واعتبرت وكالة الانباء الايرانية امس الاربعاء ان الاعتداء الذي استهدف امريكيين الاثنين في الرياض «غير مفاجئ» نظرا «للمشاكل الكثيرة في السعودية».

وتحدثت الوكالة استنادا الى «خبير في شؤون الشرق الاوسط» لم تذكر اسمه عن «انتهاكات حقوق الانسان والتمييز الاجتماعي والثقافي المتفشي» في المجتمع السعودي.

واضافت الوكالة «نظرا للمشاكل الكثيرة في السعودية فان هذه الازمة (الاعتداء) ليست مفاجئة» ولكنها لم تشر بشكل واضح الى الوجود العسكري الامريكي في السعودية الذي تندد به طهران باستمرار.

(تفاصيل ص ٣)

هددت دبلوماسيين ومسؤولين اخرين بالانتقام

جماعة اسلامية تتبنى اغتيال دبلوماسي مصري في سويسرا

■ القاهرة - رويتر: قالت جماعة العدالة العالمية غير المعروفة من قبل امس انها قتلت الدبلوماسي المصري احمد علاء نظمي بالرصاص في جنيف وهددت بقتل اخرين وصفتهم بانهم يتعقبون العلماء المسلمين.

وقالت الجماعة في بيان ارسل الى وكالة انباء عالمية في القاهرة «نعم قتلناه قصاصا عادلا لصدور حكم الاعدام عليه حيث قامت سرية الشهيد عبد الله عزام بتنفيذ الحكم فيه رميا بالرصاص».

وهددت الجماعة بقتل دبلوماسيين اخرين ممن «يثبت تورطهم في الاعمال المشينة والبعيدة عن الاسلام والتي من جرائها يزج بالشباب المسلم في السجون ويسامون سوء العذاب ثم يقدمون الى محاكم عسكرية تحكم فيهم بالاعدام». واضافت «صدر حكم اخر على اخرين بالاعدام ينفذ فيهم فور الوصول اليهم وذلك لتورطهم بملاحقة العلماء المسلمين وابناء الحركة الاسلامية وتاليب حكومات الدول المقيمين فيها عليهم متهمة اياهم بالارهاب».

واكتفى المسؤولون المصريون في التعقيب على الحادث بتقديم تفاصيل شخصية عن الدبلوماسي القتيل.

وقتل نظمي (٤٢ عاما) المستشار بالبعثة التجارية المصرية لدى المقر الاوروبي للامم المتحدة في جنيف بست طلقات بعد ان اوقف سيارته في مراب (جراج) البناية التي يقطنها حيث يعيش هو وزوجته وطفلته الرضيعة البالغة من العمر اربعة اشهر.

اجراءات امنية مشددة والمراقبون يؤكدون انها ستكون حرة

الجزائريون يحصون الساعات قبل الانتخابات



نساء جزائريات يستمتعن بطقس الجزائر المشمس في انتظار الانتخابات الرئاسية التي ستبدأ اليوم وتظهر في خلف الصورة دعايات لاحد المرشحين (رويتر)

الجزائر من نديم لادقي:

قال كثير من الجزائريين امس انهم سئموا اعمال العنف التي تعصف ببلادهم مما يوحي بان كثيرين منهم سيدلون باصواتهم اليوم الخميس في انتخابات الرئاسة المثيرة للجدل.

واعرب البعض عن املهم في ان تكون الانتخابات خطوة اولى نحو انتهاء الصراع الدائر منذ اربع سنوات وقتل فيه ما يصل الى ٥٠ الف شخص لكن اخرين يخشون ان يشن اسلاميون متشددون هجمات لتعطيل عمليات التصويت.

وقال سائق سيارة اجرة لرويتر في العاصمة الجزائرية «لقد سئمنا وتعبنا من اعمال العنف».

واضاف قوله «امل في ان تؤدي الانتخابات الى تغيير... تغيير في الوضع الامني يعني انتهاك الارهاب وتغيير في الوضع الاجتماعي والاقتصادي».

وسمع دوي انفجار عن بعد في الساعة العاشرة صباح امس في مدينة الجزائر لكن لم ترد تفاصيل عن سبب الانفجار او مكانه. وبعد مرور بضع ساعات لم تذع وسائل الاعلام الرسمية اي انباء حتى الان رغم انها عادة ما تسارع الى اذاعة التقارير عن هجمات السيارات الملغومة التي يشنها اسلاميون متشددون.

ونتيجة تشديد الاجراءات الامنية في مدينة الجزائر التي شملت نشر مئات الجنود وزيادة نقاط التفتيش ودوريات الحراسة عم الهدوء العاصمة منذ يوم الجمعة الماضي عندما قتلت راهبة فرنسية.

واعلن المراقبون الدوليون المكلفون مراقبة سير الانتخابات الرئاسية الجزائرية ان عملية التصويت ستكون حرة وعادلة.

واعربت مجموعات المراقبين الثلاث التي ارسلتها الامم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية عن ارتياحها لتحضيرات الدورة الاولى من الانتخابات التي ستجرى اليوم الخميس.

وصرح حسين الكامل السفير المصري السابق الذي يرأس وفدا مؤلفا من سبعة اشخاص من الامم المتحدة لوكالة فرانس برس ان «السلطات تتعاون معنا بشكل واسع ونحن نستفيد من كل المعلومات التي تزودنا بها. ونعرب عن ارتياحنا لان الامور تسير على ما يرام».

ويشاطر وفد منظمة الوحدة الافريقية راي الامم المتحدة. وافاد ساروا توكو المراقب الانغولي في منظمة الوحدة الافريقية «لا ارى اي مشكلة ونحن نعرب عن ارتياحنا لمجرى الامور».

وكانت بعثة الجامعة العربية المؤلفة من ٤٤ عضوا تهيء نفسها من جهتها لارسال مراقبيها الى ٢٤ من اصل الولايات الـ ٤٨ لتامين اجراء الانتخابات في اجواء طبيعية.

وشددت اجراءات الامن خلال هذه الانتخابات بسبب تهديدات المتطرفين الاسلاميين.

(تفاصيل موسعة ص ٢ و٤)

انفجار تجاوز الرياض

عبد الباري عطوان

■ الانفجارات واحداث العنف والاغتيال التي تجتاح المنطقة العربية هذه الايام ولا تستثني ايا من دولها، مهما كانت لتنماءاتها الايديولوجية والسياسية، تؤكد ان هناك شيئا غير طبيعي يجري زرعه في المنطقة، ويرفضه الجسم العربي رغم كل العقاقير المحلية والمستوردة التي تحاول تثبيته بالقوة، وتدمير كل مقاومة للفظه.

فليس صدفة ان يتزامن انفجار الرياض الذي استهدف معسكرا للامريكيين، مع اغتيال اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي، والغزو الاوغندي لجنوب السودان، وكشف محاولة لقتل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وتصاعد وتيرة العنف في مصر والجزائر، وشمال العراق، وعودة الاضطرابات الى البحرين.

فلم يحدث في تاريخ المنطقة، على مختلف حقباته وتقلباته، مثل هذه الموجة من العنف والاغتيالات والسيارات المفخخة. فمن كان يصدق ان المملكة العربية السعودية التي تعتبر الاكثر تماسكا وصلابة واستقرارا، والاقل اعداء، ستصحو عاصمتها على اصوات الانفجارات؟ ومن كان يحلم ان اسحق رابين سيتحول الى بطل قومي عربي، واسطورة سلمية، يبكي رحيله العرب واكثر من اليهود انفسهم؟!

واذا صحت القاعدة التي تقول بان طبيعة الانظمة هي التي تحدد شكل معارضتها، فان ما نراه من معارضات عربية هو انعكاس صادق لانظمة الحكم وممارساتها الداخلية القمعية التي تقاوم التغيير، وتمنع التطور الطبيعي نحو الاصلاح الديمقراطي الذي ساد العالم باسره، وتوقف عند بوابة الشرق الاوسط.

فالمعارضات العربية اما فاسدة مرتشية، مرتبطة مثل انظمتها، بقوى خارجية، واما دموية يائسة حرمت من كل وسائل التعبير في بلدانها، فلم تجد غير العنف وسيلة لاثبات وجودها، ولفت الانظار الى مظالم شعوبها، وهو توصيف مؤسف يعكس مدى الانهيار الذي يسود المنطقة، ويهدد بتفتيتها، واغراقها في فوضى.

والمؤسف ان انفجار الرياض، واي انفجارات اخرى مماثلة، يؤدي بطريقة او باخرى، الى تسليم الامن الداخلي للامريكان، تماما مثلما اصبحت واشنطن، ومن خلال تواجدها العسكري المكثف والدائم، مسؤولة عن الامن الخارجي العربي الخليجي.

وهذا يعني فتح ابواب جديدة لنهب الثروات، وتوقيع عقود امنية داخلية على غرار العقود الدفاعية الخارجية.

والمؤسف اكثر، ان الانظمة العربية الحاكمة تتعامل مع احداث العنف هذه من المنظور الامني فقط وترفض ان تحاول فهم مسبباتها وجذورها السياسية، وتجد تاييدا ومساندة من الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى لهذا التوجه القاصر، لانها ورغم كل ادعاءاتها الديمقراطية، لا تريد التعامل مع انظمة حكم منتخبة، تخضع للمحاسبة البرلمانية، لان هذا يتناقض مع مصالحها في الهيمنة الاقتصادية والسياسية، وتشغيل مصانع اسلحتها التي دخلت مرحلة كساد قاتلة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وانتهاء الحرب الباردة.

ان التصدي للعنف، والذين يقفون خلفه، لا يمكن ان يتحقق من خلال تكثيف الاجراءات الامنية، ورصد للكافات المالية الضخمة لمن يدلي بمعلومات عن المتسببين به، وانما بالعودة الى ثوابت هذه الامة الوطنية، في تدعيم السيادة الوطنية، وتقليص الهيمنة الخارجية ان لم يتأت مقاومتها، واعادة الاعتبار للعمل العربي المشترك، واستعادة الحقوق المغتصبة.

المنطقة العربية في حاجة ماسة الى مشروع وطني عربي يوحدها، بعد ان يوقف انزلاقها السريع نحو الهاوية التي باتت بلا قاع، فعندما يوجد هذا المشروع فان ظاهرة العنف ستتراجع، ويكفي الاشارة الى ان مصر شهدت هدنة رائعة، ووحدة وطنية نادرة، عندما تصدى نظامها للتطبيع، وتبنى حملة عربية وعالمية لنزع اسلحة اسرائيل النووية، ورفض التمديد للمعاهدة الدولية لمنع انتشار الاسلحة النووية، وها هي هذه الهدنة تنهار، وتتصاعد دائرة العنف الدموي بمجرد عودة النظام الى دوره في قيادة المنطقة نحو التطبيع والاتفاقات السلمية المنقوصة، قبل عودة الحقوق العربية الشرعية وتطبيق قرارات الامم المتحدة بالكامل مثلما هو الحال في العراق.

لقد استهانت الانظمة العربية بالحالة العراقية، واقتنع بعضها خطأ، ان استمرار الحصار لخنق العراق وشعبه ونظامه، ضمانة للاستقرار، وها هي تكتشف كم هي مخطئة. فلم تشهد منطقة الخليج في تاريخها اخطارا وقلاقل وتوترات وانقسامات مثلما تواجهه حاليا وبسبب حصار العراق، ووجود القوات الامريكية على ارضها.

فالقوات الامريكية «المستوردة» يمكن ان تحقق الامن الخارجي، وتمنع غزوا مزعوما، ولكنها قطعا لا يمكن ان تحقق الامن الداخلي، بل ربما تكون حافزا لخلخلة السلم الاجتماعي، وتفجير تناقضات داخلية، وما حدث في السعودية والبحرين والكويت مجرد امثلة اولية في هذا الصدد.

انفجار الرياض، رغم ادانتنا الكاملة له، يجب ان يكون مقدمة لمراجعة عربية شاملة، ليس للاجراءات الامنية، وانما للسياسات المتبعة والمطبقة بالقمع، تجاه المواطنين في الداخل ومطالبهم المشروعة في العدالة الاجتماعية والحريات الديمقراطية وتجاه الشعوب العربية المحيطة من خلال تفهم احتياجاتها في توزيع الثروة، فمن غير المنطقي ان تنفق الدول العربية الثرية عشرات المليارات من الدولارات لخلق وظائف للعاطلين الامريكيين والاوروبيين عبر صفقات اسلحة، بينما بعض المواطنين العرب في البحرين (وهي دولة خليجية بالمناسبة) ومصر والسودان واليمن والمغرب يتضورون جوعا، او يموتون غرقا اثناء محاولاتهم اليائسة لركوب البحر بحثا عن فرصة عمل في مطاعم اوروبا وحاناتها، بينما تعج الدول الخليجية بملايين العمال الاسيويين والكوريين.

سورية ترد جزائريين طردوا من اليمن

■ صنعاء - اف ب: اكد عضو في البرلمان اليمني امس الاربعاء ان سورية ردت ١٥ اسلاميا جزائريا طردوا من اليمن وكان من المقرر ان يقوموا بمحطة ترانزيت في دمشق في طريق عودتهم الى الجزائر.

واوضح النائب الذي فضل عدم الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس «ان الجزائريين غادروا صنعاء السبت الماضي على متن احدى طائرات الخطوط الجوية اليمنية متوجهين الى الجزائر عبر دمشق، كمحطة ترانزيت، الا ان السلطات السورية رفضت السماح لهم حتى بمجرد النزول من الطائرة».

واضاف انه لدى عودتهم الى صنعاء وضعوا في السجن المركزي حيث قابلتهم اللجنة البرلمانية للدفاع عن الحريات للتعرف على «ظروفهم النفسية والصحية والمعنوية داخل السجن».

وكانت صنعاء قررت ابعاد جميع المواطنين الجزائريين بعد توقيف اسلامي جزائري يدعى آدم صلاح الدين، اواخر ايلول (سبتمبر)، لتورطه في حوادث مسلحة في جنوب البلاد ادت الى مقتل ثلاثة اشخاص.

البشير يقول ان قواته تتقدم نحو اوغندا

■ القاهرة - رويتر: قال الرئيس السوداني عمر حسن البشير امس ان القوات الحكومية تتقدم نحو اوغندا ومستعدة لشن هجوم انتقامي عبر الحدود بعد ان اتهم اوغندا بغزو جنوب السودان.

وقال البشير في كلمة اذاعها راديو السودان الذي تلتقط بثه هيئة الاذاعة البريطانية انه يقول للرئيس الاوغندي يوويري موسيفيني وجميع الذين يساعدونه والذين يدفعونه ان السودان مستعد جيدا لا لتحرير ارضه فحسب بل ولرد الزيارة للذين قاموا بزيارة السودان في اشارة الى مزاعم السودان بان قوات اوغندية غزت جنوب السودان.

وتعهد البشير لجنود في طريقهم من الخرطوم للقتال في المديرية الاستوائية في جنوب السودان بان يسحق الجيش في نهاية الامر التمرد الذي بداه منذ ١٢ عاما في الجنوب الجيش الشعبي لتحرير السودان.

وقال في كلمته ان قوات الجيش السوداني بدات الان في التقدم نحو الحدود الاوغندية وانها تتقدم بثبات يرعاها الله وتساعدها الملائكة.

جزائريو فرنسا.. احباط واغتراب يسهلان التحول الى العنف

باريس - من ويليام دروجدياك:

رغم انه ولد في فرنسا وتعلم فيها، لم يشعر رشيد فقيه في اي يوم بانه ينتمي اليها.

ومثله مثل الكثيرين من امثاله، فان رشيد (٣٠ سنة) واحد من جيل ضائع لم يقبله المجتمع الفرنسي لانه من اسرة جزائرية مهاجرة، ولا يشعر باي صلات وثيقة تربطه ببلد اهله الاصلي.

وفي المقهى الفقير، الذي كان يتحادث فيه مع اصدقائه عن الحياة في «الغيتو» القريب الذي يقع فيه مسكنه، ظهرت على وجهه كل علائم الكره والحيرة وهو يقول «يوجد ملايين مثلي يشعرون بانهم مستبعدون وغير مقبولين».

ويضيف «طالما انه لا شيء لدينا يمكن ان نخسره، فقد نتحول الى العنف علنا نجد بعض الاحترام في اعينهم».

ويدون ان تطرف له عين يقول «هناك الكثير مما يدعو الى القرف حولنا وفي حياتنا.. وربما ستستفيق الحكومة ذات يوم لتجد نفسها متورطة في حرب اهلية».

في الاسابيع الاخيرة كان امثال رشيد هم المادة البشرية لتفجرات غضب وعنف ونهب في انحاء مختلفة من فرنسا جرت في اعقاب قتل رجال الشرطة الفرنسية خالد قلقال الذي كان ملاحقا بتهم القيام بتفجيرات استهدفت اهدافا مدنية.

يقول مصطفى صوالي (٢٨ سنة) وهو الاخر من اصل جزائري «لم يمنحوه (قلقال) اي فرصة.. فقط اطلقوا عليه النار وكانه كلب وتركوه يموت في الشارع».

ويضيف صوالي، وهو عامل ميكانيكي عاطل عن العمل «اعتقد ان الشرطة ارادت ان تعلمنا كلنا درسا.. ولكنهم لا يعرفون ان اعمالا كهذه قد تؤدي الى مزيد ومزيد من اعمال العنف».

ويعتقد المحققون الفرنسيون انهم حطموا مؤخرا عدة شبكات ارهابية بعد اعتقال بو عالم بن سعيد (٢٨ سنة) كما تمكنوا من اقناع الشرطة البريطانية بتسليم رشيد رمده (ابو فارس) اليهم، وهو الذي يعتقدون انه المسؤول الاول عن التفجيرات التي حصلت مؤخرا في فرنسا.

ويقول بعضهم ان اخطر ما تكشف في التحقيقات هو عمق تغلغل الاصوليين الاسلاميين في وسط الجالية الجزائرية مما يمكنهم من تجنيد اعداد كبيرة من الشبان الساخطين الذين يشعرون باغتراب مطلق عن المجتمع الفرنسي.

يقول حسن ظريف (٢٥ سنة) وهو الاخر عاطل عن العمل «ليس من الصعب معرفة اسباب كثرة عدد الذين يلجاون للعنف».

ويضيف بقوله «حوالي نصف من هم في جيلي محبطون الى درجة تجعلهم مستعدين لان يتركوا للاخرين مجالا للتاثير عليهم.. وذلك لانهم يشعرون بانعدام القيمة».

يقول الرزقي دهماني، الذي يرأس جماعة «فرانس بلس» الداعية الى اندماج الجزائريين بالمجتمع الفرنسي «الاندماج العنصري فشل على كل الاصعدة خلال السنوات العشرين الماضية».

وهو يستبعد ان تنجح الحكومة في استرضاء الشبان ذوي الاصول المغاربية لان اكثرهم بات ينظر الى خالد قلقال وامثاله كشهداء وكنماذج معاصرة لروبن هود الذي نجح في تحدي الدولة والسخرية منها.

ويرى انه بدون حدوث تغير جوهري في ظروف حياة ومعاملة هؤلاء قد تجد فرنسا نفسها فعلا امام حرب اهلية خلال ٥ سنوات.

ومعضلة الحكومة الرئيسية الان هي تقرير ما اذا كانت المخصصات التي وعد بها رئيس الوزراء الان جوبيه لزيادة اندماج الجالية الشمال افريقية بالمجتمع ستخصص لخلق مرافق ووظائف للشبان المغاربيين ام لتعزيز قوات الشرطة وجهودها في مكافحة العنف الاصولي.

ولا يعتقد مراقبون لوضع الجالية الجزائرية في فرنسا ان اتجاه الحكومة لوقف ازدواجية الجنسية سيساهم في زيادة اندماجها في المجتمع الفرنسي او سيعيد لها الاحساس بالانتماء الفعلي الى المجتمع الجزائري.

المنظمة تعتقل خمسة خططوا لاغتيال عرفات

■ القدس - رويتر: قال مسؤول امني فلسطيني امس ان الشرطة الفلسطينية في قطاع غزة اعتقلت خمسة اشخاص لهم صلة بجماعة ابو نضال وكانوا يعتزمون اغتيال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان الخمسة قدموا الى غزة من ليبيا والجزائر.

واضاف انهم اعتقلوا قبل بضعة ايام وانه تم تشديد اجراءات الامن حول عرفات.

ISSN 1358-3379
16
9 771358 337117

PRICE LIST
سعر النسخة
■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ١٠ ريالات
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.00FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK11. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل

الجزائر تستعد لانتخابات الرئاسة وتتخوف من حمامات دم
تشديد الامن لحماية الصحافيين وتوقيف شبكة اغتيالات

الجزائر - من نديم لادقي:

لا يزال امام الجزائريين يوم اخير ليحسموا رايهم.. هل يصوتون في انتخابات الرئاسة التي تجرى اليوم الخميس ام ينضمون الى مقاطعة المعارضة لها ام يلزمون بيوتهم خوفا من الاسلاميين المتشددين.

لكن هناك شيئا واحدا مؤكدا هو ان مزيدا من حمامات الدم في الانتظار.

فقد سقط خلال الصراع الدائر منذ اربع سنوات ٥٠ الف شخص منذ ان الغت السلطات الجزائرية التي يدعمها الجيش في اخر تجربة لها مع الديمقراطية انتخابات برلمانية كان فوز الاسلاميين فيها محتوما.

وفي سلسلة الهجمات الاخيرة التي سبقت انتخابات الرئاسة انفجرت سيارة ملغومة الثلاثاء الماضي. امام مجلس بلدية بلدة سوق الاثنين على بعد نحو ٩٠ كيلومترا شرقي الجزائر العاصمة. وقال شهود عيان ان رجلا قتل وجرح خمسة اطفال كانوا في طريقهم لشراء خبز.

والقتيل كان فيما يبدو حارسا على المبنى الذي توزع منه البطاقات الانتخابية الخاصة بانتخابات اليوم التي توعد الاسلاميون المتشددون بتعطيلها.

ووقع الانفجار رغم اجراءات امنية غير مسبوقة في شتى انحاء الجزائر. فقد نشرت السلطات الجزائرية المئات من رجال الشرطة والجيش للقيام بدوريات في الشوارع ونشرت متاريس اضافية في الجزائر العاصمة.

ونقل الصحافيون الاجانب الذين وصلوا لتغطية انتخابات الرئاسة في قافلات خاصة من المطار الى فندق قريب من وزارة الدفاع وخضعوا لحراسة طوال الاربع والعشرين ساعة.

وانتشرت صور مرشحي الرئاسة الاربعة في شتى انحاء العاصمة الى جانب ملصقات اخرى تحث الجزائريين على تجاهل تهديدات الاسلاميين والاقبال على الادلاء باصواتهم.

وحثت الحكومة الجزائرية الناخبين وعددهم ١٥ مليون ناخب على المشاركة القوية في الانتخابات وحرصت على ان تقدم الرئيس الجزائري الامين زروال كمرشح مستقل لكن يسود الاعتقاد على نطاق واسع انه اختيار الصفوة الحاكمة التي يدعمها الجيش.

ودعا الاسلاميون المتشددون بقيادة الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظور نشاطها الناخبين الى مقاطعة الانتخابات وطالبوا السلطات بفتح باب الحوار. وفعلت ذلك ايضا احزاب المعارضة المشروعة. اما الجماعات الاسلامية المسلحة فقد هددت بشن هجمات لتعطيل الانتخابات.

وقال شهود عيان انه في احدى ضواحي الجزائر العاصمة علق ملصق ظهر فيه صندوق الانتخابات والى جواره نعش.

وبدا سكان القرى في المناطق النائية الادلاء باصواتهم الثلاثاء في مراكز انتخابية متنقلة. وقالت وسائل الاعلام التي تسيطر عليها الدولة ان الاقبال على الانتخابات كان «مرضيا».

وقبل ساعات محدودة من بدء عملية الاقتراع ساد الهدوء العاصمة الجزائرية ولم تشهد اي اعمال عنف مثل الآخذة في التنامي في اماكن اخرى من البلاد.

ومنذ مقتل راهبة فرنسية يوم الجمعة الماضي لم تشهد الجزائر العاصمة اي حوادث عنف بسبب عملية التعبئة الكبيرة التي تقوم بها قوات الامن.

ونشر الالاف من قوات الشرطة والجيش في الشوارع الرئيسية وتقاطعات الطرق وعند مداخل الجزائر العاصمة. كما زادت قوات الامن من نقاط التفتيش والدوريات منذ مطلع الاسبوع.

وفرضت حراسة مشددة على الفندق الذي يقيم فيه الصحافيون الاجانب الذين يغطون انتخابات الرئاسة الجزائرية. وفي بادرة لشعور متنام بالثقة نظمت وحدات الشرطة جولات لاطقم العاملين في شبكات التليفزيون والمصورين والمراسلين بعد منتصف الليلة الماضية بقليل.

وبدا رجال الشرطة المرافقون للصحافيين هادئين واخذوا يتبادلون النكات مع اقرانهم في نقاط التفتيش، وقالوا للصحافيين انهم يودون خلق مناخ من الامن والاستقرار للشعب. ولم تقع اي حوادث طوال الجولة التي استمرت ساعتين والتي تضمنت ضاحية يعرف انها معقل الاسلاميين.

وتوفر السلطات الجزائرية حراسة للصحافيين طوال الاربع والعشرين ساعة ادراكا منها ان الصحافيين من اكثر الفئات استهدافا. فقد قتل اكثر من ٤٠ صحافيا اغلبهم جزائريون على ايدي الاسلاميين المتشددين الذين يتهمونهم بانهم اداة تسخرها الحكومة الجزائرية لاغراضها.

وفي تطور بارز اعلنت صحيفة (لاتريبون) الخاصة امس الاربعاء عن توقيف شبكة تضم ٣٦ اسلاميا قرب الجزائر ووهران يشتبه بانها كانت تحضر للقيام بسلسلة من الاعتداءات اثناء الانتخابات الرئاسية.

واوضحت الصحيفة نقلا عن «مصدر مأذون له» ان هؤلاء الاشخاص الذين اوقفوا منذ بضعة اسابيع ينتمون الى شبكة دعم لوجستي تابعة للجيش الاسلامي للانقاذ وهو الجناح المسلح للحركة الاسلامية للانقاذ المحلولة.

وقالت الصحيفة ان قائد هذه المجموعة اوقف ايضا وان قوات الامن عثرت على حوالي ٢٥٠ كيلوغراما من الديناميت وحوالي ٢٠٠ صاعق وعلى فتيل بطيء الاشتعال. واكدت له انه «قد ثبت ان المتفجرات كانت معدة لارتكاب موجة من الاعتداءات اثناء الانتخابات الرئاسية».

واوضحت ان «امير» هذه الجماعة هو محمد لادا الذي تلاحقه الشرطة منذ ١٩٩٣، وان التحقيقات جارية لمعرفة مصدر المعدات المصادرة.

واشارت الصحيفة من جهة اخرى الى ان قائد الجيش الاسلامي للانقاذ مدني مزراق لا يزال حيا خلافا للشائعات التي تحدثت قبل بضعة اسابيع عن مقتله في عملية عسكرية قام بها الجيش.

وكان الجيش الاسلامي للانقاذ المعارض لاجراء الانتخابات الرئاسية قد اعلن قبل اسابيع مضاعفة عملياته ضد اهداف حكومية.

احد افراد الشرطة الجزائرية التي انتشرت في شوارع الجزائر امس بعد تهديد اسلاميين متشددين بشن حملة من التفجيرات عشية الانتخابات

التحقيق مع فرنسي مولود بالجزائر يتوقع حدوث المزيد من الانفجارات

■ باريس - رويتر: قالت مصادر قضائية ان جزائريا يشتبه في انه لعب دورا رئيسيا في تفجيرات وقعت مؤخرا في فرنسا ذكر في حديثه مع المحققين بان المزيد من التفجيرات ستقع. واضافت المصادر ان بوعلام بن سعيد (٢٧ عاما) اقر للمحققين انه شارك في هجومين على الاقل، ولكنه نفى ان موجة التفجيرات من عمل الجماعة الاسلامية المسلحة التي اعلنت المسؤولية عن الهجمات.

وقال احد المصادر «نفى ان الجماعة الاسلامية المسلحة مسؤولة عن الهجمات ولكنه زعم ان لديه معلومات عنها جميعا. ويقول ان هجمات اخرى ستقع» لكنه اشار الى ان المحققين لم يتمكنوا من التاكد من مزاعمه حتى الان.

وقال المحققون انهم تمكنوا من منع شبكة متطرفة من تنفيذ هجوم اخر في مدينة ليل الشمالية كان مخططا القيام به في اوائل الشهر الحالي. واضافوا انهم تمكنوا من اعتقال العديد من اعضاء الشبكة وضبط اجزاء القنبلة قبل ان يتمكنوا من تجميعها بعد ان تم الاستماع الى بن سعيد عن طريق جهاز تنصت وهو يصدر اوامر بتفجير سيارة ملغومة في منطقة السوق المزدحمة في ليل يوم الاحد.

وجاء تهديد بن سعيد بالمزيد من الهجمات بعد ان اصبح فرنسي مولود في الجزائر احدث من يشتبه بانهم من الاسلاميين المتشددين الذين يجرى التحقيق معهم فيما يتعلق بموجة التفجيرات. وقالت وزارة الداخلية الفرنسية انه تم تمديد حبس صفي برادة في حين يحتجز سبعة اسلاميين في سجون بباريس وليون بشان تفجيرات قنابل في فرنسا ادت الى مقتل سبعة اشخاص وجرح نحو ١٧٠ اخرين منذ تموز (يوليو) الماضي. وتم احتجاز برادة بناء على اوامر من قاضي مكافحة الارهاب لورانس لو فير لدى وصوله الى مطار اورلي في باريس الخميس الماضي قادما من لندن. ويشتبه في انه عضو في شبكة للاسلاميين المتشددين الذين يلقى عليهم باللائمة عن الانفجارات.

وسبق لفرنسا ان قالت مؤخرا انها حققت تقدما كبيرا في مواجهة المتشددين هذا الشهر من خلال سلسلة اعتقالات ولكنها تواصل حملة امنية في كل انحاء البلاد تشمل الالاف من جنود الجيش والشرطة الاضافيين.

وقالت الشرطة ان من المحتمل وجود علاقة بين برادة ورشيد رامدا الجزائري الذي وجهت له اتهامات في محكمة بلندن يوم الخميس الماضي فيما يتعلق بالتفجيرات. وتشتبه فرنسا في ان رامدا ممول التفجيرات.

ورحب وزير الداخلية الفرنسي جان لوي ديبريه بالتعاون بين فرنسا وبريطانيا في التحقيق ووصفه بانه رائع.

ووضع القاضي لو فير اربعة رجال اخرين رهن التحقيق الرسمي يوم الجمعة للاشتباه بتورطهم في مؤامرة اجرامية لها صلة بالتفجيرات. وامر بايداعهم السجن.

واعتقل سليم اجوني وهو فرنسي يبلغ من العمر ٢٨ عاما ويوسف بلعيدي وهو فرنسي من اصل جزائري يبلغ من العمر ٢٠ عاما في الاسبوع الماضي في وسط فرنسا للاشتباه بصلتهما بتفجيرات وقعت في مدينة ليون. واجريت تحقيقات مع رجلين اخرين هما الجزائري سمير طليبي والفرنسي الان سيلي من وسط فرنسا للاشتباه بصلتهما بشبكة اخرى لاسلاميين متشددين.

الانتخابات الرئاسية في سطور

■ الجزائر - اف ب: تشكل الانتخابات الرئاسية التي تجري دورتها الاولى اليوم اول انتخابات رئاسية تعددية في الجزائر منذ استقلال البلاد في العام ١٩٦٢.

وتفيد السلطات ان عدد الناخبين المسجلين يصل تقريبا الى ١٦ مليون ناخب من اصل ٢٨ مليون نسمة عدد سكان البلاد.

ويخوض هذه الانتخابات اربعة مرشحين هم: الرئيس الحالي الامين زروال، ونور الدين بوكروح رئيس حزب التجديد الجزائري، وسعيد سعدي رئيس «التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية»، ومحفوظ نحناح رئيس حركة المجتمع الاسلامي (حماس).

وفي حال لم يحصل اي من المرشحين الاربعة على الاكثرية سيتم اجراء دورة ثانية في مهلة تتراوح بين ١٥ و٣٠ يوما اي في ١٧ كانون الاول (ديسمبر) المقبل كموعد اقصى. ومن المفترض اعلان النتائج الرسمية بعد عشرة ايام على الدورة الثانية اي في ٢٧ كانون الاول (ديسمبر).

وسيقسم الرئيس المنتخب، وهو السابع منذ استقلال البلاد، اليمين الدستورية في ٣٠ او ٣١ كانون الاول (ديسمبر). ويمكن للناخبين الذين لم يسحبوا بطاقات التصويت بعد، ان يفعلوا ذلك يوم الانتخابات او التصويت بعد ابراز بطاقات الهوية اذا كانوا مسجلين على اللوائح.

وقد بدات عمليات التصويت للجزائريين المقيمين في الخارج (٧٣٠ الف ناخب مسجل من بينهم ٦٢٠ الفا في فرنسا) السبت الماضي واستمرت يومين. ثم استؤنفت امس على ان تستمر حتى اليوم.

وبدا العسكريون ورجال الدرك والشرطة بالاضافة الى السكان البدو في الجزائر التصويت منذ الاثنين.

وتفيد التقديرات غير الرسمية انه سيتم حشد اكثر من ٣٠٠ الف من عناصر الجيش والدرك والشرطة والحراس البلديين لضمان الامن خلال الانتخابات.

ويشرف على عمليات التصويت ستة مراقبين من الامم المتحدة و٤٤ من الجامعة العربية و٥٣ من منظمة الوحدة الافريقية.

وتعود اخر انتخابات شهدتها الجزائر الى كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١. وقد فازت يومها الجبهة الاسلامية للانقاذ بسهولة خلال الدورة الاولى من الانتخابات التشريعية لكن السلطات في تلك الفترة الغت نتائج هذه الانتخابات.

وقد جرت اخر انتخابات رئاسية، وكانت بمرشح وحيد، في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٨.

فرنسا تتجه لاعادة النظر في الجنسية المزدوجة للجزائريين

■ باريس - رويتر: قالت فرنسا امس انها ستعيد النظر في قواعد الجنسية المزدوجة لمن يحمل الجنسيتين الفرنسية والجزائرية بعد احداث الفوضى التي وقعت خلال الاقتراع في انتخابات الرئاسة الجزائرية في فرنسا.

وقال وزير العدل جاك توبون امام اعضاء برلمانيين «ان الوضع يستحق اعادة النظر». واضاف ان القواعد الحالية قد تعد «غير طبيعية.. ومتناقضة مع حسن التقدير».

وكان توبون يرد على سؤال وجهه اليه احد البرلمانيين اتهم حاملي الجنسية المزدوجة بانهم يستفيدون من افضل الجوانب في فرنسا دون الالتزام بالولاء الكامل.

وكان عشرات الالاف من المهاجرين الجزائريين الى فرنسا تزاحموا عند القنصليات الجزائرية في مطلع الاسبوع للاقتراع في انتخابات الرئاسة الجزائرية متجاهلين نداءات المعارضة الى مقاطعتها. ويحمل كثير من المهاجرين الجزائريين البالغ عددهم ٦٢٠ الف شخص الجنسية المزدوجة.

المرشحون للانتخابات الرئاسية... على من يرضى الجزائريون؟

لندن - «القدس العربي»:

من المنتظر ان يتوجه اليوم الخميس الى صناديق الاقتراع ١٢ مليون جزائري لاختيار رئيس جديد للجمهورية يحكمهم السنوات الخمس القادمة، عملا بما هو منصوص عليه في الدستور الجزائري.

يوجد في قائمة المرشحين لهذه الانتخابات الاولى من نوعها في الجزائر اربعة اسماء لشخصيات تختلف سياسيا وثقافيا، هم الرئيس الحالي للجزائر ووزير الدفاع الجنرال الامين زروال، ورئيس حركة المجتمع الاسلامي (حماس) محفوظ نحناح، ثم الامين العام لحزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية الدكتور سعيد سعدي. واخيرا رئيس حزب التجديد الجزائري نور الدين بو كروح. ويلاحظ المتامل في هذه القائمة عمق الاختلاف الموجود بين المرشحين، وكذلك اختلافهم من حيث فرص الفوز والحظوظ التي ترافق كل واحد منهم.

المنطق والامكانيات مع زروال

يبدو في مقدمة القائمة منذ الان الجنرال زروال، فتقدمه كل الظروف والمعطيات السياسية، الفائز بسيكولوجيا على الاقل. ويمكن القول دون تردد ان ترشح زروال افسد حسابات وطموحات بقية المرشحين الذين يفتقدون للسند المادي والمعنوي والاضواء الاعلامية التي يحظى بها الرئيس الحالي، من ذلك ان دوائر سياسية في السلطة وانصاره خارجها يقدمونه كمرشح «محايد» ليس خصما للاسلاميين، ولا حليف لهم وليس ضد «الديمقراطيين» ولا حليف لهم. وتقدمه نفس الدوائر على انه ليس سببا او طرفا في الازمة الحالية، لانه كان في المعاش وقت انفجارها، وانما «فاعل خير» ورجل مخلص، جاء استجابة لنداء الوطن والضمير في ظروف لم يكن ممكنا خلالها رفض الاستجابة. ويستغل انصار زروال استقالته من قيادة القوات البرية في الجيش الجزائري عام ١٩٨٩ لاختلافه مع الرئيس الشاذلي بن جديد وزير الدفاع انذاك حول كيفيات اعادة تنظيم الجيش، لتدعيم موقفه و تقديمه انه من غير الراغبين في السلطة والباحثين عن بريق المسؤولية. وقد استعمل زروال وانصاره هذه الورقة بقوة خلال الحملة الانتخابية التي انتهت في منتصف هذا الاسبوع.

وسياسيا، لا تتردد الاوساط المناصرة للجنرال في القول ان الرجل لا يحمل اي لون سياسي او حزبي، عكس بقية المرشحين، باستثناء انه يحمل لون الجيش، وتلك ليست تهمة، بل مفخرة له ولكل العسكريين، لانه (الجيش) تقدمه الطبقة السياسية في الجزائر على اختلاف اتجاهاتها، وكذلك بعض وسائل الاعلام كمؤسسة «جمهورية»، هي الوحيدة التي بقيت متماسكة وموحدة بعد ان كانت الازمة الامنية والضائقة الاقتصادية ان تعصف بكل شيء. ثم ان الجيش الجزائري ياتي في مقدمة قوى الامن المكلفة بمواجهة جرائم الجماعات الاسلامية المسلحة واخطارها، خاصة بعد ان مست هذه الاعمال المواطنين غير المعنيين بالصراع، اي الابرياء، فحدث هناك ما يشبه اجماع على رفض بشاعة هذه الاعمال وقدراتها. وتحاول القيادات العسكرية داخل الجيش، الاستفادة من هذا الشعور، واستغلاله لصالح المرشح الامين زروال.

ويستفيد نفس المرشح (الحر) من تضامن مطلق وتاييد علني خارج الدوائر الرسمية واجهزة السلطة. وفي هذا السياق، قرر الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وهو اكبر تنظيم نقابي في الجزائر ينخرط فيه مليونا عامل، مساندة زروال والتصويت لصالحه، وذلك - حسب بلاغ رسمي - «بعد دراسة متاملة ومعمقة لبرامج المرشحين، فوقع الاختيار والاقتناع ببرنامج زروال...». وقد برهنت الاحداث السياسية الجزائرية ان من فاز بثقة الاتحاد العام للعمال الجزائريين ضمن نفسه ثلث الفوز، لان نقابة بن حمودة عبد الحق قوة عمالية لها موقف من كل شيء. ويتذكر الجزائريون ان هذه النقابة ساهمت بدور كبير وفعال في توقيف الانتخابات في عام ١٩٩١ واقالة الرئيس الشاذلي بن جديد من منصبه. كما اعلن الاتحاد العام للفلاحين الجزائريين وعمال الارض هو بدوره مساندة زروال والتصويت لصالحه، لانه - حسب بلاغ مماثل لبلاغ النقابة - «رجل المرحلة وصاحب برنامج نابع من روح نوفمبر ١٩٥٤» ويرمز هذا التاريخ الى منطلق ثورة التحرير الجزائرية على فرنسا و تمهيد الطريق نحو الاستقلال. وهو تاريخ لا يختلف حول عظمته وقداسته جزائريان. واذا كان اتحاد الفلاحين يصنف في المرتبة الثانية بعد نقابة العمال، فهذا لا يقلل من وزنه وتاثيره كقوة اجتماعية ضاغطة.

واستفاد المرشح زروال من تاييد وتزكية مسيرات شعبية كبرى جرت في اغلب المدن الجزائرية، بما فيها العاصمة، خلال فصلي الشتاء والربيع الماضيين (قبل اعلان ترشيحه)، وكان منطلق تلك المسيرات التي قيل عنها انها عفوية، وتمت بتاطير الادارة المحلية «التنديد بلقاء روما» وارضية «جمعية سانت ايجيديو» التي وقعتها المعارضة الجزائرية في العاصمة الايطالية تحت رعاية الجمعية الكاثوليكية «سانت ايجيديو» لكن سرعان ما تحولت هذه المسيرات الى مظاهرات لمساندة زروال والنداء لترشحه تحت شعار «جيش، شعب، معك يا زروال».

ومع تطور الاحداث، وبداية التحضير المادي للانتخابات، تطور الشعور الشعبي «العفوي» لمساندة زروال، وانفجر حينما اعلن هذا الاخير ترشحه في ١٩ ايلول (سبتمبر). فكانت النتيجة ان حصل على اكثر من مليون توقيع من المواطنين، بينما يحدد قانون الانتخابات عدد التوقيعات المفروض على كل مرشح جمعها بـ ٧٥ الف.

بالتوازي مع ما سبق ذكره هناك حظوظ اخرى يستفيد منها زروال، يفرضها التاييد الصامت لعدد من المنظمات والجمعيات الاخرى، مثل المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجماعة الضاغطة بقوة والحليف الطبيعي للسلطة والجيش الجزائريين. وطالما ان زروال هو رئيس هذه السلطة ووزير الدفاع، فان مساندته والتصويت له يصبحان مسالة بديهية. اما قوة منظمة المجاهدين فجعلت منها ان لا شيء يتحرك دون الاخذ برايها، ورئيسها هو الرئيس السابق للجزائر علي كافي، بينما يتكون مكتبها الوطني، من الجنرالات المتقاعدة (المحالة على المعاش) والمجاهدين الذين قادوا حرب التحرير الجزائرية، الى جانب مئات المسؤولين الذين تداولوا على السلطة في الجزائر منذ استقلالها في ١٩٦٢. ومعروف عن هذه المنظمة انها صاحبة نفوذ وامتياز، وقد اغتالت الجماعات الاسلامية المسلحة الكثير من اعضائها، بعضهم في القيادة واخرين في المستويات الدنيا.

ويوجد في صف المجاهدين المنظمات الشبانية، منها الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية، واجهزة الدولة مثل مصالح الامن والشرطة، والادارة والوظيف العمومي، واتحاد النساء الجزائريات. وقد ادى التجنيد لصالح المرشح الامين زروال الى تشكيل لجان المساندة والتاييد له في ٤٨ ولاية (مقاطعة) وعشرات المدن والقرى القريبة والبعيدة، واشرفت هذه اللجان الشعبية على تنظيم وادارة الحملة الانتخابية لزروال، فجعلت منه اول المرشحين من حيث الانتشار والحضور مع الجماهير، وكان برنامجه اكثر البرامج شرحا وتفسيرا تحت شعار «معا لبناء الجزائر».

ولكن... مهما اجتهدت هذه اللجان، وحرص انصار زروال على القول انه مرشح حر، لن يقنع ذلك خصومه السياسيين، والذين قاطعوا الانتخابات. ويقدر ما تفيده الدوائر الرسمية والجهات الشعبية في كسب عدد الاصوات مثلما ذكرنا سابقا، تسيء له سياسيا، وتجعل منه مرشح نظام الحكم، لان الجيش والجمعيات والمنظمات والنقابات المذكورة سابقا تشكل مجتمعة السلطة في الجزائر، وادوات حكم، يستعين بها الحكام الظاهرون والخفيون في اتخاذ قراراتهم، وتبرير مواقفهم وكذلك في تصفية حساباتهم. وهنا يقترب تكهن مولود حمروش رئيس الحكومة بين ١٩٨٩ و ١٩٩١ من الصواب حينما سئل عن احتمال ترشحه لهذه الانتخابات، فاشترط لذلك عدم ترشح زروال، وعدم وجود مرشح يقدمه الجيش.

وعمق موقف حمروش انه يدرك جيدا معنى ترشح زروال، ومن رشحه، ثم كانه يتوقع النتيجة مسبقا. ومعروف عن حمروش ايضا انه خريج مدرسة نظام الحكم الجزائري، عسكريا ثم مدنيا منذ منتصف الستينات، ومراقب جيد للاحداث الجزائرية والدولية، وعضو في المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني احد اكبر الاحزاب المعارضة التي قررت مقاطعة الانتخابات.

محفوظ نحناح: هل ينفعه انضباط المناضلين"

عرف عن الشيخ محفوظ نحناح انه اسلامي معتدل، يفضل البذل العصرية الانيقة وربطة العنق والحذاء الاسود اللماع. وهو مبدع مصطلح «الشوراقراطية» وهي مزيج بين الشورى في الاسلام، والديمقراطية في العالم الغربي. لكن موافقه هذه افقدته تعاطف بقية الاسلاميين، سواء الذين فروا من صفوف جبهة الانقاذ لسبب او لاخر، او الذين فضلوا حركة النهضة الاسلامية (الجزائرية) عن حركة حماس. وهم يعيبون عليه مسك «العصا من الوسط». فهو في نظرهم ليس في «صف الديمقراطيين اللائكيين» وليس في صف «الاسلاميين». وليس حليفا معلنا للسلطة، وليس خصما عنيدا لها.

وكانت نتيجة هذه «العيوب» ان كن له مناضلو الانقاذ كرها شديدا، فاعتدوا عليه جسديا داخل مسجد في مدينة المدية (٩٥ كلم جنوب العاصمة)، ولاحقوا وازعجوهم مناضلية كثيرا. وادى موقف الانقاذيين من نحناح ان كن لهم هو الاخر نفس العداء، فجعلهم موضوعا لخطبه السياسية والدينية في عدة مناسبات.

وحين بلغت الازمة ذروتها في الجزائر، لم ينج انصار نحناح من الاغتيالات، ودفع المقربون منه حياتهم ثمنا، منهم رفيق دربه الشيخ بوسليماني الذي اختطف من بيته في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣ ووجد مذبوحا ومدفونا في ضواحي مدينة البليدة (٥٠ كلم غرب العاصمة)، وكذلك السائق الشخصي للشيخ نحناح المغتال في مدينة خميس الخشنة (٣٢ كلم جنوب العاصمة)، ومناضلون اخرون جعلتهم الجماعات الاسلامية المسلحة اهدافا لها، بعد ان «كفرت» قائدهم وحكمت عليه بالموت. ومن يرى حجم وعدد الحرس الخاص الذي يصاحب تحركات محفوظ نحناح يدرك حجم الخطر الذي يهدده.

وكانت نتيجة «مهادنة» نحناح للسلطة، انه تمرد بحركته عن المعارضة، تحالفات كانت ام احزابا، فشارك في كل جلسات الحوار الوطني في فترة المجلس الاعلى للدولة، ثم في ندوة الوفاق الوطني التي زكت زروال رئيسا، وكذلك في المجلس الوطني الانتقالي، وهو عبارة عن برلمان معين له صلاحيات التشريع في الفترة الانتقالية التي عقبت ندوة الوفاق وبدأت مع زروال، ويتكون هذا البرلمان من ممثلين عن الاحزاب والنقابات والجمعيات، وقاطعته احزاب المعارضة الاكثر تمثيلا.

وقرر المشاركة في لقاءات الحوار في فترة رئاسة زروال والمشاركة في الانتخابات الرئاسية بعد ان قررت الاحزاب الكبرى مقاطعة الحوار والرئاسيات.

لكن السلطة بدورها لا تثق في حركة حماس وقائدها نحناح، مثلها مثل بعض الاحزاب التي تصف نفسها بـ «الديمقراطية»، خاصة حركة التحدي (الحزب الشيوعي سابقا) التي تقول ان حماس «اخطر على مستقبل الديمقراطية والجمهورية من الانقاذ، لانها - حسب مواقف التحدي - تستمد روح سياستها من الاممية الاصولية وحركة الاخوان المسلمين. ولانها تدبر وتنفذ في صمت وهدوء، ومفاجاتها ليست سارة».

وباستثناء زروال، ليس نحناح اقل حظا من المرشحين الثلاثة الاخرين للرئاسيات، بل قد يكون اوفرهم حظا بالنظر الى عدد المناضلين في صفوف حركته، والمتعاطفين معها وانصار سياسته وبرنامجه. وكبرهان على قوته وعن شعوره باي مركب نقص جمع نحناح خلال حملة جمع التوقيعات ثلاثة اضعاف العدد المطلوب قانونا وهو ٧٥ الف توقيع. ومما يعرف عن حماس شدة انضباط ووفاء مناضليها لقادتهم ووعودهم، وكذلك استجابتهم السريعة والفعالة لنداءات مسؤوليهم في كل الظروف، وقد برهنوا على ذلك في عدة مناسبات. كما تسيطر حماس بقيادة محفوظ نحناح سياسيا وروحيا على «جمعية الارشاد والاصلاح» ذات الطابع الخيري والانساني، وهي جمعية ينخرط في صفوفها، حسب ارقام غير رسمية، ٢٠٠ الف شخص منضبط وهي الحركة التي كان يراسها الشيخ محمد بوسليماني.

واشتهرت الجمعية بفضل رئيسها وانضباط اعضائها باعمال خيرية كثيرة في المناسبات وغير المناسبات، وامتدت هذه الاعمال الى التضامن معنويا وماديا مع العائلات والاشخاص المسلمين في البوسنة والهرسك، وفي هذا الاطار قام الشيخ بوسليماني وعدد من الاعضاء بزيارات عديدة الى سراييفو ومدن بوسنية اخرى.

وتمتلك جمعية الارشاد والاصلاح فرعا نسويا شديد الفعالية والنشاط فادهش كل المتتبعين حينما نظم في ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٩ مظاهرة سلمية بالعاصمة الجزائرية، ردا على مظاهرة نسوية قامت بها نساء ينتمين لحركات نسوية «تقدمية» ولاحزاب «ديمقراطية»، طالبن خلالها بالغاء قانون الاسرة. فكانت شعارات مظاهرة الارشاد والاصلاح «احكمونا بما انزل الله»، وقد ادهشت المظاهرة المتتبعين بعدد المشاركات فيها (قيل ٤٠ الفا) وبانضباطهن (كلهن في حجاب وخمار، بدون استثناء)، والتزامهن بقواعد التنظيم والنظافة، فوفرن الجهد وساعات من العمل على الشرطة وعمال النظافة.

كما تسيطر حماس على الحياة الجامعية من خلال «الاتحاد العام الطلابي الحر» الذي تنبع جذوره من مناضلي وقياديي حركة الشيخ نحناح، وهو تنظيم تطور شيئا فشيئا فاصبح احد اقوى التنظيمات الطلابية، متفوقا على التنظيمات الاخرى بانضباط اعضائه ووفائهم للاتحاد ولحماس. وقد دعا هذا الاتحاد الى كثير من الاضرابات ومقاطعة الامتحانات الجامعية في اهم الجامعات الجزائرية في العاصمة مثل جامعة العلوم والتكنولوجيا في باب الزوار، والجامعة المركزية في وسط العاصمة، وجامعة الحزوبة وبوزريعة، وخارج العاصمة في المدن الكبرى.

واذا كان عدد المنخرطين في الاتحاد مجهولا، فان نشاطهم المتمثل في تنظيم ملتقيات وندوات ومؤتمرات علمية وطبع ونشر معلقات ونشرات يعبر عن قوة يحسب لها حسابه ستكون يوم الانتخابات لصالح نحناح، وكانت كذلك في الحملة الانتخابية التي اعطاها الشيخ عنوان «الحل اليوم قبل الغد».

سعيد سعدي: لا وسط بين انصاره وخصومه

رئيس التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية سعيد سعدي طبيب اختصاصي في امراض الاعصاب من الجيل الجديد الذي لم يسمح له سنه بالمشاركة في حرب التحرير. وهو ان افتقد الى الورقة «الثورية» فانه عرف كيف يستغل ذلك الوضع ويقلب المعادلة لصالحه مفتخرا بكونه من الجيل الجديد «فلم يتقلد مسؤولية ولا ضلع له في الازمة التي تعصف بالجزائر.. ورغم ذلك لم يتردد في اقتراح مبادراته وحلوله».

ويرى الملاحظون في الجزائر في شان سعدي انه يقدم نفسه مرشح «الديمقراطيين» كقطب، وليس مرشح حزبه فقط. ويقدم نفسه، كما يقدمه انصاره انه الرجل الذي فضل الترشح لحماية «الديمقراطية» و«الجمهورية»، من بقاء زروال رمز السلطة الحالية في الرئاسة، ومن مجيء نحناح رمز الاسلاميين والاصوليين اليها. لكن سعدي يمثل جهة ومنطقة البربر في الجزائر، وهي مقاطعات تيزي وزو والبويرة وبجاية في الوسط الشرقي من التراب الجزائري. ويمثل كذلك ثقافة معينة، هي الثقافة الامازيغية واستغلها - حسب خصومه - لاغراضه الشخصية، وحساباته السياسية تماما مثلما استغل الانقاذ الدين من اجل الوصول الى السلطة وقلوب الجماهير. رغم ان التراث الامازيغي كهوية وتاريخ مثل الدين (الاسلام) ملك لكل الجزائريين لا لسكان جهة معينة.

اما في الرئاسيات المنتظرة، فيراهن سعدي وانصاره على عدة اوراق منها سنه الشاب مقارنة ببقية المترشحين، وماضيه السياسي «الثري» لانه احد المعارضين في عهد الاحادية الحزبية، وكلفه ذلك دخول السجن بجنب عباسي مدني وعلي بلحاج.

ويراهن كذلك على عدائه القديم والقوي للسلطة ورجالها، او على الاقل ذلك ما يرد في خطاباته، وكذلك عدائه الصريح والعلني للاسلاميين والانقاذ على الخصوص، وقد قال لعباسي مدني في مناظرة تلفزيونية في ١٩٩٥ «سنمنعكم من الوصول الى الحكم» وهو احد محركي عملية توقيف الدور الثاني من الانتخابات التشريعية في ١٩٩١.

لهذه الاسباب، يبدو سعيد سعدي في هذه الانتخابات كحالة واضحة، فهو له انصار حقيقيون ينتظر اصواتهم، وخصوم حقيقيون لا يطمع في شيء منهم، ولن يمكنه انتظار مفاجاة، او طرق وسطى واصوات يحصل عليها خطا او عن غير قصد، اي بالصدفة.

ويجب التذكير بان رئيس التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية خسر الدور الاول من الانتخابات التشريعية عام ١٩٩١ كمرشح للمجلس الشعبي الوطني (البرلمان) في مسقط راسه ومنطقة نفوذه تيزي وزو وعلق على نتائج ذلك الدور فور اعلان النتائج قائلا «لقد اخطانا في المجتمع» ويراهن اليوم على ان المعطيات السياسية تغيرت وان قناعات الناخبين الجزائريين لم تعد هي ذاتها قناعات ١٩٩١.

نور الدين بوكروح: طموحه يفوق حقيقته

بوكروح من مواليد ١٩٥٠، ومن الذين التحقوا بالحقل السياسي متاخرين، فاسس حزب التجديد الجزائري الذي يستمد فلسفته من فكر العالم والمفكر الجزائري مالك بن نبي، (١٩٠٧ - ١٩٦٨) وهو باحث وعالم اسلامي له عدة مؤلفات حول الاسلام والحضارة الانسانية عاش في فرنسا ثم اشتغل استاذا جامعيا في الجزائر الى حين وفاته في ١٩٦٨.

واسس بوكروح، الذي يقول انه تلميذ بن نبي، حزبا اقرب الى النخبوية، فرفض في ١٩٩١ ان يرشح في صفوفه نجوم الكرة والفن عكس بقية الاحزاب التي استغلت نجومية بعضهم وشعاره في ذلك ان قلة ومجموعة مثقفة وواعية افضل من آلاف البشر عديمي الفهم والثقافة. ومن هذا المنطلق وصف عموم الشعب الجزائري في مقابلة تلفزيونية قائلا بانه (غاشي)، وتعني هذه الكلمة في اللهجة الجزائرية قطيع من البشر لا علم ولا فهم له، وهو لفظ غير مرغوب فيه لدى الجزائريين. فتسبب له في انتقادات كثيرة.

وما عرف عن بوكروح كذلك، صراحته وتسميته الاشياء بمسمياتها، وسببت له هذه المواقف ايضا مشاكل مع السلطة (بعد القرار التعتيمية)، ومع الجيش، حينما قال في تجمع شعبي عام ١٩٩١ في مدينة البليدة ان «قادة الجيش الجزائري وجنرالاته يستعملون اموال الخزينة العمومية»، وذلك في رد على سؤال حول اجور كبار الموظفين في السلطة والجيش. واثار هذا القول غضب وزارة الدفاع فقررت متابعته قضائيا، في المحاكم ودعته الى «مراقبة الفاظه في مناسبات اخرى» بصيغة الانذار والتهديد.

ويراهن بوكروح في الانتخابات الحالية، بالاضافة الى برنامجه الاقتصادي، على كونه «افضل المرشحين» ويدخل الانتخابات بدون عقدة، بينما يرى في فوز احد من المرشحين الثلاثة الاخرين سببا لاستمرار الازمة او اندلاعها من جديد، فيقول ان فوز زروال يؤكد فرضيات الذين قاطعوا الانتخابات وقالوا انها فرصة للسلطة لتحافظ على بقائها، ويقول عن فوز نحناح انه سيلقى معارضة غير الاسلاميين المتخوفين من المد الاصولي، فسيتحركون لعرقلته. اما في حالة فوز سعيد سعدي فيقول بوكروح ان ذلك سيثير الاسلاميين والذين يصفون انفسهم «الوطنيون» عليه، لانه (سعدي) معروف بالنزعة الجهوية والثقافة البربرية - الفرنسية، وهو اتجاه ثقافي موجود في الجزائر وله خصوم في كل المستويات والاجيال. لهذا فلم يبق سوى ان يصوت الجزائريون لصالح بوكروح، حسب انصاره.

وفي الاخير يجب القول ان قائمة المرشحين الاربعة، متناقضة تناقضا ملحوظا جعلها غنية بالافكار والبرامج تتيح للجزائريين فرصة للاختيار، بين البرامج اولا، والاشخاص ثانيا.

مهما يكن فان اليوم سيكون موعدا تاريخيا في الجزائر، ومن اجل ذلك اتخذت وزارة الداخلية اجراءات تنظيمية ووقائية لتفادي وقوع حوادث من شانها عرقلة الانتخابات، والتاثير على الجو العام منها تعليق كل المناسبات الرياضية بين يومي الاثنين ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) والجمعة ١٧ منه ومنع تنظيم التجمعات والاسواق الاسبوعية التي عادة ما تكون في نهاية الاسبوع، اي الخميس والجمعة، بالاضافة الى تضييق السير وحركة المرور على العربات والسيارات ذات الوزن الثقيل في نفس الفترة الزمنية.

هذا وينتظر ان تشهد كل مكاتب الفرز والانتخاب حراسة امنية مشددة تشرف عليها قوى الامن بمختلف تشكيلاتها ووحداتها، (الشرطة، الدرك الوطني، الجيش) كما ستنتظم نقاط مراقبة عسكرية عند مداخل ومخارج المدن والطرق الكبرى، والمراكز والبنايات التي قد تستهدفها الاعمال التخريبية.

اذن، فالجزائر سلطة وشعبا امام امتحان غير سهل يجري تحت اعين مئة مراقب دولي حضروا الى العاصمة الجزائرية منذ اسبوع، و٤٠٠ صحافي سيكونون شهودا على ما سيحدث.

فريق المحققين الامريكي يبدأ تحقيقاته في انفجار السعودية
تعليمات جديدة الى الامريكيين في الكويت بالحذر والحيطة

الرياض - من مريم عيسى:

- يصارع اربعة امريكيين ممن جرحوا في انفجار الرياض الموت في الوقت الذي بدأ فيه فريق من مكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي امس تحقيقاته في الانفجار.

وقالت متحدثة باسم السفارة الامريكية ان هناك «اربعة امريكيين في حالة حرجة واحدهم حالته خطيرة جدا».

وكان هندي اصابه انفجار الاثنين الماضي الذي دمر مركزا عسكريا يديره الامريكيون في العاصمة السعودية قد توفي الليلة قبل الماضية ليرتفع عدد ضحايا الانفجار الذي اصاب المملكة بصدمة الى ستة قتلى فضلا عن اكثر من ٦٠ جريحا كان معظمهم من الامريكيين.

- وانتشرت قوات امن سعودية حول المجمعات السكنية الاجنبية لتهدئة المخاوف التي اثارها الانفجار الذي يعد اشد الهجمات دموية ضد الامريكيين في الشرق الاوسط منذ عام ١٩٨٣. غير ان دبلوماسيين غربيين قالوا انه لا توجد حالة طوارئ، كما لا توجد خطط لاجلاء عائلات رجال الاعمال والنفط الذين يعيشون بالمملكة.

وثلث سكان السعودية تقريبا من الاجانب وبينهم نحو ٣٠ الف امريكي يقيمون في مجمعات سكنية منعزلة تحيط بها الاسوار.

ويتألف فريق مكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي من ١٩ محققا فضلا عن اثنين من خبراء الامن بوزارة الخارجية الامريكية. وقال دبلوماسيون انهم سيبدأون عملهم بفحص الحطام بمركز تدريب الحرس الوطني السعودي الذي اصابه الانفجار بدمار شديد في محاولة لتحديد نوع المتفجرات التي استخدمت في صنع القنبلة والتعرف على مصدرها وهو عنصر هام في تضييق قائمة الاحتمالات فيما يتعلق بالجناة. وقال متحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) للصحافيين في واشنطن الليلة قبل الماضية ان الوزارة تعتقد ان السيارة الملغومة كانت شاحنة صغيرة (فان) محملة بكمية من المواد شديدة الانفجار وزنها ما بين ٦٨ كيلوغراما و١٠٢ كيلوغرام.

وامرت القيادة العسكرية الامريكية في الخليج بتشديد الاجراءات الامنية في جميع القواعد الامريكية في المنطقة.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) في واشنطن ان القيادة الجنوبية الامريكية المسؤولة عن القوات الامريكية في منطقة الخليج امرت بتعزيز الامن في جميع المنشآت الامريكية بالمنطقة.

وقد استبد الخوف بالمغتربين في المملكة العربية السعودية بعد الانفجار. وواصلت السفارة الامريكية اسداء النصح وتوجيه التعليمات لآلاف الامريكيين في الرياض. وقال دبلوماسيون ان الانفجار صدم وجودهم الذي يسوده السلام وان كان متعزلا. وقال دبلوماسي امريكي «الناس يشعرون بالقلق. ونطلب منهم التزام الحذر الكامل واليقظة بشأن امنهم الشخصي». ويصل عدد سكان السعودية الى ١٧ مليون نسمة منهم نحو خمسة ملايين اجنبي.

وواصلت قوات الامن السعودية امس فرض طوق على منطقة العليا حيث وقع الحادث وحيث يحتاج السكان المدنيون المقيمون الى تصريح خاص لدخولها، لكن لوحظ ان الاجراءات الامنية التي اتخذت حول التجمعات السكنية التي يقطنها امريكيون واجانب في المنطقة قد خففت الى حد ما. ومنعت قوات الامن صباح امس الصحافيين من الاقتراب من المكان «منعا لاي تطفل» على حد قول ضابط سعودي «خصوصا ان الخبراء الامنيين لا يزالون يجمعون عينات من المكان».

واوضح المتحدث باسم السفارة الامريكية في الرياض سمير كتاب ان عدد الجرحى الامريكيين الذين لا يزالون يعالجون في المستشفيات هو ١٧ جريحا فقط بينهم ستة في حال الخطر. وقال المتحدث انه ليس لديه حتى الان اي معلومات عن الجهة التي يمكن ان تكون وراء الحادث.

وقد اكد مصدر امني سعودي من جهته ان السلطات السعودية «ستعلن عن اي معلومات حول الجريمة فور الحصول عليها والتأكد منها».

واشار كتاب الى ان «الشاحنة الملغومة كانت متوقفة خارج سور المرآب التابع للمبنى وليس بداخله، وان انفجارها اطاح بالسور واحدث تدميرا كبيرا كان يمكن ان يوقع ضحايا اكثر لو وقع داخل المرآب نفسه».

وكان متحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية قد انتقد بشكل مبطن امس الاول اجراءات الامن المعتمدة في محيط المبنى والتي قال انها سمحت لمرتكبي الاعتداء بادخال الشاحنة التي احتوت على ما بين ٧٠ الى ١٠٠ كلغ من المتفجرات بكل سهولة الى موقف السيارات.

ويعمل نحو ٩٥ عسكريا و٤٠ مدنيا و٢٥٠ موظفا تابعين لوزارة الدفاع الامريكية في الرياض في اطار برنامج تدريب الحرس الوطني. اما عدد الامريكيين المقيمين في السعودية فيربو على ٣٥ الف شخص.

وكانت حركة المرور عادية في باقي انحاء الرياض امس والوضع هادئا تماما.

في هذه الاثناء كررت الصحف السعودية امس ما اكدته وكالة الانباء السعودية من ان الحادث لن يؤثر على المسيرة السياسية والاقتصادية للمملكة.

وقالت صحيفة (البلاد) ان «قوى الخير في بلادنا هي القاعدة الصلبة التي تدفع مسيرة البناء والتقدم الى طريقها المرسوم اما قوى الشر فهي استثناء لن يستطيع ابدا ان يحول مسار قافلة السلام عن طريقها ولن ينجح ابدا في ان يهز هذا الجبل الراسخ من العادات الاسلامية السمحة التي تميز بلادنا ومواطنينا».

واضافت ان «كل مواطن في بلادنا الحبيبة يقف اليوم امام مسؤولية ان يكون بالفعل رجل امن يقظا ومتنبها لاي محاولة خسيسة من قلة ضالة لن تفلت من يد العدالة تحاول ان تنال من مكتسباته او تشوه صورته». وفي الكويت قالت السفارة الامريكية امس انها نصحت الامريكيين المقيمين في الكويت بمراجعة امنهم في اعقاب انفجار العاصمة السعودية الرياض الذي اودى بحياة خمسة امريكيين.

واضافت متحدثة باسم السفارة ان السفارة تقسها تراجع اجراءاتها الامنية. غير انها اشارت الى انه لا توجد دلائل على تعرض المواطنين الامريكيين بالكويت لتهديد.

وقالت المتحدثة لرويتر «نصحت السفارة المواطنين الامريكيين بالاستمرار في توخي الحذر ومراجعة ممارساتهم الامنية الشخصية».

وتمثل رد فعل المسؤولين ورجال الاعمال الغربيين تجاه الانفجار في تغيير عاداتهم اليومية وتشديد القواعد الامنية تحسبا لوقوع اي هجوم مماثل بالكويت.

اشارت الى غياب التعددية الحزبية
صحيفة امريكية تنتقد السعودية وتطالب باشراف دولي على انتخابات

واشنطن - محمد دلبح:

دعت صحيفة (واشنطن بوست) الى وضع اشراف دولي على الانتخابات التشريعية القادمة التي ستجرى في مصر. وقالت الصحيفة في افتتاحية لها امس ان مصر الجزائر والسعودية موضوعة على قائمة دول المنطقة «التي تواجه بأزمة الشرعية». والسعوديون يأتون في مقدمة الاهتمام الدولي بسبب نفطهم. وقالت الصحيفة ان العائلة السعودية الحاكمة لكي تواجه شعبا صغيرا وغير موثوق به وموقعا في منطقة خطيرة بجيرانها، فانها سعت من اجل الدعم الخارجي، ولهذا السبب وجد الامريكيون هناك واصبحوا هدفا للهجوم في وسط مدينة الرياض.

وقالت الصحيفة ان الاعتبارات الاستراتيجية والتجارية خففت الى درجة كبيرة من الرد الرسمي الامريكي على التقارير التي تؤكد انتهاكات حقوق الانسان في السعودية. حيث تقول مؤسسة ميدل ايست ووتش في تقريرها لعام ١٩٩٤ «ان سجل السعودية متدن في مجال حقوق الانسان اكثر من ذي قبل رغم انه سجل محزن».

واكدت الصحيفة على ان «الاعتبارات المماثلة دفعت واشنطن ايضا الى اسقاط انتقادها لمصر التي تعتبر اكثر انفتاحا ولكنها لا تزال تستخدم بصورة اساسية الاسلوب السياسي الاستبدادي». وقالت الصحيفة «ان هذا يدعو الى الاسف» واضافت «ان باستطاعة مصر ان تستفيد الان من ضغط امريكي خفيف فالبعض بمن فيهم السفير المصري لدى واشنطن ونائب سابق لرئيس البنك الدولي يقترحون مراقبة الانتخابات التشريعية في مصر للمساعدة في اعطاء احزاب المعارضة معاملة افضل».

واوضحت الصحيفة في افتتاحيتها ان «حكومة الرئيس حسني مبارك ذات الحزب الواحد تشعر انها تتعرض لاهانة بالغة لمجرد اثارة الفكرة، ولكن مراقبة الانتخابات هي ممارسة معتدلة وعلنية تلجأ اليها قيادة عاقلة لتطمين الرأي العام الداخلي والخارجي على حد سواء. وهذا سبيل لمصر من اجل ان تمييز نفسها عن السعودية التي ليس لديها احزاب سياسية».

الرياض تبحث ثلاثة بدائل رئيسية
انفجار السعودية.. بفعل مخبول ام جماعة محلية ام اجنبية

دبي - من اشرف فؤاد:

تحول الانفجار الذي هز المملكة العربية السعودية هذا الاسبوع الى منبر تتسابق جماعات غامضة على اعتلائه لادعاء مسؤوليتها.

لكن محللين يشتبهون في ان تكون حركة معارضة محلية ميالة الى العنف كالمتشددين الذين يكيلون الضربات لغيرها من البلدان العربية وراء الهجوم المميت الاول من نوعه بالنسبة للرياض.

وتتقصى بعض الدول العربية الان حقيقة وجود مثل هذه الجماعات الاسلامية غير المعروفة المعارضة للرياض وعلاقاتها الوثيقة مع الغرب كتلك التي ادعت مسؤوليتها عن الهجوم.

ويقول محللون ان الرياض تبحث ثلاثة بدائل رئيسية:

- الاول: ان يكون الهجوم من عمل مخبول شاذ.

- الثاني: ان يكون من تدبير جماعة عنف مقرها السعودية نفسها.

- الثالث: ان يكون بتحريض خارجي.

ويقول دبلوماسيون غربيون في الرياض ان مفتاح حصر الشبهات ربما يكون في يد المحققين من خبراء مكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي والخبراء السعوديين الذين يسعون الى التعرف على نوع المتفجرات التي استخدمت في الحادث ومصدرها.

وقال احدهم ان «المعلومات التي يجمعها خبراء الادلة الجنائية عن كيفية تصنيع القنبلة ونوع المتفجرات التي استخدمت.. ستوفر مؤشرا هاما».

وقال محلل طلب الا ينشر اسمه «مثل هذه الامور لا تحدث في السعودية. بين الحين والاخر يحدث شيء كهذا بسبب مخبول. وقد يكون ذلك من هذا القبيل».

وحتى الان ادعت المسؤولية ثلاث جماعات غامضة لا يعرف عنها شيء.

وتطلق اولى هذه الجماعات على نفسها اسم حركة «نمور الخليج» والثانية تدعى «حركة التغيير الاسلامية» وثالثة تسمى «منظمة انصار الله المقاتلة».

وتستبعد بعض المصادر احتمال تورط جماعة معارضة محلية كبيرة من انصار اللجوء الى العنف.

وقال احدها ان «السعودية واثقة من معرفتها بكل الجماعات المحلية واولئك الذين يمكن ان يلجأوا الى العنف. القنابل تنفجر في كل مكان في نيويورك وفي اوكلاهوما. انها ليست جماعة كالتي في الجزائر او في مصر».

واضاف «لا اعتقد انه توجد مثل هذه الجماعة المحلية المنظمة في المملكة».

وعلى الرغم من اتفاق بعض الدبلوماسيين مع هذا الرأي الا ان سفاراتهم لا تترك شيئا للصدفة. وقد طلبت بعض السفارات من رعاياها ومؤسساتها توخي الحذر في حين شددت شركات النفط الامريكية من اجراءاتها الامنية.

وقد اصاب الهجوم السعوديين العاديين وحتى المسؤولين بالصدمة على الرغم من انهم يرونه عملا «غريبا» على التقاليد الاسلامية للبلاد.

وقال دبلوماسي غربي هرع الى مكان الانفجار بعد دقائق من وقوعه ظهر الاثنين الماضي «علينا ان ننتظر ونرى».

«هل سيكون هناك انفجار اخر. لا اعتقد اننا سنشهد موجة تفجيرات كبرى. ربما كانت جماعة محلية صغيرة. وفي كثير من الاحيان لا تتألف مثل هذه الجماعات من اكثر من بضعة افراد».

غير انه لا يؤمن تماما بالنظرية القائلة بوجود تورط اجنبي لانه «لا يوجد حتى الان دليل يؤيد ذلك. اما الاشارة باصبع الاتهام الى دول اجنبية فامر متوقع. ففي هذا الجزء من العالم غالبا ما يكون الانطباع الاول ان (ابناءنا لا يفعلون مثل هذه الاشياء)».

غير انه استطرد قائلا «من المعقول ان يكون مسألة داخلية ولكني لا اريد استبعاد احتمال وجود تورط اجنبي».

واشارت مصادر اخرى الى ان احتمال وجود يد في الحادث لدول او جماعات اقليمية ليس مستبعدا.

وفي تلميح الى احتمال وجود تورط خارجي قالت صحيفة (الرياض) السعودية انه من الغريب ان تحدث مثل هذه الجريمة غير المبررة في بلد يتوافد عليه العرب والمسلمون بحثا عن حياة كريمة وامان مقيم.

ويقول دبلوماسيون ان للسعودية حدودا صحراوية طويلة مقفرة يمكن ان تتسلل من خلالها متفجرات مثل تلك التي استخدمت في الهجوم.

وقال احدهم «وفضلا عن ذلك فالكثير من مخلفات حرب الخليج يمكن العثور عليه ملقى بالمناطق الحدودية».

(رويتر)

القتلى الامريكيون الخمسة: اربعة مدنيين وعسكري

■ واشنطن - اف ب: ذكرت وزارة الدفاع الامريكية امس ان الامريكيين الخمسة الذين قتلوا في الاعتداء بالسيارة المفخخة يوم الاثنين في الرياض هم اربعة مدنيين وعسكري برتبة سرجنت في الجيش الامريكي.

وقال كين بيكون المتحدث باسم البنتاغون ان ٤٤ شخصا جرحوا في الاعتداء ادخل ١٩ منهم المستشفى وبينهم ثمانية - ستة امريكيين ومواطنان يحملان جنسية اخرى - في حالة خطيرة. واوضح ان جميع الجرحى الذين ادخلوا المستشفى امريكيون باستثناء هذين الشخصين.

وكانت واشنطن والرياض تحدثتا في حصيلة اولى عن جرح ستين شخصا بينهم ٣٧ امريكيا في الاعتداء الذي استهدف مقر البعثة الامريكية السعودية لتطوير الحرس الوطني السعودي في العاصمة السعودية.

وقالت وزارة الدفاع الامريكية ان القنبلة كانت تحوي بين ٦٨ كلغ ومئة وكيلوغرام واحد من المتفجرات الشديدة.

صحف بغداد تحدثت عن «رعب يجتاح» السعودية

■ بغداد - اف ب: رأت الصحف العراقية امس ان الانفجار الذي شهدته الرياض الاثنين واستهدف مقرا عسكريا امريكيا «قلب الوضع السياسي والاقتصادي» في السعودية وجعل «الرعب يجتاح» المملكة.

وقد واصلت صحف بغداد التي اعتبرت الحادث «بداية نشاط مسلح ضد الوجود الامريكي» في السعودية اهتمامها بالانفجار ونشرت التقارير الاخبارية المتعلقة به تحت عناوين بارزة. وكان انفجار شاحنة ملغومة عند مبنى يضم بعثة عسكرية امريكية تشرف على برنامج لتدريب الحرس الوطني السعودي قد اوقع ستة قتلى بينهم خمسة امريكيين وستون جريحا.

واعتبرت صحيفة (الجمهورية) ان «واشنطن تشكك في قدرة آل سعود على اجراء تحقيق في الحادث «بارسالها فريقا من مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي (اف بي اي) الى السعودية للمشاركة في التحقيقات».

ونسبت الصحيفة الى «مراقبين» لم تسمهم قولهم ان الحادث «قلب الوضع السياسي والاقتصادي في الرياض».

اما صحيفة (الثورة) فقالت في عنوانها الرئيسي «الرعب يجتاح السعودية»، مضيفة ان «الانفجار كان نتيجة طبيعية للقمع والاعتقالات». وعنونت صحيفة (العراق) تقول «الخوف والرعب والشكوك تتفجر بالسعودية».

وفي الاطار نفسه ردت (الجمهورية) على اتهامات وجهها بعض الصحف الكويتية امس الاول للعراق بالمسؤولية عن الحادث وقالت «انه اتهام باطل وشطط لا يستند الى اي مسوغات او وقائع او دلالات مادية».

واضافت الصحيفة ان «بعض المسؤولين الكويتيين يماثلون الغربان الناعقة في تصرفاتها وسلوكها فينبرون الى اتهام العراق كلما وقع حادث او جد طارئ قبل الاطلاع على اي معلومات ويصدرون احكامهم جزافا دون اي دليل».

واعادت الصحيفة الموقف الكويتي الى «نفوسهم المريضة التي اخذ الحقد منها كل مأخذ واعمتها الضغائن ضد العراق وقائده».

وزارة الدفاع الامريكية تشكك في الاجراءات الامنية

■ واشنطن - اف ب: صرح متحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية ليل الثلاثاء الاربعاء ان مرتكبي الاعتداء الذي وقع الاثنين في الرياض ادخلوا الشاحنة الصغيرة المفخخة الى المجمع الذي يقيم فيه امريكيون في الرياض استفادوا من امكانية الدخول بحرية الى موقف السيارات.

وقال المتحدث كينيث بيكون في مؤتمر صحافي ان مرتكبي الاعتداء تمكنوا من الدخول بحرية الى المنطقة الواقعة قرب المبنى المؤلف من ثلاث طبقات حيث اوقفوا السيارات التي كانت تحوي سبعين الى مئة كيلوغرام من المتفجرات.

ولكنه اضاف «مع ذلك كنا نتابع بدقة كبيرة المسائل الامنية في هذه المنطقة من العالم». وقال «عند مراجعة الامور من السهل دائما التفكير بالوسائل التي كان يمكن استخدامها لمنع وقوع الاسوأ والتفكير بانه كان يجب التصرف بطريقة مختلفة».

واكد بيكون «نحن نهتم بامننا الخاص ونجعله ملائما لتقديرنا للظروف».

وكانت الاجراءات الامنية المتخذة في هذا الموقع موضع شكوك عبرت عنها الصحف الامريكية.

وقد وصل الى الرياض امس الاول فريق من ١٩ رجلا من مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) «لمساعدة السلطات السعودية» في التحقيق في الاعتداء.

ويعمل نحو ٢٥٥ موظفا تابعين للبنتاغون في الرياض في اطار برنامج امريكي لتدريب الحرس الوطني السعودي. كما يعيش ٣٥ الف امريكي في السعودية.

وكانت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) اعلنت ان هذا الانفجار تبنته عدة مجموعات بينها حركتان مجهولتان هما «نمور الخليج» و«الحركة الاسلامية للتغيير».

تأجيل محاكمة ٥٢ بعثيا من الموالين للعراق بموريتانيا

■ نواكشوط - اف ب: اعلنت محكمة الجنح في نواكشوط امس الاربعاء تأجيل محاكمة ٥٢ بعثيا من الموالين للعراق وجهت اليهم التهمة في موريتانيا بممارسة انشطة سياسية محظورة، الى الرابع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

واتخذ رئيس المحكمة قرار التأجيل بعيد لحظات من مثول المتهمين امامه ليتاح لمحامي الدفاع الاطلاع على ملفات المتهمين.

وكان هذا التأجيل متوقعا بعد ان اتخذت محكمة الاستئناف في نواكشوط امس قرارا يتيح لوكلاء الدفاع الحصول على صور عن ملفات المتهمين، فالغت بذلك قرار محكمة الجنح القاضي بقيام وكلاء الدفاع بالاطلاع على ملفات المتهمين داخل قاعة المحكمة فقط.

ويمثل المتهمون وهم ٤٥ مدنيا وسبعة عسكريين امام محكمة الجنح في نواكشوط بتهمتي «الانتماء الى منظمة سرية، وانشاء حزب سياسي خلافا لقانون الاحزاب السياسية».

وزراء العدل العرب يؤجلون البت في مشروع اتفاقية خاصة بمكافحة الارهاب

■ القاهرة - اف ب: افاد مصدر مأذون له في الجامعة العربية ان مجلس وزراء العدل العرب الذي انهى اعماله امس الاربعاء في القاهرة لم يتوصل الى اقرار مشروع الاتفاقية الخاصة بمكافحة الارهاب رغم «اجماع كافة الوزراء على خطورة هذه الظاهرة».

وقال المصدر «رغم وجود اجماع من كافة الوزراء على خطورة ظاهرة الارهاب والتطرف لم يتمكن مجلس وزراء العدل العرب من اقرار مشروع الاتفاقية الخاصة بمنع مظاهر التطرف والارهاب وزجرها وقرر تعميمها على الدول الاعضاء بهدف الحصول على رأيها في موعد اقصاه اول ايار (مايو) ١٩٩٦».

وقال المصدر ان اللجنة المعنية بصياغة المشروع كلفت «اعادة النظر فيه وتقديمه الى الدورة المقبلة للمجلس في صورته النهائية» في العام المقبل.

وكان وزير العدل المصري فاروق سيف النصر اعلن قبل يومين ان مشروع الاتفاقية الذي ينص على آليات تسليم المجرمين يؤكد رغبة الدول الموقعة في التعاون لمكافحة «الارهاب والتطرف الذي يهدد امن واستقرار الدول العربية».

وكان الوزراء بدأوا اجتماعهم مساء الثلاثاء بعد اربع وعشرين ساعة على الاعتداء بالسيارة المفخخة الذي استهدف مبنى البعثة الامريكية لتدريب الحرس الوطني السعودي في الرياض واسفر عن مقتل ستة اشخاص بينهم خمسة امريكيين.

صحيفة كويتية: الحكومة تقرر الاحد منح الجنسية الى ٢٠ الفا من البدون

■ الكويت - ذكرت صحيفة (السياسة) امس الاربعاء ان الحكومة الكويتية ستقرر في اجتماعها الاحد المقبل منح الجنسية لنحو ٢٠ الفا من غير محددي الجنسية (البدون).

واضافت الصحيفة نقلا عن مصادر حكومية ان هؤلاء الاشخاص يتوزعون على ثلاث فئات هي ابن الكويتية المتزوجة من غير كويتي ولا يحمل اي جنسية ويقيم في الكويت منذ فترة طويلة، والاشخاص الذين رفضوا الجنسية الثانية في السابق لاعتقادهم بانهم يستحقون الجنسية بالتأسيس، واخيرا اولاد المجنسين الذين لم تضف اسماؤهم الى ملفات ابائهم.

وكان وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح قد اعلن في مجلس الامة امس ان الحكومة ستخصص جلسة الاحد المقبل العادية لدراسة هذه القضية.

وقد شك النائب عبد المحسن جمال (مستقل) في جدية سعي الحكومة الى حل مشكلة البدون، وقال لوكالة فرانس برس «ليس هناك اي دليل على وجود مثل هذا التوجه».

واضاف «اشك في ان تعتزم الحكومة حل المشكلة بدليل ان مجلس الوزراء اجل البحث فيها اكثر من مرة. علما ان العديد من البدون يريدون مغادرة البلاد الى كندا وغيرها من دول العالم ولكن الحكومة ترفض منحهم وثائق سفر».

ويوجد في الكويت قرابة ١٢٠ الفا من غير محددي الجنسية.

ليبيا سددت ٩٠٠ الف دولار من حصتها لجامعة الدول العربية لعام ١٩٩٥

■ القاهرة - اف ب: علم من مصدر مأذون له في الجامعة العربية ان ليبيا سددت امس الاربعاء ٩٠٠ الف دولار من حصتها في ميزانية الجامعة لعام ١٩٩٥ وتكون بذلك قد سددت حتى الان ١.٨ مليون اي اكثر من ثلثي هذه الحصة.

واوضح المصدر انه لم يتبق بذلك على ليبيا سوى تسديد ١.١ مليون دولار من حصتها البالغة ٢.٩ مليون دولار.

وقال مندوب ليبيا لدى الجامعة ناجي شلغم بتسليم هذا المبلغ الى الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد.

وتبلغ الميزانية السنوية للجامعة ٢٧ مليون دولار توزع على الدول الاعضاء على اسس نسبية من اجمالي ناتجها الوطني. وتعاني الجامعة من عجز يتجاوز ١٠٠ مليون دولار بسبب تخلف عدد من الدول عن سداد حصصها اما جزئيا او كليا.

وكانت الجامعة اكدت في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي انها لن تكون قادرة على دفع مرتبات موظفيها البالغ عددهم ٧٠٠ موظف ولا ايجارات مكاتبها خارج مصر خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة من العام الحالي.

وصرح مسؤول كبير في المنظمة حينها لوكالة فرانس برس ان الاموال المتبقية في خزينة الجامعة لا تتجاوز ٤٠٠ الف دولار في حين ان المبالغ المطلوبة للاشهر الثلاثة تساوي ٤.٥ مليون دولار.

وطلبت تسع دول عربية في آب (اغسطس) تخفيض حصصها في ميزانية الجامعة والتي تساوي نصف هذه الميزانية، ما ادى الى مفاقمة الازمة المالية.

ومنذ سنوات توقفت خمس دول هي العراق والصومال وموريتانيا وجيبوتي وجزر القمر عن دفع حصصها التي تساوي ١٤٪ من ميزانية الجامعة لاسباب اقتصادية.

وادت الازمة المالية بالجامعة في العام ١٩٩٤ الى استدانة ٤.٧ مليون دولار من صندوق تقاعد موظفيها كما اغلقت ثلث مكاتبها في الخارج.

وكانت اللجنة المالية في الجامعة عقدت الاثنين اجتماعا عاجلا قررت في ختامه عقد لقاء لممثلي الدول الاعضاء في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) في القاهرة لبحث هذه الازمة.

ترحيل طاقم الحراسة الخاص بأمير سعودي لاعتدائهم على مصريين في القاهرة

■ القاهرة - اف ب: افاد مصدر امني ان وزير الداخلية المصري حسن الالفي امر امس الاربعاء «بالتوقيف والترحيل الفوري» لحراس احد الامراء السعوديين وهم ستة، لاعتدائهم يوم الاحد الماضي على اثنين من المواطنين المصريين.

ولم يحدد المصدر هوية الامير السعودي ولا دوافع الاعتداء الذي وقع «امام احد الفنادق بالقاهرة».

وقال المصدر ان الحراس الستة «اعتدوا بالضرب المبرح على اثنين من المواطنين المصريين فجر يوم الاحد الماضي اصيبا اصابات بالغة».

واكدت وكالة انباء الشرق الاوسط ان وزير الداخلية اصدر قرارا «بسرعة توقيف طاقم الحراسة الخاص باحد الامراء العرب المقيم باحد الفنادق الكبرى في القاهرة ومصادرة اسلحتهم وترحيلهم خارج البلاد فورا مع ادراجهم على قائمة الممنوعين من دخول البلاد».

واكد المصدر الامني «ان مصر ترحب باستضافة اي زائر على اراضيها وتوفير الحماية الكاملة له شريطة احترامه الكامل للقوانين المصرية والمواطن المصري».

واضاف ان «وزارة الداخلية لن تتهاون مع اي خروج على الشرعية والقانون مهما كانت الاسباب».

مبارك يتوجه الى باريس

■ القاهرة - رويتر: قال مسؤولون في مطار القاهرة ان الرئيس حسني مبارك سافر متوجها الى باريس امس الاربعاء.

وقالت صحف مصرية ان مبارك سيجري محادثات مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ويحضر الاحتفالات بمرور ٥٠ عاما على انشاء منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) اليوم الخميس.

في اطار الوساطة الامريكية لوقف الاقتتال الكردي
وفد امريكي تحادث مع ممثلين عن الاتحاد الوطني الكردستاني

■ نيقوسيا - اف ب: اعلن متحدث باسم الاتحاد الوطني الكردستاني ان وفدا من وزارة الخارجية الامريكية تحادث امس في كردستان العراق مع ممثلين من هذا التشكيل.

وقال بيان للاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منه ان المحادثات جرت «بهدف التوصل لاحلال سلام دائم وشامل في كردستان العراق».

ولم ترد اي معلومات عن نتائج اللقاء الذي جرى غداة اجتماع عقده الوفد الامريكي مع مسؤولين في الحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود برزاني) في صلاح الدين المدينة التي يسيطر عليها هذا التشكيل.

ويقوم الوفد الامريكي الذي يقوده روبرت دوتش مدير شؤون منطقة شمال الخليج في وزارة الخارجية بمهمة مساع حميدة جديدة في كردستان العراق بين التنظيمين الكرديين المتحاربين. وكان قد سلم الحزب الديمقراطي الكردستاني «اقتراحات» امريكية لاقرار السلام في كردستان.

يذكر ان معارك ضارية اوقعت حتى الان نحو الفي قتيل تدور بشكل متقطع منذ ايار (مايو) ١٩٩٤ بين التنظيمين للسيطرة على شمال العراق الذي خرج عن سلطة بغداد منذ مطلع عام ١٩٩١.

واكد متحدث باسم الاتحاد الوطني الكردستاني ان قيادة هذه الحركة «تحرص على ابداء اقصى درجات المرونة والتعاون من اجل انجاح الوساطة الامريكية القائمة».

واضاف ان الاتحاد «يؤكد حرصه وموقفه الراغب لانهاء الاقتتال الداخلي في كردستان العراق واقامة اتفاقية سياسية تنهي المشكلات والاوضاع الشاذة وتعيد النشاط الى المؤسسات القانونية في كردستان العراق».

مصر: متطرفون قتلوا خفيرا امام عائلته

■ المنيا (مصر) - اف ب: علم من مصادر امنية ان متطرفين اسلاميين قتلا صباح امس الاربعاء خفيرا امام زوجته في منطقة المنيا في الصعيد المصري. واوضح المصدر ان المتطرفين الاسلاميين دخلا منزل شعبان بكوش في قرية قريبة من ملوي (٣٠٠ كلم جنوب القاهرة) واطلقا النار عليه امام زوجته واولاده.

واضاف ان الجانيين فرا بعد ان استوليا على البندقية الرشاشة للمجني عليه.

وقالت الشرطة ان شعبان بكوش كان من الناشطين في مطاردة اعضاء الجماعة الاسلامية - ابرز التنظيمات الاسلامية المسلحة في مصر - وقد اعطته السلطات استثنائيا بندقية رشاشة. وتابع المصدر ان القتيل شارك في عمليات مداهمة قامت بها الشرطة ضد الاسلاميين المتطرفين في منطقة المنيا وقد وضعته الجماعة الاسلامية على «اللائحة السوداء».

وبمقتل شعبان ارتفع عدد قتلى موجة العنف التي بدأها المتطرفون الاسلاميون في آذار (مارس) ١٩٩٢ في مصر الى ٩١٢ قتيلا بحسب احصاء وضعته وكالة فرانس برس.

في اطار حملة ضد الاخوان المسلمين ومرشحيهم:
توقيف محمد عبد القدوس للمرة الثانية

■ القاهرة - اف ب: افاد مصدر من الشرطة انه تم مساء امس توقيف احد كوادر الاخوان المسلمين محمد عبد القدوس العضو في مكتب نقابة الصحافيين للمرة الثانية في غضون اسبوع فيما كان يقوم بحملة انتخابية.

واوضح المصدر نفسه ان عبد القدوس اوقف فيما كان يقود تظاهرة ضمت مئات من انصاره في احد الاحياء الشعبية بوسط القاهرة.

واضاف المصدر ان عبد القدوس دعا مراسلي صحف دولية الى تغطية وتصوير هذه التظاهرة. وهو متهم بحسب المصدر نفسه بـ «تنظيم مسيرة من دون ترخيص مسبق وبعرقلة حركة السير ورفع شعارات معادية للدولة».

وكان قد تم توقيف عبد القدوس لفترة قصيرة الجمعة الماضي لاسباب مماثلة. وذكر مصدر من الشرطة انه تعهد حينذاك كتابة بعدم تنظيم اي تظاهرة جديدة من دون ترخيص مسبق.

ومنذ بدء الحملة الانتخابية للانتخابات التشريعية المقرر اجراؤها في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري اعتقلت الشرطة مرتين نجل مؤسس الاخوان المسلمين سيف الاسلام حسن البنا واتهم ايضا بتنظيم تظاهرات من دون ترخيص مسبق.

وقد اشتدت المواجهة بين الحكومة وجماعة الاخوان المسلمين منذ ايلول (سبتمبر) الماضي بمثول ٨١ من كوادرها امام القضاء العسكري.

واتهم الاخوان المسلمون الذين يؤكدون ترشيح ١٥٠ عنهم الى الانتخابات الحكومة بانها تريد منعهم من الوصول الى مجلس الشعب الذي يضم ٤٤٤ نائبا منتخبا وعشرة يعينهم رئيس الدولة.

وفد تركي يزور شمال العراق

■ انقرة - اف ب: افاد مصدر رسمي امس الاربعاء في انقرة ان مسؤولين في وزارة الخارجية التركية يزوران منذ الثلاثاء شمال العراق لاجراء محادثات مع ممثلين عن الفصيلين الكرديين العراقيين المتنافسين.

واعلن المتحدث باسم الوزارة نور الدين نورخان ان زيارة المسؤولين التركيين الى المنطقة الحدودية مع تركيا تندرج في اطار الاتصالات بين انقرة وهذين الفصيلين الكرديين: الحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامة البرزاني) والاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال الطالباني).

وردا على سؤال وجه اليه خلال مؤتمر صحافي قال نورخان ان هذه الزيارة «لا علاقة لها» بزيارة روبرت دوتش مدير شؤون الخليج الشمالي في وزارة الخارجية الامريكية. ويزور دوتش حاليا المنطقة في مهمة مساع حميدة لتسوية الخلافات بين هذين الفصيلين الكرديين.

وادت المعارك الدائرة بين هذين الفصيلين الكرديين المتنافسين للسيطرة على شمال العراق الى سقوط اكثر من الفي قتيل منذ ايار (مايو) ١٩٩٤.

واضاف نورخان ان «تركيا لا تريد التعليق» ردا على سؤال يتعلق بدعوة البرزاني الى عقد لقاء في شمال العراق مع عبد الله اوغلان زعيم حزب العمال الكردستاني (انفصالي) الذي يقود حركة تمرد ضد انقرة في جنوب شرق الاناضول المتاخم للعراق.

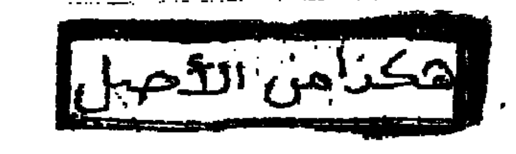
ومن جهة اخرى اعرب المتحدث عن قلق انقرة في ما يتعلق بدخول عناصر من «لواء بدر» الاسبوع الماضي الى شمال العراق انطلاقا من الاراضي الايرانية. واوضح المتحدث ان هذه العناصر تشكل الجناح المسلح للمجلس الاعلى للثورة العراقية الاسلامية وهو منظمة عراقية تتخذ من ايران مقرا لها.

وقال «اننا نعارض نقل هذه المجموعات الى شمال العراق وقد ينعكس ذلك سلبا على الاستقرار الهش في هذه المنطقة» دون الكشف عما اذا كانت هذه المجموعات العراقية مسلحة ام لا.

جماعة لحقوق الانسان تنتقد المتمردين الاكراد في تركيا

■ انقرة - رويتر: انتقدت جماعة غربية لحقوق الانسان امس الاربعاء المتمردين الاكراد في تركيا لاستهدافهم مدنيين في اطار حربهم للحصول على الحكم الذاتي في جنوب شرق تركيا.

وقالت الجماعة ووتش هلسنكي لحقوق الانسان ان حزب العمال الكردستاني لم يلتزم بوعود زعيمه عبد الله اوغلان بالتمسك باتفاقيات جنيف في حربه من اجل الانفصال.



انفتاح تدريجي على الخارج

سورية تحتفل بالعيد الفضي لاستلام الاسد مقاليد الحكم

دمشق - من عصام حمزة:

شارك مئات الآلاف من السوريين امس الاربعاء بمسيرة حاشدة اقيمت في دمشق بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين للحركة التصحيحية التي قادها الرئيس حافظ الاسد والتي تسلم بموجبها مقاليد الحكم.

ورفع المتظاهرون اعلام سورية ولافتات ملونة تشيد بزعامة الرئيس الاسد وطافوا في شوارع العاصمة دمشق قبل ان يتجمعوا في ساحة الامويين حيث جرى مهرجان خطابي شارك فيه عدد من المسؤولين.

واغلقت كافة المدارس والوزارات والمكاتب الحكومية ابوابها امس بينما توجه الجميع للمشاركة في المسيرة التي توجت احتفالات واسعة امتدت عبر كافة المدن السورية خلال الايام العشرة الماضية.

وزينت الشوارع الرئيسية في دمشق والمدن الاخرى بالاضواء الملونة بينما علقت صور كبيرة الحجم للرئيس الاسد على معظم الابنية والمؤسسات الحكومية.

واقامت العديد من المنظمات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية مراكز احتفال في شوارع العاصمة دمشق عقدت خلالها حلقات الدبكة الشعبية وقدمت القهوة والحلويات بالمجان للجمهور.

واشادت عدة لافتات بالرئيس الاسد بوصفه «بطلا للحرب وبطلا للسلام» وذلك في اشارة الى الحروب التي خاضها ضد اسرائيل وقراره ببدء مفاوضات السلام في اطار مفاوضات السلام العربية - الاسرائيلية.

وكانت سورية استعادت مدينة القنيطرة واجزاء من هضبة الجولان بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٣ واتفاقيات فصل القوات التي تم التوقيع عليها عام ١٩٧٤.

وقبل الرئيس الاسد عام ١٩٩١ مبادرة السلام الامريكية التي قامت على اساس مبادلة الارض بالسلام طبقا لقرارات الامم المتحدة ومجلس الامن. ولم يتم تحقيق اي تقدم يذكر في مفاوضات السلام حتى الان بسبب الخلاف حول مصير هضبة الجولان التي لا تزال اسرائيل تحتلها منذ عام ١٩٦٧ وشكل العلاقات المستقبلية والترتيبات الامنية.

وكان الرئيس الاسد (٦٥ عاما) وهو يحمل رتبة فريق بالجيش السوري قاد الحركة التصحيحية في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٠ عندما كان وزيرا للدفاع. واصبح في العام نفسه رئيسا للوزراء ثم رئيسا للجمهورية عام ١٩٧١ وتكتيكيا نجح الرئيس الاسد في العام ١٩٩١ في كسب تعاطف الغرب من خلال الانضمام الى التحالف الدولي بزعامة الولايات المتحدة الذي هزم منافسه الرئيس العراقي صدام حسين.

وبعد حرب الخليج، اعطته واشنطن الضوء الاخضر في لبنان واصبحت دول الخليج الغنية مدينة له وعاملته اسرائيل كمحاور جاد.

وتجهد سورية لتجنب مواجهة عسكرية مع اسرائيل فاتجهت نحو لبنان ساحة للمعركة معها. ومن خلال استراتيجية الالتزام في الحرب اللبنانية، استطاعت ان تجعل جارها الصغير يدور في فلكها بموافقة ضمنية من الغرب والعرب على حد سواء.

وفي الواقع بدأ الاسد يكشف عن توجهه «البراغماتي» نحو الغرب في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠ عندما رفض، وهو في منصب وزير الدفاع، دعم الطيران للقوات السورية التي دخلت الاردن (المقرب من الغرب) مما سهل للملك حسين عملية سحق الفلسطينيين.

ومنعته علاقاته المميزة مع الاتحاد السوفييتي المصدر الرئيسي لسورية بالسلاح، من اجراء اتصالات مع الولايات المتحدة التي قابل اربعة من رؤسائها (ريتشارد نيكسون وجيمي كارتر وجورج بوش وكلينتون) بدءا من العام ١٩٧٤ والذين امتدحوا جميعهم «براغماتيته» من دون الحصول على مقابل معين.

وتستمر سورية التي اضعفتها الاتفاقات المنفردة التي وقعتها اسرائيل مع الاردن والفلسطينيين، في ابداء موقف متصلب ازاء الدولة العبرية اذ ترفض التسرع في التوصل الى سلام معها.

ورغم سياستها المنفتحة على واشنطن، ما تزال سورية على قائمة الدول المساندة للارهاب التي تعدها سنويا وزارة الخارجية الامريكية. وما تزال سورية ايضا تؤوي منظمات فلسطينية متشددة وتدعم حزب الله الموالي لايران في نضاله ضد اسرائيل في جنوب لبنان.

ويرى احد القادة اللبنانيين «ان الاسد يأخذ وقته لان لديه رؤية للتاريخ مبنية على المجد ونظرة الى المستقبل وهو يعرف كيف يتغلب على اوجاعه».



الاف السوريين يحتفلون بالذكرى الخامسة والعشرين للحركة التصحيحية (رويتر)

المنظمة واسرائيل تجريان محادثات بشأن نقل السلطات المدنية

القدس - رويتر: اجرى مفاوضون من اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية محادثات امس بشأن نقل السلطات المدنية الى الفلسطينيين في الضفة الغربية للمرة الاولى منذ اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين.

ووصل المفاوضون الى فندق هوليداي ان في القدس وسط اجراءات امن لم يسبق لهم مثيل. ولا يمكن دخول قاعة المفاوضات قبل اظهار اوراق الهوية.

وحاصر ضباط المخابرات الاسرائيلية الفندق وغرف المفاوضات. واحضر مسؤولو منظمة التحرير رجال الامن التابعين لهم. وكان تم تخفيف اجراءات الامن الاسرائيلية قبل ان يقتل يهودي يميني رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وقال مسؤولون من منظمة التحرير واسرائيل ان المحادثات ستركز على تنفيذ اتفاقهم الذي وقع في ايلول (سبتمبر) الماضي بشأن تسليم اكثر من ٤٠ من مجالات الحكم المحلي الى منظمة التحرير في الضفة الغربية.

وقال جميل الطريفي رئيس اللجنة المدنية الفلسطينية ان الجانبين سيتابعان تنفيذ الاتفاق بين اسرائيل والمنظمة ويبحثان نقل السلطات المدنية الى الفلسطينيين في طولكرم الاسبوع المقبل.

وقال الطريفي ومسؤولون اخرون من منظمة التحرير ان اسرائيل جادة بشأن المحافظة على الجدول الزمني الاصلي في الاتفاق. وتعهد شمعون بيريز القائم باعمال رئيس الوزراء مرارا بالا يؤثر اغتيال رابين على الجدول الزمني.

وبموجب الاتفاق بشأن المرحلة الثانية من الحكم الذاتي الفلسطيني الذي وقع في واشنطن في ايلول (سبتمبر) الماضي تقوم اسرائيل باعادة نشر قواتها بعيدا عن ست بلدات فلسطينية رئيسية واكثر من ٤٥٠ قرية في الضفة الغربية. وسلمت اسرائيل بلدة جنين الى منظمة التحرير يوم الاثنين الماضي قبل ستة ايام من الموعد المحدد.

وقال رئيس اللجنة المدنية الاسرائيلية اوران شاحور ان المفاوضين سيبحثون موضوع الطرق الجانبية للمستوطنات اليهودية بالقرب من بلدة حلحول. ويريد الاسرائيليون بناء طرق على اراض يمتلكها فلسطينيون.

وقال «سنبحث الطرق الجانبية في حلحول وسنبحث عن طريقة ودية وسلسة لعمل ذلك. ونحن مستعدون لدفع تكاليف الاضرار الناجمة عن ذلك».

لكن مفاوضي منظمة التحرير اكدوا على انهم اعترضوا دائما على اقامة طرق تتطلب مصادرة أراض فلسطينية.

وقال المفاوض الفلسطيني خالد سالم ان الوفد الفلسطيني لن يبحث الطرق الجانبية وانه يعارضها وان الاسرائيليين يحاولون بناء هذه الطرق باوامر عسكرية بينما الضفة الغربية تحت سيطرتهم العسكرية.

وتظاهر الفلسطينيون في حلحول احتجاجا على الاستعدادات الاسرائيلية لبناء طرق.

وسيتحدد مصير المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة في محادثات «الوضع النهائي» التي يجب ان تبدأ في ايار (مايو) عام ١٩٩٦.

كاد مؤلفه ان يجري مقابلة مع القذافي لصحيفة «حداشوت»

كتاب يتهم الرئيس الأمريكي بوش بقتل احد الاسرائيليين المتورطين بفضيحة «ايران غيت»

لندن - «القدس العربي»

من خيري غرة:

يتهم كتاب صدر حديثا في اسرائيل بعنوان «الرجل الذي امتطى النمر» الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش بقتل المستشار السابق لرئيس الحكومة الاسرائيلية لشؤون الارهاب عميرام نير الذي كان احد المسؤولين الذين تورطوا في فضيحة «ايران غيت» التي كشف عنها في نهاية الثمانينات واظهرت توصل الادارة الأمريكية السابقة برئاسة رونالد ريغان والحكومة الائتلافية الاسرائيلية الأخيرة الى اتفاق مع ايران يقضي ببيعها أسلحة مقابل استخدام نفوذها لدى جهات لبنانية من أجل التدخل لاطلاق سراح الرهائن الأمريكيين الذين تحتجزهم.

وقد لاقى نير حتفه اثر تحطم طائرة ركاب صغيرة من طراز (ساسنيه) كان يستقلها يوم ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨ في رحلة محلية داخل المكسيك.

وكان مؤلف الكتاب الصحافي الاسرائيلي ران اليست صديقا مقربا من نير منذ عملهما خلال السبعينات مراسلين عسكريين للتليفزيون الاسرائيلي. ويؤكد اليست في مقابلة مع صحيفة (هارتس) الاسرائيلية انه اجرى تحقيقات استمرت سبع سنوات حول حادثة تحطم الطائرة، اثبتت نتائجها القناعة التي تمسك بها لفترة طويلة وهي أن موت صديقه نير لم يكن عاديا وانما حصل نتيجة عملية خطط لها مسبقا وأدت الى مصرعه.

وبرزت شهرة اليست بصفة خاصة عام ١٩٩٠ اثر قيامه باجراء مقابلة لصالح صحيفة محلية تصدر في تل أبيب وتحمل اسم «تل أبيب» مع المسؤول السابق في جهاز «الموساد» فيكتور اوستروفسكي في أعقاب لجوئه الى كندا واصداره كتابا كشف فيه أسرار وعيوب هذا الجهاز. كما التحق اليست بطاقم صحيفة «حداشوت» بوقت قصير قبل اغلاقها. وخلال فترة عمله هناك كاد ان يجري مقابلة مع الزعيم الليبي معمر القذافي بفضل تقربه من رجل الأعمال البريطاني تايني رولاند الذي استقبله في لندن ووعده بترتيب هذه المقابلة الا انه لم يتمكن من تنفيذ وعده.

ويتضمن الكتاب حديثا جرى بين اليست ونير عقب كشف فضيحة «ايران غيت» أكد خلاله الأخير ردا على أسئلة المؤلف انه لم يتلق اي مبالغ او عمولات من وراء مشاركته في تنفيذ الاتفاقات التي توصلت اليها الأطراف الأمريكية والاسرائيلية والايرانية، وانه أدى دوره وفق ما يقتضيه منصبه الرسمي.

وفي سياق تحقيقاته التقى اليست غالبية المسؤولين الذين ارتبطت اسماؤهم بالفضيحة مثل رجل الأعمال الاسرائيلي يعقوب نمرودي الملحق العسكري الاسرائيلي سابقا في طهران، وزميله آل شفايمر احد مؤسسي هيئة الصناعة الجوية الاسرائيلية والمقرب ايضا من شمعون بيريز، والوسيط الايراني مينو شار غوربانيفار الذين لم يرفضوا الرد على تساؤلاته، خلافا للمساعد السابق لمستشار الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن القومي اوليفر نورث. كما تمكن من الحصول على وثائق حول التحقيقات الاسرائيلية والمكسيكية حول حادث تحطم الطائرة الا ان الشرطة الاسرائيلية صادرتها بموجب قرار صادر عن هيئة الرقابة يحظر نشر هذه الوثائق.

ويؤكد اليست انه لم يحاول الخوض في تفاصيل الصفقة مجددا نظرا الى انه قد تم كشف جانب مهم من تفاصيلها، بما في ذلك التفاصيل السرية. ولكنه ركز جهوده على معرفة هوية الشخص الذي أصدر تعليمات بقتل نير. وفي ما يخص هذه النقطة بالذات تجمع غالبية الأطراف التي شاركت في الصفقة على اتهام بوش، الذي شغل منصب نائب الرئيس الأمريكي خلال فترة الاتصالات الاسرائيلية - الأمريكية - الايرانية، بتدبير عملية القتل، نظرا الى انه كان يهيئ نفسه آنذاك لخوض معركة الرئاسة الأمريكية.

وتعمد خلال مقابلة تليفزيونية اجراها معه الصحافي الأمريكي دان رذر، عقب كشف الفضيحة، نفي اي علم او علاقة له بها. وذلك خلافا لما ذكره نير امام لجنة التحقيق الأمريكية في ملابسات هذه الفضيحة.

والأهم من ذلك كما يفيد الكتاب ان نير كان ذكر امام عدد من معارفه في اسرائيل والولايات المتحدة انه كان التقى بوش، خلال زيارة قام بها الأخير الى اسرائيل، في فندق الملك داوود في القدس واطلعه على تفاصيل العملية برمتها، وان جهات معينة سجلت هذا الاجتماع ويملك هو بنفسه تسجيلا لما دار خلاله.

وفي ضوء ذلك استغل بوش علاقاته الوطيدة مع مسؤولي وكالة الاستخبارات المركزية التي تعود الى فترة ترؤسه لها من أجل مطالبتهم بالتخطيط للتخلص من نير، الأمر الذي تم أثناء وجوده في المكسيك للمشاركة بالنشاطات التجارية التي ادارتها شركة «شومكوم» الزراعية والتي استثمر فيها جزءا مهما من امواله. وقد أسس هذه الشركة رجل الاعمال الاسرائيلي دافيد غاؤون بالتعاون مع رجال أعمال من السعودية ومصر ولبنان وعملت في مجال زراعة وتصدير الافوكادو، وخططت لاقامة مزارع في الهند ودول امريكا اللاتينية.

وتتمثل النقطة الاساسية التي تعزز قناعة اليست بأن صديقه نير قتل وفق خطة مرسومة بما ذكرته فتاة كندية تدعى ادريان ستانتون كانت ترافقه على متن الطائرة، والتي اكدت انها شاهدت نير مستلقيا على احد جانبيه عقب سقوط الطائرة، وكان حيا ولم يبد وكأنه أصيب بجروح خطيرة بل انه انتقل الى جانبها وحاول تهدئتها عقب اصابتها بكسور في كافة جسمها مرددا ان المساعدة ستصل على الفور.

ولكنها علمت عندما استيقظت في المستشفى ان نير قد لاقى حتفه وان وجهه كان مهشما عندما احضر الى غرفة الموتى في المستشفى خلافا لتأكيدها بانه كان سالما عقب الحادثة.

ويؤكد الكتاب ان التقارير الطبية الخاصة بتشريح الجثة غير مفهومة وتشوبها الأخطاء، كما ان التقرير الخاص بتفسير سبب سقوط الطائرة غير شامل. اذ يشير الى ان هذا السبب يعود الى كسر المحور الذي يربط المروحة بالمحرك، ولكن لم تتمكن جهات مستقلة من التأكد من ذلك بسبب اختفاء المحرك.

وتفيد «هارتس» ان نمرودي حاول ايضا من جانبه معرفة هوية الجهة المسؤولة عن قتل نير وكلف الصحافي ايغال لافيف بالتحقيق في هذه الحادثة والذي اقدم بدوره على الاستعانة بمسؤولين سابقين في جهاز الأمن العام (شاباك) هما دافيد رونين ومناحيم تموزلان الخبير في فحص جهاز كشف الكذب. وقد سافر كلاهما الى تورنتو للاجتماع مع ستانتون ولاجراء فحص لها على هذا الجهاز الا ان جاءت الى مكان الاجتماع برفقة رجل وسيدة قدما انفسهما كمحاميين وحالا دون اجراء الفحص.

السرقة ربما تكون تمويها.. والمدعي السويسري يؤكد الاغتيال

الاستيلاء على حقيبة وحافظة نقود دبلوماسي مصري قتل في سويسرا

■ جنيف - رويتر: قال سفير مصر في سويسرا منير زهران امس الاربعاء ان الدبلوماسي المصري الذي قتل بالرصاص في جنيف ليل الاثنين جرد من حقيبة اوراقه وحافظة نقوده.

ولكن زهران قال ان عملية السرقة ربما تكون «تمويها» لاخفاء الدوافع الحقيقية لجريمة القتل التي يقول محققون سويسريون انها ربما تكون عملية اغتيال.

وقتل الدبلوماسي احمد علاء نظمي (٤٢ عاما) وهو متخصص في الشؤون التجارية بست طلقات بعد ان اوقف سيارته في مرآب (جراج) البناية التي يقطنها حيث يعيش هو وزوجته وطفلته الرضيعة البالغة من العمر اربعة اشهر.

وقال زهران لوكالة الانباء السويسرية ان حقيبة الاوراق كانت تحتوي على وثائق معظمها يتعلق بعمل نظمي في مؤتمر التجارة والتنمية التابع للامم المتحدة (اونكتاد) وتذكرة طائرة الى المغرب حيث كان ينوي حضور ندوة تجارية امس الاول الثلاثاء.

وقال زهران ان كل الاحتمالات ما زالت مفتوحة.

وعثر احد سكان البناية على جثة نظمي الساعة ١١ مساء. وتقول الشرطة انه قتل في وقت ما بعد الساعة التاسعة مساء.

وبدأت السلطات السويسرية التحقيق في الحادث بفريق تحقيق على مستوى عال ترأسه المدعية العامة السويسرية كارلا دل بونت. وقال مكتبها امس الاول انها تعالج الامر بوصفه جريمة قتل او اغتيال.

وقال الادعاء السويسري امس الثلاثاء انه يعالج مقتل دبلوماسي في جنيف باعتباره جريمة قتل او عملية اغتيال.

لكن مكتب المدعية الاتحادية اضاف في بيان انه لا يستطيع تقديم اي اشارة واضحة الى هوية قاتل او قتلة المستشار التجاري المصري احمد علاء نظمي الذي قتل في مرآب (جراج) السيارات بالمجمع السكني الذي يقيم به.

ووصلت كارلا ديل بونت المدعية الاتحادية السويسرية الى جنيف قادمة من بيرن لترأس المحققين في الحادث.

وقال البيان ان الدبلوماسي المصري اصيب بست رصاصات بينما كان يغادر المرآب بعد ان اوقف سيارته هناك وان السلطات تعالجه باعتباره جريمة قتل او اغتيال.

واضاف ان التحقيق الجنائي مستمر لمعرفة هوية الجاني او الجناة.

من الانتخابات الى الانتخابات (٥ - ٥)

الأزمة الجزائرية أعمق من أن تحلها مغامرة

الجزائر - «القدس العربي»:

حينما قدر الرئيس الجزائري الامين زروال ان الحوار والمشاورات مع المعارضة فشلت، قرر اجراء انتخابات رئاسية قبل نهاية عام ١٩٩٢. وكل من يعرف اوضاع الجزائر جيدا يقول ان الجنرال زروال اقدم على خطوة شديدة المغامرة، وان يوم ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) سيكون يوما اما لوضع القاطرة الجزائرية فوق سكة الحل، واما ان يكون موعدا لاحداث بالغة الخطورة.

ومهما يكن، فالجزائر تعيش حالة استثنائية من كل الجوانب، لذلك وجب النظر الى الانتخابات الرئاسية كحدث استثنائي ايضا، لا يمكن انكار فوائدها على السلطة الجزائرية فهي ان لم تقدم شيئا للجزائر، ستقدم للسلطة وللرئيس الجديد شرعية شعبية تتيح له قوة وراحة في كل مفاوضات سياسية مع الخصوم السياسيين داخل الوطن، وشركاء الجزائر في الخارج. ومهما كانت نتائج الانتخابات، فانها ستبقى حدثا شاهدا على «شجاعة» زروال في المغامرة نحو الحل، رغم ما تحمله الخطوة من مخاطر.

وتكمن هذه المخاطر في افرازات ازمة عميقة ومتعددة الجوانب تبرز فروعها سياسيا وامنيا، واقتصاديا واجتماعيا.

سياسيا، ستجرى الانتخابات في غياب مجموعة «العقد الوطني» التي تشكلت في العاصمة الايطالية روما، وتتكون من اهم احزاب المعارضة في الجزائر، وهي جبهة التحرير الوطني وجبهة القوى الاشتراكية الفائزان في الانتخابات التشريعية الملغاة، والحركة من اجل الديمقراطية المعاصرة. يرافق هؤلاء جميعا الجبهة الاسلامية للانقاذ. وبالنظر الى التمثيل الشعبي من خلال الاصوات المحصل عليها في الانتخابات الماضية، والانتخابات المحلية التي جرت في حزيران (يونيو) ١٩٩٠، فان الانقاذ وجبهة التحرير والقوى الاشتراكية تحوز وحدها عى ما يفوق ثلثي عدد اصوات الناخبين، كما برهنت المسيرات والمظاهرات التي كان ينظمها احد التنظيمات الثلاثة على قدرة هذه الاحزاب في اقناع وتجنيد المواطنين الجزائريين.

وبمقاطعة هذه المجموعة للانتخابات، فانها ستقاطع بالمنطق نتائجها، ومعنى هذا ان الرئيس الجديد سيجد نفسه فاقدا لجزء هام من المعارضة، بل الاهم فيها، سيضيع حتما وقتا طويلا ومجهودا كبيرا في اقناعها، وتلطيف الاجواء معها نظرا لحنكة وعناد اصحابها، وسيكون ذلك بطبيعة الحال على حساب برامج اخرى والعمل بدون هذه المعارضة هو ايضا شيء غير محبذ، لانه يعني ببساطة التخلي عن سند ذي اهمية ودور بالغين.

امنيا، يجوز القول ان الانتخابات الرئاسية الجزائرية ستجرى في ظروف مخيفة اكثر مما هي متدهورة، لان طبيعة تكوين وعمل المجموعات المسلحة جعلت مثلا ان عشرة من افرادها يمكنهم احداث قتل وزرع رعب كبير في العاصمة التي يطوف بها يوميا ما يفوق مليوني انسان. ونشر بلاغ اسلامي من اربع جمل مفيدة كفيل بان يحجز سكان قرية او مدينة مثل مدينة الاربعاء (ولاية البليدة) في بيوتهم يوما كاملا. واشاعة واحدة قادرة على منع نصف عدد سكان مدينة القل (ولاية سكيكدة في الشمال الشرقي)، او مدينة براقي (جنوب غرب العاصمة) من التوجه الى صناديق الاقتراع يوم الانتخابات. هكذا اشتغلت المجموعات الاسلامية المسلحة لمنع تلاميذ المدارس والثانويات عن الدراسة، ونجحت بنسب متفاوتة، خاصة في ولايتي البليدة وبومرداس، جنوب العاصمة حيث اغلقت المدارس والثانويات ابوابها، وضاعت من حوالي ٤ آلاف تلميذ السنة الدراسية الماضية، وبعضهم ضاع منهم اجتياز امتحان شهادة البكالوريا. ولم يتردد افراد المجموعات المسلحة في نفس المناطق في رمي جثث او رؤوس اشخاص قتلوهم امام مداخل وابواب المدارس لردع وترهيب التلاميذ والاولياء الذين رفضوا الاستجابة لنداء المقاطعة.

وحدث منذ السنة الماضية ان اتسعت قائمة الاشخاص الذين تستهدفهم الجماعات الاسلامية، الى غير رجال الشرطة والجيش والصحافيين والقضاة الى مواطنين لا علاقة لهم بالوظائف الرسمية، لكنهم قتلوا بطرق بشعة وكثير منهم شوهت جثثهم، وعلقت رؤوسهم في الطرق السريعة والساحات العمومية بالمدن، فلم يبق بعد هذا واحد لا يخاف على حياته او يظن نفسه غير مستهدف واذا كانت الضحية غير معنية بالوظائف الرسمية. سرعان ما تطلق الجماعات اشاعة حول سبب اغتياله كالقول مثلا انه «يشتغل مع الشرطة» او انه «عميل كشف للشرطة امر فلان». ولهذا فقد سيطر الرعب على قلوب الجميع، نساء ورجال.

اما ما اضحى يزعج الجزائريين فعلا، فهي الانفجارات بواسطة القنابل التقليدية الصنع او السيارات المفخخة وليس في الجزائر من ينسى حادثة شارع عميروش في ٣٠ كانون الثاني (يناير) ٩٥ بقلب الجزائر العاصمة حيث توفي ٤٢ شخصا وجرح ما يقارب ٣٠٠. وقد لجأت المجموعات المسلحة الى هذا الاسلوب - حسب بعض الملاحظين في الجزائر - لانها اصبحت تجد صعوبة في مطاردة الاشخاص الذين تستهدفهم لانهم اتخذوا احتياطاتهم الدفاعية فلم يعد اليوم سهلا اغتيال شرطي مثلما كان ذلك في ١٩٩٢. كما لم يعد سهلا مهاجمة ثكنة عسكرية او مبنى لكتيبة من الدرك الوطني بعد التدابير التي اتخذتها السلطة المختصة لمنع مفاجآت غير سارة. ويرى اخرون ان اسلوب السيارات المفخخة اشد وقعا من الناحية النفسية والاعلامية من اي عمل اخر، وقد اختارته المجموعات الاسلامية لغرض الحديث عنها باستمرار، ولايهم عدد الضحايا والخسائر المادية بقدر ما يهم الهدف الاعلامي والتأثير النفسي.

ومن خلال ادراكها لحجم المخاطر التي تحيط بالناخبين وصناديق الاقتراع يوم الانتخاب استدعت السلطة العسكرية جنود وضباط الاحتياط الذين ادوا واجب الخدمة الوطنية بين سنوات ١٩٨٩ و١٩٩٢ الفترة جديدة تمتد الى غاية سنة واحدة لمساعدة بقية افراد قوات الامن في الاشراف على الانتخابات وحمايتها.

اما اول تاريخ لالتحاق الدفعة الاولى فحدد بيوم فاتح حزيران (يونيو) الماضي.

وبالموازاة مع هذه الاستدعاءات ضاعفت وزارة الداخلية منذ شهور جهودها في توظيف الشباب بالالاف في صفوف «الحرس البلدي» وهذا الصنف من الشرطة عبارة عن فرق صغيرة تشتغل في مقاطعات اقامتها تحت اشراف وحدات الجيش، وظيفتها الاساسية مساعدة الجيش في تحديد الاماكن المراد الوصول اليها، والاشخاص المشتبه فيهم، بحكم ان افراد الحرس البلدي يشتغلون في اقليم اقامتهم ويمكنهم ذلك من معرفة خصومهم بسهولة، مقابل امتيازات مادية، مثل مقابل (اجرة) شهري محترم، وامكانية الحصول على مسكن بسهولة. وكان من المنتظر ان يبلغ عدد افراد الحرس البلدي في كل القطر الجزائري ١٦ الف فرد في منتصف السنة الجارية، مع العلم ان وزير الداخلية السابق عبد الرحمن شريف مزيان قال في تصريح صحافي ان عدد طلبات الالتحاق بالحرس البلدي فاق بكثير عدد المناصب المتوفرة.

اقتصاديا، لا يختلف جزائريان في القول ان الوضعية الاقتصادية للجزائر تقترب كثيرا من الخطر، بعد توقف النمو الاقتصادي وتراجع الانتاج الصناعي، وارتفاع نسبة التضخم الى ٣٥ في المئة، وانتشار البطالة بنسبة ٢٥ في المئة من القوى العاملة. اما المؤسسات الاقتصادية العمومية فتعيش حالة من العجز والافلاس لم تر مثلها منذ نشأتها، ولذلك تعرض الحكومة حاليا للبيع اسهم المؤسسات الاقتصادية العمومية الصغيرة والمتوسطة للخواص، وتعرض كذلك عدة فنادق ومرافق سياحية للبيع بعد تسجيل افلاسها.

اما المؤسسات الكبرى مثل مركب الحجار لصناعة الحديد والصلب في عنابة، والمؤسسة الوطنية لصناعة العربات الصناعية والشاحنات، وغيرها، فتشتغل بوتيرة بطيئة، ولا تفوق نسبة مردودها ٥٠ في المئة من طاقتها الكلية. واضطرت مؤسسات عديدة الى تقليص عدد عمالها بعد انخفاض انتاجها وتوقف الخزينة العمومية عن تسديد ديونها.

اما القطاع الخاص، فنشاطه محدود في الصناعات المتوسطة والصغيرة، وهو غير قادر الى غاية الان على خوض غمار المغامرة التجارية والاقتصادية، فمنع على نفسه الاقتراب من نشاطات تريد مؤسسات الدولة التخلي عنها. ويعاني ذات القطاع من افرازات التحول من الاقتصاد المخطط الذي عاشت به الجزائر منذ استقلالها في ١٩٦٢ الى الاقتصاد الحر الذي فرضته الظروف الدولية الجديدة، وسلكت الجزائر سبيله مضطرة.

غير ان اصعب ما تعيشه الجزائر حاليا على الصعيد الاقتصادي هي الديون المتراكمة والمقدرة بـ ٢٦.٨ مليار دولار، اغلبها في شكل قروض قصيرة الامد. وقد لجأت الجزائر في ربيع ١٩٩٤ الى اعادة جدولة جزء من هذه الديون بعد ان وجدت نفسها في حالة توقف عن الدفع. وكان من افرازات اعادة الجدولة انخفاض قيمة الدينار الجزائري، اذ يساوي الفرنك الفرنسي حاليا عشرة دنانير، كما ارتفعت اسعار المواد الغذائية ذات الاستهلاك الواسع بشكل ملحوظ اثقل ميزانيات العائلة الجزائرية المتوسطة، وارتفعت الضرائب وانعكس كل ذلك على القدرة الشرائية للمواطن الجزائري، فتحولت الطبقة الاجتماعية التي كانت تصنف «الوسطى» الى طبقة فقيرة يوجد فيها العمال والموظفون والاطارات المتوسطة ورجال التعليم.

كما يعيش قطاع السكن والبناء منذ سنة ونصف السنة حالة ميؤوس منها تتلخص في ما يلي: مئات المؤسسات متوقفة عن العمل. ما يقارب ٦٠٠ الف عامل بدون اجور. شهور من الاضراب والتوقف عن العمل بدون جدوى. شركات بدون مسيرين وورشات مهملة عرضة للاتلاف والتخريب. وتعطي صورة صادقة عن الحالة المأساوية التي حلت بالقطاع في بلد يعاني عجزا في المساكن يقدر بمليوني وحدة (مسكن).

اجتماعيا، يمكن ملاحظة عمق الازمة الجزائرية بوضوح، فيمكن معها ملاحظة زوال عوامل الثقة والترابط المتين التي عرف بها المجتمع الجزائري، وانتشار الشعور باليأس والتشاؤم. فلا جار يثق في جاره، ولا والدة تثق في صديق ولدها، ولا زوجة لها ثقة في اقارب زوجها. ولاحداث الاغتيال والاختطاف والسجن مسؤولية مباشرة في سيطرة هذا الجو من اللاأمن والشك. فكثير من الاشخاص كان اقرب جار لهم سببا في قطع رؤوسهم، وكم من عائلة كان اعز صديق لها سببا في تشريدها، وكم من فتاة اغتالها صديق شقيقها، وكم من شابة ماتت على يد خطيب اختها واحيانا خطيبها. وليست هذه الوقائع من وحي الخيال، بل حقائق تتداولها وسائل الاعلام والشارع الجزائري كلما اتيحت الفرصة. وهي دليل على عمق وخطورة الازمة الجزائرية حيث فرقت بين افراد العائلة الواحدة. فليس غريبا، بل شيئا عاديا ان تجد اثنين من افراد عائلة واحدة في صفوف الشرطة والثالث في المجموعات الاسلامية المسلحة. وتجد قاضيا او وكيل نيابة وشقيقه في الجهة المقابلة من الصراع، ويمكن سرد مثل هذه الامثلة والحالات بالمئات.

وتسود في اوساط الشباب حالات من الشعور فاقت اليأس والتشاؤم امتزجت بالفقر والاضطراب النفسي والخوف من المجموعات الاسلامية وعدم الثقة في السلطة، والنتيجة احباط وتذمر.

وسط هذه الظروف ستجرى الانتخابات الرئاسية، وبين المتكهنين بفشلها والمتفائلين بنجاحها، تبقى الازمة الجزائرية اعمق من ان تحلها انتخابات، ويبقى الجزائريون يطمحون الى يوم تشرق فيه شمس الامل، تدفن فيه الاحقاد، وتجف دموع الامهات والارامل.. وما اكثر الدموع التي سالت فوق ارض الجزائر.

قوات امن جزائرية تمنع اسلاميين من الصلاة في احد شوارع الاحياء الجزائرية (صورة من الارشيف)

المنظمة تؤجل حفل عيد الاستقلال الفلسطيني في القدس لاشعار اخر لتفادي ارباك بيريز

اسرائيل تسلم الفلسطينيين سجنا قرب نابلس وجرح شاب باشتباكات في الضفة

■ نابلس ـ القدس ـ رويتر: افاد مصدر عسكري ان الجيش الاسرائيلي يسلم الى السلطة الفلسطينية امس الاول سجن فرج قرب نابلس في الضفة الغربية المحتلة.

وتابع المصدر ان التسليم تم من دون اي مشكلة.

من ناحية اخرى ذكر عدد من الشهود ان جنودا اسرائيليين اخلوا امس الاول معدات عسكرية من قاعدة تابعة للجيش الاسرائيلي في نابلس في خطوة اعتبرت تمهيدا لانسحابهم من المدينة التي يقطنها ١٠٠ الف نسمة.

وقال شاهد «من الواضح انهم كثفوا استعداداتهم للرحيل».

وكان الجيش الاسرائيلي انسحب الاثنين من جنين شمال الضفة الغربية ووعد رئيس الحكومة بالانابة شمعون بيريز امس الاول بسحب الجيش من خمس مدن اخرى قبل عيد الميلاد في ٢٥ كانون الاول (ديسمبر) المقبل، وذلك وفقا لاتفاق توسيع الحكم الذاتي الموقع بين اسرائيل ومنظمة التحرير في ٢٨ ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال موشي ليفي المسؤول الكبير في الشرطة الاسرائيلية في الضفة الغربية «انتهينا من جنين ونستعد لاخلاء طولكرم ونابلس في الوقت نفسه تقريبا».

واوضح ان ستين شرطيا اسرائيليا من نابلس و٧٢ شرطيا من طولكرم سينتقلون الى مستوطنتي كادون وميفو دورون في المنطقة.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان الروزنامة المتفق عليها بين منظمة التحرير واسرائيل تقضي بانهاء الانسحاب من نابلس في السابع عشر من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

ومن جهة اخرى قررت منظمة التحرير الفلسطينية امس تأجيل حفل استقبال بمناسبة عيد الاستقلال الفلسطيني تقيمه في مقر المنظمة بالقدس الشرقية لتفادي ارباك شمعون بيريز القائم باعمال رئيس الوزراء الاسرائيلي وهو يشكل حكومة جديدة.

وقال فيصل الحسيني المكلف بالشؤون الفلسطينية في المدينة ان «حفل الاستقبال تأجل الى حين اشعار اخر لكيلا تستغله عناصر اسرائيلية في ايقاع الفوضى في محاولات شريكنا من اجل اعادة تنظيم الاحوال السياسية في اسرائيل».

وذكر مسؤولون في منظمة التحرير ان بيريز واسرائيليين اخرين اعترضوا على صياغة بطاقات الدعوة للحفل الذي سيقام في بيت الشرق وهو مقر منظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية.

وتقول بطاقات الدعوة ان الحفل سيقام تحت رعاية «فخامة الرئيس ياسر عرفات». وهي صياغة يفسرها الاسرائيليون بوصفها انتهاكا للاتفاقيات التي تحظر نشاط منظمة التحرير الفلسطينية في المدينة المتنازع عليها في هذه المرحلة من المفاوضات.

ويقام حفل الاستقبال بمناسبة الذكرى السنوية السابعة لاعلان الاستقلال الفلسطيني الذي اعلنه رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات في اجتماع للبرلمان الفلسطيني في المنفى في العاصمة الجزائرية في ١٥ من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨.

واتخذ الفلسطينيون من هذا التاريخ عيدا وطنيا للاستقلال. وفي الضفة الغربية وغزة اقام الفلسطينيون الاحتفالات ورفعوا الاعلام وصور عرفات. واغلقت المتاجر والمدارس ابوابها.

وقال الحسيني لرويتر ان «هناك اعتراضات اسرائيلية على توقيت الاحتفال بينما جارنا وشريكنا يحاول تشكيل حكومته بعد قتل (رئيس الوزراء اسحق) رابين».

وقتل رابين بالرصاص في تل ابيب في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري على يد يهودي يميني يعارض اتفاقات السلام التي ابرمها مع الفلسطينيين.

واضاف الحسيني «بعد ارسال بطاقات الدعوة ادركنا ان التوقيت الذي حددناه للحفل لم يكن ملائما».

واضاف الحسيني «فهو ـ زامن مع فترة مصيرية لشريكنا ولا نريد ان نعطي احدا فرصة لاستغلال الموقف».

ويعترض متشددون اسرائيليون على الاشارة الطفيفة الى نشاط منظمة التحرير الفلسطينية في القدس ويواصلون دعوة السلطات الاسرائيلية الى اغلاق بيت الشرق.

ويقول اسرائيليون ان القدس التي احتلتها اسرائيل ثم ضمتها اليها عام ١٩٦٧ هي عاصمتهم الابدية. ويريد الفلسطينيون ان تكون القدس الشرقية الغربية عاصمة لدولتهم في المستقبل.

قال شهود عيان ان القوات الاسرائيلية اطلقت النار وجرحت اثنين من الفلسطينيين خلال اشتباكات مع مواطنين عرب اخذوا يلقون الحجارة في مدينة نابلس بالضفة الغربية المحتلة امس في الذكرى السابعة لصدور اعلان الاستقلال الفلسطيني.

وذكر الشهود ان مجموعة منشقة على حركة فتح التي يتزعمها ياسر عرفات اشعلت النار في اطارات السيارات في قلب نابلس والقت الحجارة على سيارات الشرطة والجيش الاسرائيلي في واحدة من اعنف الاشتباكات التي شهدتها الضفة الشهر الحالي.

وقالوا ان القوات الاسرائيلية استخدمت الذخيرة الحية والطلقات المطاطية والغازات المسيلة للدموع في مواجهة رماة الحجارة. وقال مصور في رويتر انه شاهد شابا فلسطينيا مصابا في ساقه وقالت مصادر المستشفى ان رجلا اخر نقل الى المستشفى مصابا بجروح طفيفة.

وقال فلسطينيون ان الغازات المسيلة للدموع اجبرت كثيرين على الابتعاد عن الشوارع.

وساد الهدوء مدنا اخرى في الضفة وهي تستعد للاحتفال بيوم الاستقلال في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر).

وطبقا للاتفاق الذي وقعته منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل عام ١٩٩٣ حصل الفلسطينيون على حكم ذاتي في قطاع غزة واريحا في الضفة الغربية المحتلة.

كما وقعتا اتفاقا اخر في ايلول (سبتمبر) الماضي لمد الحكم الذاتي الفلسطيني الى باقي اراضي الضفة بما في ذلك مدينة نابلس وذلك بنهاية العام الحالي.

وفي مدينة جنين التي انسحبت منها القوات الاسرائيلية يوم الاثنين الماضي منهية ٢٨ عاما من الاحتلال انضم اكثر من ٣٠٠٠ فلسطيني مدني الى قوات الشرطة الفلسطينية في عرض اقيم امس بمناسبة يوم الاستقلال.

وقال لويس حزبون وهو قسيس كاثوليكي شارك في احتفالات جنين «نحن سعداء للغاية في منطقة جنين ونامل ان ياتي اليوم الذي تحصل فيه دولة فلسطين على استقلالها الكامل».

كما تجرى احتفالات في اماكن اخرى من الضفة وغزة.

فلسطينيون في قطاع غزة يحتفلون بذكرى عيد الاستقلال الفلسطيني

عرض عسكري في غزة في الذكرى السابعة لاعلان «دولة فلسطين»

■ غزة (قطاع غزة) ـ اف ب: نظمت السلطة الفلسطينية امس في قطاع غزة مهرجانا في الذكرى السابعة لاعلان «دولة فلسطين» تضمن عرضا عسكريا شاركت فيه عناصر من الشرطة والامن.

ودخلت ملعب اليرموك الذي احتشد فيه نحو من ١٠ الاف شخص سبع عربات عسكرية مصفحة كانت تحمل مدافع خفيفة وتقدمها رتل من الدراجات النارية يقودها عناصر من الامن الفلسطيني.

وغطت ساحة الملعب والطرق المحيطة به اعلام فلسطينية وبالونات بلون العلم الفلسطيني وعلقت صور رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات على معظم جدران المكان في انحاء اخرى من المدينة. وشاركت في العروض مجموعات من الشرطة والشرطة النسائية.

وقال الطيب عبد الرحيم امين عام السلطة الفلسطينية الذي تحدث في المهرجان نيابة عن عرفات «بدأت ملامح الدولة تتبلور على الارض».

واضاف «لقد وضعنا قرار اعلان الاستقلال على الخريطة السياسية ووضعنا اتفاق اعلان المبادىء على الخريطة الجغرافية».

وقال «نحن الان في جنين بعد غزة واريحا وغدا في طولكرم ونابلس ورام الله والخليل والقدس».

وقال ان «نهاية كل المراحل ستتمثل بترجمة وثيقة الاستقلال على الارض دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشريف».

وكان المجلس الوطني الفلسطيني الذي انعقد في الجزائر في الخامس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٨ اقر اعلان «دولة فلسطين» الى جانب دولة اسرائيل. واشاد عبد الرحيم برئيس الوزراء الاسرائيلي بالانابة شمعون بيريز وقال «اننا نثمن قرار بيريز بمواصلة السلام والتزام حكومته بتطبيق المرحلة الثانية من الاتفاق». واعلن امس يوم عطلة رسمية بمناسبة «اعلان استقلال فلسطين».

بيلين: التوصل الى اتفاق مع دمشق امر ملح

شمعون بيريز يأمل في اجراء حوار واسع مع سورية قريبا ووجه رسائل للادارة الامريكية لتحريك مفاوضات السلام

■ القدس ـ اف ب: صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي بالانابة شمعون بيريز للتليفزيون الاسرائيلي مساء امس الاول انه يؤيد اجراء حوار واسع مع سورية.

وقال بيريز «يجب ان نتحادث على مستويات اخرى غير المستوى العسكري وان نفكر معا في مجمل المشاكل وناتي بافكار جديدة. سنفعل كل ما هو ممكن لتجديد الحوار».

يذكر ان المحادثات السورية ـ الاسرائيلية مجمدة منذ اشهر عدة وتتعثر منذ بدئها في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١ حول قضية هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل في ١٩٦٧ وضمتها في ١٩٨١.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين يامل في تحقيق تقدم على المسار السوري عن طريق محادثات بين عسكريين رفيعي المستوى من الجانبين بشأن ترتيبات امنية في الجولان.

وقال بيريز انه وجه رسائل الى المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دينيس روس الذي سيصل الاحد الى اسرائيل والى وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر في محاولة لتحريك المسار السوري ـ الاسرائيلي في المفاوضات.

واضاف «خلال عشر سنوات لن يكون الثمن الذي سيترتب علينا دفعه لعقد السلام مع سورية اقل من الان وليس هناك اي سبب يدعو الى تاجيل القرارات. علينا ان نبذل ما بوسعنا للتوصل الى سلام شامل. اعد الاجيال الشابة في اسرائيل باتخاذ كل القرارات المطلوبة منا حتى لا يكون عليها ان تدفع الثمن الذي دفعه اسلافها».

وقال بيريز انه «يامل في التوصل خلال السنوات الخمس المقبلة الى اتفاقات سلام مع الفلسطينيين وسورية ولبنان ليصبح بناء شرق اوسط جديد ممكنا بعد ذلك يرتكز على اقتصاد مفتوح وعلاقات انسانية طبيعية».

وقالت مصادر قريبة من بيريز ان رئيس الوزراء الاسرائيلي يفترض ان يتوجه مبدئيا في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الى واشنطن حيث سيستقبل في البيت الابيض خاصة بهدف تحريك عملية السلام.

وقال بيريز انه يعتزم ان يتابع الولاية الحالية للسلطة التشريعية حتى نهايتها (في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٦) «اذا لم تسقط حكومتي ولم تحدث تغييرات كبيرة في الحكومة» التي يقوم بتشكيلها حاليا.

واضاف «بين حقيبتي الدفاع والخارجية ساختار تلك التي انوي ان احتفظ بها طبقا لمهامي في الحكومة السابقة».

وردا على سؤال عن تقصير جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) في حماية رابين الذي اغتيل في ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) في تل ابيب رفض بيريز الادلاء باي تعليق «طالما ان لجنة التحقيق الخاصة بالحادث لم تنشر تقريرها».

واضاف ان «رجال شين بيت جنود بلا زي عسكري. انهم يقفون في الصف الاول لتامين دفاعنا ضد الارهاب وكما في كل الجيوش تحدث في بعض الاحيان كوارث. لا احد كان يتخيل ان يهوديا يفكر في اغتيال رئيس الوزراء».

من جهة ثانية رفض بيريز ان يذكر ما اذا كان يرتدي سترة واقية من الرصاص. وقال «اشعر انني بامان ولا اخاف ولكن كانت الصدمة كبيرة الى حد اجبرني على الاصغاء لنصائح حراسي الشخصيين. افضل ان اموت بلا خوف على ان اموت خوفا».

ومن جهة اخرى اعتبر وزير الاقتصاد الاسرائيلي يوسي بيلين امس ان الوقت يداهم للتوصل الى اتفاق سلام مع سورية الا انه شك في نوايا دمشق بارساء السلام.

وصرح بيلين امام جمعية الصحافة الاجنبية في القدس ان «الوقت يداهمنا للتوصل الى اتفاق مع سورية». واعتبر انه لم يبق امامنا سوى بضعة اشهر».

وكرر الطلب الاسرائيلي القاضي بـ «اجراء مفاوضات مباشرة على مستوى رفيع مع السوريين» معتبرا ان المفاوضات التي تجرى بواسطة الولايات المتحدة قد توصل الى طريق مسدود اذا ما اخذ في الاعتبار اقتراب موعد الانتخابات التشريعية الاسرائيلية في ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦.

واضاف المسؤول الاسرائيلي «لا المس لدى السوريين اي قرار استراتيجي بالتوصل الى اتفاق سلام معنا». وقال «السلام لا يعني فقط الاستعداد لاعادة هضبة الجولان او قسم منها بل يعني تطبيع العلاقات الثنائية والجانب السوري ليس مستعدا بعد للقيام بذلك».

واوضح بيلين «اتمنى ان يدرك البعض في الجانب الاخر انه لا بد من الاستفادة من هذه الفرصة للتوصل الى اتفاق وان الزمن ليس من مصلحة السلام».

الا انه اعتبر من جهة اخرى انه من الممكن تحريك المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي المحتلة مع الفلسطينيين بصورة جدية خلال عام. ومن المفترض ان تبدا هذه المفاوضات في ايار (مايو) المقبل على ابعد تقدير.

توقيف امرأة شابة متهمة بالضلوع في اغتيال اسحق رابين

■ بتاح تيكفا ـ اف ب: اعلنت الشرطة الاسرائيلية انها اوقفت امس امرأة من المستوطنين في العشرين من عمرها متهمة بانها ضالعة في مؤامرة اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين.

واوضح الناطق باسم الشرطة اريك بار شين انه تم اعتقال الشابة في مستوطنة بيت ايل قرب رام الله في الضفة الغربية المحتلة حيث تقيم.

وهي ثامن مشتبه به يتم اعتقاله لاحتمال ضلوعه في عملية اغتيال رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في تل ابيب. وهذا العدد يشمل ايغال امير الذي نفذ العملية واعتقل في مكان الاعتداء.

واوضح بار شين ان الشابة التي لم يتم الكشف عن هويتها مثلت في وقت لاحق امس امام محكمة بتاح تيكفا قرب تل ابيب لتمديد حبسها على ذمة التحقيق. وبعد ايغال امير، تم اولا اعتقال شقيقه هاغاي المتهم بصنع الرصاصات القاتلة التي اصابت رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وقد تم في ما بعد توقيف خمسة ناشطين اخرين يشتبه في انتمائهم الى شبكة ارهابية يهودية من بينهم عسكري يستجوبه الجيش هو السرجنت اريك شفارتز بالاضافة الى درور هداني واوهاد سكورنيك وميخائل ابشتاين.

وافرج امس بكفالة عن افيشاي رافيف رئيس مجموعة ايال المتطرفة التي انتمى اليها القاتل في السابق.

وزير التعليم يدعو الطلاب الى كشف امر المعلمين المتطرفين

توقيف متطرفين يهوديين لمحاولتهما تدنيس قبر رابين

■ القدس ـ اف ب: اعلن ناطق باسم الشرطة امس ان الشرطة الاسرائيلية اوقفت متطرفين يهوديين حاولا تدنيس قبر اسحق رابين في مقبرة جبل هرتزل بالقدس.

واوضح الناطق ان احد هذين الشخصين ضبط وهو يبصق على القبر فيما القي القبض على الثاني وهو يستعد للتبول على القبر.

واضاف ان اليهوديين المتطرفين يناهزان العشرين من العمر وهما طالبان في مدرستين تلموديتين في القدس واشدود (جنوب اسرائيل).

يذكر ان اسحق رابين اغتيل على يد المتطرف اليهودي ايغال امير في الرابع من الشهر الحالي في ساحة ملوك اسرائيل بتل ابيب التي اصبح اسمها منذ ذلك الحين «ساحة اسحق رابين».

وعلى صعيد اخر دعا وزير التعليم الاسرائيلي امنون روبنشتاين الطلبة واولياء الامور الى كشف امر المعلمين الذين يحاولون ترويج افكار يمينية متطرفة في المدارس كما اعلنت وزارته امس.

واكد روبنشتاين امام اللجنة البرلمانية للتعليم انه «لا ينبغي لاحد ان يخشى» من الابلاغ عن اساتذه يحرضون على التطرف بعد اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين برصاص متطرف يهودي.

ووعد روبنشتاين عضو حزب ميريتس اليساري بان الاساتذة في هذه الحالة سيوقفون عن العمل.

واوضح المتحدث باسم الوزارة جوشوا اميشاف «تلقينا في الاعوام الاخيرة معلومات عن بعض المعلمين الذين شبهوا الحكومة (بزعامة اسحق رابين) بحكومة فيشي» الفرنسية التي تعاونت مع الاحتلال النازي.

وقال لوكالة فرانس برس «لقد شعر الطلبة واولياء الامور بالخوف من الابلاغ عن اي شيء لان المعلمين اشاعوا الخوف ولم نعلم بذلك الا بعد فوات الاوان».

واضاف اميشاف «لكن ما زال هناك من لم يفهم انه من الافضل عدم الصمت في الظروف الحالية ونحن نطلب من الاباء والطلبة الا يخشوا من ابلاغنا».

وقال «الخوف من الفاشيين يساعد على ظهور ماس اخرى في هذا البلد».

وكانت الوزارة قد اوقفت معلمة عن العمل الاسبوع الماضي بعد ان مدحت قاتل رابين.

بيريز يتهيأ لتشكيل حكومة اسرائيلية جديدة بعد تلقي اشارة رسمية

القدس ـ من لوك دو باروشيز وجيفري هيلر:

كلف الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن مساء امس ـ بعد ١١ يوما على اغتيال اسحق رابين ـ شمعون بيريز تشكيل حكومة تواصل عملية السلام.

وحظي تكليف بيريز بموافقة شبه كاملة في مناخ الاجماع الذي ساد الطبقة السياسية على اثر اغتيال متطرف يهودي لاسحق رابين في تل ابيب في الرابع من الشهر الجاري.

وقالت الناطقة باسم رئاسة الدولة ياتيا كينان ان وايزمن استقبل بيريز عند الساعة ١٩.٥٥ وكلفه رسميا.

وسبق ان استشار الرئيس الاسرائيلي جميع الاحزاب السياسية في حين اعلن ممثلو الاحزاب الرئيسية انهم يدعمون تكليف بيريز. وتحتل هذه الاحزاب ثلاثة ارباع المقاعد في البرلمان الذي يضم ١٢٠ مقعدا.

وسيكون امام الرئيس المكلف ٢١ يوما لتشكيل الحكومة ولكن الاوساط السياسية تتوقع ان ينجز ذلك في اقل من اسبوع واحد على الرغم من استمرار التساؤلات حول من سيتولى الحقائب الرئيسية.

وكان بيريز (٧٢ سنة) قد تسلم رئاسة الحكومة بالوكالة بعد اغتيال رابين.

ويتوقع المعلقون السياسيون ان يحتفظ بيريز بحقيبة الدفاع لنفسه كما كان يفعل رابين.

الا ان وزير الداخلية الحالي ايهود باراك الذي كان رئيسا للاركان والذي يحتاج اليه بيريز لاعطاء صورة «توحي بالامن» لحكومته لن يكون متحمسا لخلافة بيريز في وزارة الخارجية وهو يفضل حقيبة الدفاع.

ويرى المعلقون ان حاييم رامون الذي عاد مؤخرا الى صفوف حزب العمل بعد ان انشق عنه سيصر على الحصول على حقيبة «كبيرة» مثل وزارة الخارجية.

وذكرت الاذاعة الرسمية ان اعضاء اللجنة المركزية لحزب العمل (١٥٠٠ عضو) دعوا للاجتماع في ٢١ الجاري للموافقة على التشكيلة الحكومية وان بيريز سيقدم حكومته في اليوم التالي الى البرلمان للحصول على ثقته.

واعلن وزير الشرطة موشيه شاحل للاذاعة انه «ينبغي تشكيل حكومة باسرع وقت ممكن لتامين استقرار البلاد» ويترأس شاحل وهو من حزب العمل لجنة مكلفة بالتفاوض مع الاحزاب من اجل محاولة توسيع الغالبية البرلمانية.

واكد بيريز انه سيواصل عملية السلام مع الفلسطينيين وسيحاول تحريكها مع السوريين. واستبعد الان اجراء انتخابات مبكرة.

ومن المقرر ان تجرى الانتخابات العامة في ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ واشار بيريز الى انه سيكون مرشحا في هذه الانتخابات. ولاول مرة سينتخب الاسرائيليون رئيس الحكومة في نفس الوقت الذي ينتخبون فيه النواب.

وسيكون لحكومة بيريز مبدئيا غالبية ٦٣ نائبا من اصل ١٢٠ وستضم هذه الغالبية نواب حزب العمل (٤٤ نائبا) ونواب حزب ميريتس اليساري العلماني (١٢ نائبا) يضاف اليهم النواب الخمسة الذين يمثلون الاقلية العربية والذين يدعمون الحكومة بدون المشاركة فيها.

وقال بنيامين نتنياهو زعيم حزب ليكود اكبر احزاب المعارضة اليمينية «لقد اتخذنا خطوة لم يسبق لها مثيل وابلغنا الرئيس انه في ضوء المأساة الهائلة فاننا نطلب ان يعهد الى ممثل حزب العمل (بيريز) بتشكيل الحكومة الجديدة».

وقالت الاحزاب الدينية ايضا ان بيريز هو مرشحها المفضل في اعقاب اغتيال رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري برصاص يهودي شاب من المتشددين دينيا.

عرفات في فرنسا ويلتقي شيراك اليوم

■ غزة ـ باريس ـ اف ب: توجه رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات امس الى باريس للمشاركة في احتفالات الذكرى الخمسين لتاسيس منظمة اليونسكو، بحسب ما اعلن المتحدث باسمه مروان كنفاني.

واضاف كنفاني ان عرفات سيلتقي خلال زيارته الرئيس الفرنسي جاك شيراك لكنه لم يحدد مدة هذه الزيارة.

وفي باريس اعلن المكتب الصحافي لرئاسة الجمهورية الفرنسية امس ان الرئيس شيراك سيستقبل اليوم الخميس في الساعة ٩.٠٠ رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

ليا: عرفات قال لي «ان أسرة رابين أصبحت أسرتي»

■ القدس ـ اف ب: ذكرت ليا ارملة رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين في حديث للاذاعة ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات قال لها عندما جاء معزيا ان افراد اسرتها «اصبحوا ايضا من افراد اسرتي».

وقالت ارملة رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي اغتيل في ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي «كان عرفات خلال زيارته لمنزلنا ودودا للغاية وعانق ابنائي واحفادي واكد اننا اصبحنا من افراد اسرته».

وكان عرفات، الذي لم يدع الى المشاركة في جنازة رابين الرسمية التي شيعت في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، توجه الخميس الى منزل رئيس الوزراء الراحل في ضواحي تل ابيب لتقديم تعازيه في اول زيارة علنية يقوم بها لاسرائيل التي سبق ان زارها سرا سنة ١٩٦٧ بعد احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة.

واضافت ليا رابين ان «تصريحات عرفات هذه، المتفقة مع اسلوبه، هي ثمرة عامين من التفاوض ليلا ونهارا لدفع عملية السلام».

وردا على سؤال عن احتمال ترشيحها على قائمة حزب العمل للانتخابات القادمة المقرر اجراؤها في نهاية العام المقبل قالت ليا رابين «لست مستعدة للالتزام».

واضافت «افضل حاليا البقاء في منزلي واسماع صوتي».

واكدت من جهة اخرى ان الحكومة التي سيشكلها شمعون بيريز ينبغي «الا تدخر اي جهد لدفع عملية السلام التي بداها اسحق رابين والتي تحظى بدعم شعبي كبير» داعية الاحزاب السياسية الى «وضع حد لكل اشكال العنف».

كما ذكرت ارملة رابين انها «اغلقت جهاز التليفزيون» عندما طلبت منها والدة ايغال امير قاتل الصفح خلال مقابلة تلفزيونية الخميس الماضي.

قطر دعت الى اجتماع استثنائي للجنة القدس

■ الدوحة ـ اف ب: دعت قطر امس الى عقد اجتماع استثنائي للجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي لبحث قرار الكونغرس الامريكي الاخير بنقل سفارة الولايات المتحدة من تل ابيب الى القدس ورحبت بفكرة عقد قمة عربية في هذا الخصوص.

وقال مجلس الوزراء القطري في بيان نقلته وكالة الانباء القطرية الرسمية ان حكومة الدوحة «تهيب بالعاهل المغربي الحسن الثاني الدعوة الى اجتماع غير عادي للجنة القدس التي يراسها في اقرب وقت ممكن».

واوضح البيان ان هدف الاجتماع سيكون «التصدي لقرار الكونغرس الامريكي بنقل سفارة الولايات المتحدة الى القدس بما يحفظ لهذه المدينة المقدسة كيانها وللشرعية الدولية احترامها ولمسيرة السلام استمرارها».

يذكر ان لجنة القدس التي يراسها الحسن الثاني تضم ١٥ دولة عربية واسلامية وهي منبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي.

كما رحب مجلس الوزراء القطري بـ «فكرة عقد قمة عربية موسعة تهدف الى معالجة قضية القدس ومن ثم انتهاج سبل رأب الصدع العربي واستشراف مرحلة جديدة احوج ما تكون اليها من التضامن وتوحيد الكلمة بما يحقق امال وطموحات الامة العربية».

ودعا المجتمع الدولي الى «ضرورة الالتزام بقرار مجلس الامن الدولي رقم ٤٧٨ للعام ١٩٨٠ القاضي بعدم نقل الدول بعثاتها الدبلوماسية الى القدس حرصا على استمرار عملية السلام بدون اي عراقيل وازالة كافة اسباب التوتر في منطقة الشرق الاوسط».

عمرو موسى يأمل في انضمام ايران الى عملية السلام في الشرق الاوسط

■ نيقوسيا ـ اف ب: اكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاول على ضرورة انضمام ايران والعراق يوما ما الى عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال موسى ردا على سؤال لشبكة التلفزة الامريكية «سي. ان. ان» الملتقطة في نيقوسيا ان «عملية السلام يجب ان تكون شاملة والسلام يجب ان يوسع ليشمل كل الشرق الاوسط من اجل مواجهة مشاكل المنطقة».

وكان الوزير المصري يرد على سؤال عن احتمال انضمام ايران يوما ما الى هذه العملية.

واضاف موسى انه «من اجل سلام شامل لا يمكن استبعاد اي بلد من بلدان المنطقة ولكن يعود لهم (للايرانيين) ان يقرروا متى وباية شروط سينضمون الى عملية السلام».

وبعد ان عبر عن ثقته بان «السلام سيحل يوما في الشرق الاوسط» راى موسى ان العراق سيشارك في عملية السلام.

وقال «انني متفائل». وراى ان «عملية السلام بلغت نقطة اللاعودة» وان «السلام اصبح التزاما بالنسبة لمعظم دول المنطقة».

وحول تطور المفاوضات العربية الاسرائيلية قال موسى انه «ما زالت هناك تفاصيل يجب ان تتم تسويتها ليستعيد الفلسطينيون كل حقوقهم ولانسحاب اسرائيل من هضبة الجولان السورية».

يذكر ان عمرو موسى قام امس الاول بزيارة قصيرة الى دمشق حيث استقبله الرئيس السوري حافظ الاسد.

واشنطن تدعو الى ضبط النفس في لبنان بعد الغارات الاسرائيلية

■ واشنطن ـ رويتر: دعت الولايات المتحدة امس الى ضبط النفس في لبنان بعد الغارات الجوية التي شنتها اسرائيل على اهداف فلسطينية جنوبي بيروت.

وفيما يعتبر نداء غير مباشر الى سورية لمنع اي هجوم انتقامي ضد اسرائيل من لبنان قال غلين ديفيز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية للصحافيين «نحث جميع الاطراف القادرة على التاثير على الموقف في لبنان على ان تفعل كل ما يمكنها فعله لتهدئة الموقف».

واضاف ان «عدم الاستقرار في لبنان يضر بالشعب اللبناني ويضعف السعي الى السلام في الشرق الاوسط». وقد شنت طائرات حربية وطائرات هليكوبتر اسرائيلية عدة غارات الاثنين على مبان تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة) في الناعمة جنوبي بيروت مما ادى الى مقتل شخصين واصابة ١١ بجراح. وقال المتحدث ان اعمال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة) «تهدد امن اسرائيل». واضاف ان «جميع بعثاتنا الدبلوماسية (في المنطقة) ستنقل رسالة ضبط النفس» الى هذه الدول التي رفض تحديدها.

رئيس جهاز «شين بيت» يعترف بانه فشل في مهمته في حماية رابين

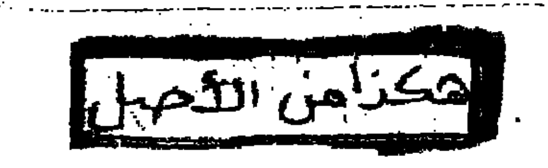
■ القدس ـ اف ب: ذكر التليفزيون الاسرائيلي امس الاول ان رئيس جهاز الامن الداخلي «شين بيت» اعترف بمسؤوليته الكاملة عن فشل مهمة حماية رئيس الوزراء اسحق رابين الذي اغتاله يهودي متطرف في ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وقد اعترف رئيس جهاز الامن الداخلي الذي لا يعلن اسمه امام اللجنة الفرعية للبرلمان لشؤون الامن انه لم يستطع التكهن بهذه الجريمة ولا ان يتسلل بين الجماعة التي خططت لها ان يمنع وقوعها.

واوضح التليفزيون انه اعلن استعداده لتحمل جميع نتائج هذا الفشل امام المحققين في لجنة داخلية بجهاز شين بيت ستستكمل تقريرها.

وقد اعترف رئيس «شين بيت» بان القاتل ايغال امير اعد لجريمة القتل بعناية لمدة سنتين وان شخصين على الاقل كانا على علم بالجريمة هما شقيقه هاغاي واحد اصدقائهما.

كما اعترف بان شخصا يدعى شلومو هاليفي حذر جهاز «شين بيت» من الخطر الذي يتعرض له ولكنه لم ياخذه على محمل الجد «لان التحذيرات الخطيرة للغاية هي التي تبحث من ضمن مئات التحذيرات التي ترد يوميا الى اجهزة الامن». ومن جانب اخر اوضح رئيس جهاز الامن الداخلي ان خلافا لتوصيات رجاله تخلى احد رجال الشرطة عن موقعه اسفل المنصة التي تحدث من فوقها رابين في تل ابيب قبل ان يقتل عن كثب. وقد عمد اوري اور رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع بالبرلمان الى الدفاع عن رئيس جهاز «شين بيت» مؤكدا امس الاول بالتليفزيون ان «لا احد قوم على النحو الصحيح خطر التطرف اليهودي». واوضح ان «شين بيت» يكافح اعضاء الحركتين الفلسطينيتين حماس والجهاد الاسلامي بفاعلية ولكنه لم يفكر في انه يتسلل بين معاهد الدراسات التلمودية وجامعة بار ايلان الدينية في تل ابيب.



موكب الحضارات بين ابن خلدون وتوينبي ومصير الحضارة العربية الاسلامية [١ ـ ٢]

تاريخ الامة يمثل ذاكرتها وعقلها الباطن

علاء الاعرجي *

كيف تنشأ الحضارات وكيف تتدهور وتموت، ولماذا؟

يحاول ان يجيب على ذلك اثنان من عمالقة علم التاريخ، اقدمهم واحدثهم. ومناقشة رأي ابن خلدون في بداوة العرب وتخلفهم في العلوم والمعارف. ورأي توينبي في تدهور الحضارة الاسلامية، وهل هناك امل في انقاذها؟ ورأي الكاتب الخاص في الصراع بين البداوة والحضارة لدى الشعب العربي، وتغلغل بعض الخصائص البدوية في العقلية العربية حتى العصر الحديث، بسبب عدم مرور العرب في دور الفلاحة والزراعة بعد مرحلة البداوة، مرورا الى دور الحضارة، بعد ان استقروا في الهلال الخصيب، عقب الفتح الاسلامي.

يتساءل المرء عن الحضارة..! هذه الظاهرة التي برزت فجأة منذ قرابة ٦ الاف سنة فقط بعد ان عاش الانسان على هذا الكوكب اكثر من ثلاثة ملايين عام في ظلمة التخلف، اي ان عمر الحضارة لا يتجاوز جزءا من خمسمئة جزء من عمر الانسان على وجه البسيطة. لماذا اختارت ان تنشأ في البدء في وادي الرافدين ووادي النيل، مع وجود ظروف طبيعية مشابهة كثيرة لهاتين البقعتين في العالم؟

ثم لماذا بعد ان ولدت الحضارة في هاتين البقعتين بالذات ونمت وازدهرت، ذبلت وتدهورت وحلت محلها حضارات شعوب اخرى زالت بدورها بالتدريج؟ ثم ظهرت حضارات اصيلة متأخرة، على الارجح عن الحضارات الاولى، في الصين والهند وكريت وامريكا الوسطى ولاقت نفس المصير؟

ثم لماذا تحولت الحضارة بعد ذلك الى اوروبا فازدهرت لدى اليونان والرومان، ثم خبت بدورها بمرور الزمن وانحطت فزالت. وولدت بعدها الحضارة العربية الاسلامية في الجزيرة العربية اولا، وفي بيئة صحراوية جد قاسية، لا يمكن ان تقول عنها انها مواتية لظهور اي حضارة وسرعان ما انتشرت في قرابة نصف خريطة الارض المأهولة في تلك الحقبة؟ ولماذا انبثقت بعد اذن النهضة الاوروبية، على انقاض الحضارة العربية الاسلامية اعقبتها حضارة غربية حديثة اجتاحت العالم وحققت من خلال مبتكراتها العلمية اعظم الانتصارات والمنجزات والاستكشافات؟

ولماذا تحولت تلك الحضارة الاوروبية الى امريكا الشمالية، فحققت تقدما علميا وتكنولوجيا باهرا تكلل بغزو الفضاء والنزول على القمر؟

وما هي عوامل بوادر انتقال الحضارة الغربية الحديثة الى الشرق الاقصى لتحقق نمطا متقدما اكثر من الحضارة التكنولوجية وثورة صناعية جديدة لا سيما في اليابان المعاصرة؟ او هل ستنتعش الحضارة الاوروبية وتتجدد من خلال خطوات الاتحاد الاوروبي، الذي سوف لا يشمل بلدان اوروبا الغربية فحسب بل بلدان اوروبا الشرقية، التي انفرطت بعد انهيار الاتحاد السوفييتي؟

وفي خضم الاحداث المعاصرة: السياسية والاجتماعية، ولا سيما العلمية والتكنولوجية التي اخذت تسير بسرعة هائلة لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية، حيث اضحت الحضارة الحديثة تقفز بوتيرة متسارعة فتنجز في عقد من الزمن ما يعادل منجزات مئات السنين مما انجزته اي حضارة سابقة، اقول في هذا المعترك الرهيب، ما هو موقع وموقف الامة العربية والشعب العربي. وماذا سيكون مصيرها ومصيره في المستقبل القريب والبعيد؟

هل سيكون المصير شبيها بالحضارات الكثيرة البائدة كحضارة هنود امريكا الوسطى مثلا؟ ام لا يزال هناك امل في انقاذها؟ او لعلنا سنتحول الى مجرد قوى بشرية رخيصة عاملة ومستهلكة تجد لخدمة القوى العلمية والتكنولوجية العالمية، او المحلية المتمثلة باسرائيل باعتبارها قطعة من حضارة الغرب التكنولوجية الصاعدة؟

وفي هذا السياق قد يتبادر الى اذهان الكثير ان الشعب الاسرائيلي والشعب العربي يمكن ان يكمل احدهما الاخر، لان الشعب الاسرائيلي يمثل القوى العلمية والفنية والفكرية المتطورة بما يملكه من علماء واختصاصيين في شتى ميادين المعرفة الحديثة، بينما تحتوي ارض الجزيرة العربية، التي عاش فيها اليهود ايضا منذ الاف السنين، ثروات طبيعية هائلة، فضلا عما يملكه الشعب العربي من قوى بشرية رخيصة (وهذا ما يحدث الان بالفعل حينما تستخدم اسرائيل اليد العاملة العربية الرخيصة المتوفرة في الضفة الغربية وقطاع غزة). وهكذا ـ كما قد يقال او قيل لي فعلا في عدة مناسبات ـ يمكن احياء حضارة جديدة في مهد الحضارات في الهلال الخصيب على يد شعب عريق، ان لم يكن اعرق شعوب المنطقة، تشرب بروح العصر التكنولوجي وتمرس بالنظم التجارية والمالية والاقتصادية على مدى الاف السنين.. ومعنى ذلك طبيعيا ان الشعب الاسرائيلي مرشح لاحياء حضارة جديدة في المنطقة لا سيما بعد ان ضم اليه مئات الالاف من العلماء والمتخصصين الروس الذين اخذوا يهاجرون الى اسرائيل في السنوات الاخيرة.

فما هو ردنا على هذا القول؟

واذا عدنا الى الحضارة الغربية المعاصرة نفسها، قد يقفز الى الذهن سؤال خطير اخر، هو: ما دام للحضارات دورة عمرية معينة تشبه الى حد بعيد عمر الكائنات الحية فهل ان هذه الحضارة الغربية ستلاقي نفس المصير القاتم المحتوم؟ كما اشار الى ذلك ازولد شبنغلر، في كتابه الشهير «انحطاط الغرب» منذ عام ١٩١٨؟ وهل يمكن ان نضيف علامات مستجدة الى انحطاط الحضارة الغربية المعاصرة ظهرت في العقدين الاخيرين واهمها: التلوث وتدهور البيئة اولا، ثم ازدياد نسبة الجريمة المنظمة ثانيا، وانتشار استعمال المخدرات ثالثا، واستشراء مرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) رابعا؟

هذه الاسئلة وغيرها تثور امام المتأمل والباحث، فلا يجد لها، على الاغلب، اجابات شافية، على الرغم مما كرس لها الباحثون من دراسات طويلة.

ويمكن القول ان اول من طرق باب هذه المسائل وبحث في اسبابها العالم العربي عبد الرحمن بن خلدون الذي ساتحدث عنه فيما بعد، كما اعقبه علماء اوروبيون من اهمهم فيكو (١٦٦٨ ـ ١٧٤٤) وهيغل (١٧٧٠ ـ ١٨٣١) وماركس (١٨١٨ ـ ١٨٨٣) ودانيلفسكي (١٨٢٢ ـ ١٨٨٥) وشبنغلر (١٨٨٠ ـ ١٩٣٦) واخيرا توينبي (١٨٨٩ ـ ١٩٧٥).

وساكتفي في هذه الدراسة بالتركيز على بعض نقاط رئيسية في نظرية ابن خلدون ونظرية توينبي في نشوء الحضارة ثم مكان الامة العربية في الحضارة الحديثة وافاق مصيرها. وقبل ان ادخل في صلب الموضوع اود ان اتطرق الى بعض الملاحظات:

الملاحظة الاولى: تتعلق بتحديد معنى الحضارة التي يقول عنها ول ديورانت انها نظام اجتماعي يعين الانسان على الزيادة في انتاجه الثقافي. وهي تتألف من عناصر اربعة: الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون. وهي تبدأ عندما ينتهي الاضطراب والقلق (١). ولكنني ارى ان تعرف «باعتبارها وضعا اجتماعيا مرحليا يتميز بالصيرورة والتطور المستمرين، يجري في اطاره تفاعل متبادل ومتواصل بين الفرد والجماعة في سبيل الخلق والابداع في مجال العلوم والفنون على الصعيدين النظري والعملي لتحقيق حياة افضل، ضمن نظم اقتصادية وسياسية وقانونية متكاملة». علما ان هذا تعريف تقريبي خاضع للمناقشة والتعديل.

الملاحظة الثانية: تهدف الدراسات التاريخية العلمية بوجه عام الى الكشف عن حقائق الماضي لتفهم وقائع الحاضر ثم التنبؤ بالمستقبل. فتاريخ اي امة يمكن ان يمثل ذاكرتها وعقلها الباطن، ان صح التعبير. وقد يمكن القول ان تاريخ امة ما يشبه الى حد بعيد بيئة الفرد وتربيته في طفولته وصباه اللتين تطبعان حياته في المستقبل بطابعهما وتاثيرهما المعينين. ومن هذا المنطلق يصبح التاريخ علما لانه يتوخى التوصل الى قوانين ترسم اتجاهات المستقبل بعد دراسة خطوط الماضي.

ويبدو ان ما تفتقر اليه امتنا العربية، لا سيما وهي تواجه الازمة الخطيرة القائمة، هي الدراسات التاريخية العلمية المجردة من التعصب ومحاباة الذات، بل ممارسة النقد الذاتي والسعي الى كشف الحقائق وتحليلها، والتعرف على الجوانب الايجابية والسلبية من تاريخنا، اسوة بعالمنا الكبير ابن خلدون الذي يعتبر بحق الرائد الاول للدراسات التاريخية العلمية في العالم.

اولا: عبد الرحمن بن خلدون

ولد ابن خلدون في عام ١٣٣٢ في تونس من اسرة تنتمي الى قبيلة يمنية، وعاش متنقلا بين اشبيلية وغرناطة وفاس وتونس والقاهرة، وتوفي في عام ١٤٠٦ (انظر المرفق الخاص بترجمة حياته).

وساحاول في هذا القسم ان اركز على جوانب بارزة من نظريته في نشوء الحضارة المستخلصة من مقدمته المشهورة التي تقع فيما يقارب ٦٠٠ صفحة ـ والتي تشكل المجلد الاول من كتابه في التاريخ المرسوم بـ «كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر».

يقول ابن خلدون في تصدير مقدمته «اما بعد فان فن التاريخ من الفنون التي تتداوله الامم والاجيال، وتشد اليه الركائب والرحال.. واذ هو في ظاهره لا يزيد على اخبار عن الايام والدول، والسوابق من القرون الاول... فان في باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع واسبابها عميق، فهو لذلك اصيل في الحكمة عريق، وجدير بان يعد في علومها وخليق (٢)»، وهكذا افتتح ابن خلدون بوابه علم التاريخ بالمعنى الحديث لاول مرة. ويرى ابن خلدون ان المجتمع يمر في تطوره من الحالة البدائية الى الحالة الحضارية بثلاث مراحل هي: مرحلة الكفاف او الضرورة، ثم مرحلة تقسيم العمل، فمرحلة الرفاهية حيث تؤدي زيادة الانتاج الى مجتمع الرفاهية الذي يتميز بزيادة السلع وزيادة مطامع الانسان مما يدفع الى العدوان والظلم.

ويعتبر ابن خلدون اول من اخضع بنظره الثاقب ظواهر المجتمع بما فيها الحضارة الى قاعدة السببية شانه شان الاحداث الطبيعية، لذلك ينبغي الكشف عن تلك العلل لدى الدراسة المجتمع في نشاته وتطوره.

واذا اكتشف ابن خلدون ان الانسان منحدر عن القرد قبل داروين بخمسة قرون (٣)، فانه يرى ان الانسان تطور من الحالة الحيوانية الى الحالة الانسانية عن طريق الاجتماع او التضامن الاجتماعي وذلك لضعفه بمفرده على مواجهة اخطار الحيوانات الاخرى والكوارث الطبيعية. فاذا «حصل الاجتماع بداعي طلب الغوث ودفع العدوان، طمع الفرد في الاستكثار من الاقوات، والاستزادة من الامن» ثم ينشأ تقسيم العمل المفضي الى انشاء الصناعات للوصول الى زيادة العمران (٤).

ولكن ما هي العوامل المؤثرة في نشوء وتقدم الحضارة؟ يشير ابن خلدون الى ثلاثة عوامل: الاقليم والمناخ والتربة. وهو يقسم الارض من اقصى الشمال الى خط الاستواء الى سبعة اقاليم، اعدلها الاقليم الرابع الذي يقع في الوسط واقلها اعتدالا الاقليم الاول الذي تزداد فيه حرارة المناخ، والسابع الذي تزداد فيه برودة المناخ وهكذا تتدرج الحرارة والبرودة بين هذه الاقاليم. وتبعا لذلك يتحقق العمران او الحضارة فيها. ففي الاقليم الرابع وهو الاعدل، يزداد العمران ويكون سكانه «اعدل اجساما والوانا واخلاقا واديانا» كما يقول. ويقل الاعتدال والعمران كلما توغلنا في الجنوب او الشمال وان اهل الاقاليم الحارة يميلون الى التبلد والخفة وحب اللهو بينما تتصف الاقاليم الباردة بالنشاط والانقباض والمغالاة في التخوف والتحسب للطوارئ بينما تعتدل اخلاق اهل الاقليم الثالث والرابع والخامس تبعا لاعتدال المناخ(٥).

ويمكن القول ان ابن خلدون يعتقد ان اسباب تطور المجتمع البشري الى مرحلة الحضارة هي الاجتماع ونظام تقسيم العمل ومبدأ التعاون وكل ذلك مرهون ايضا بعوامل طبيعية هي الاقليم والمناخ والتربة.

ولعل اهم ما يواجهنا في فلسفة ابن خلدون التاريخية انه اول من نظر الى المجتمع باعتباره يمثل كيانا ديناميكا متطورا وذلك خلافا لما تصوره الفلاسفة الاقدمون مثل افلاطون واخوان الصفا والفارابي، الذين كانوا يعتقدون ان المجتمع يمثل بناء هندسيا اذا استقام تصميمه حافظ على كيانه وروعته على اختلاف المواطن وتقلب الازمنة لذلك وضع افلاطون «جمهوريته»، والفارابي «مدينته الفاضلة»، كما وضع ابن باجه كتابه في «التدبير الموحد». الا ان ابن خلدون يعتقد ان المجتمع يمثل، شانه شان الكائن الحي، كيانا متطورا ينشأ صغيرا ثم ينمو ويزدهر ثم يأخذ في الذواء والانحلال. وفي غضون ذلك يتعرض الى عوامل ومؤثرات متعارضة ومتفاعلة ومتداخلة، تعمل على توجيه مسيرته. فلا يصح التفكير في مجتمع فاضل تختفي فيه جميع المشاكل، ويعيش فيه جميع الناس في سعادة دائمة.

وبذلك «جمع ابن خلدون بين الحتمية في التاريخ والتطورية في المجتمع بمعنى ان «تطورية المجتمع» غدت امرا حتميا ومع ذلك فان حتمية التطور هذه مرهونة باسباب وعلل معينة واعتبارات انسانية طبيعية محضة، وهو بذلك اخضع حركة المجتمع لنواميس العالم خلافا لزملائه من المؤرخين المسلمين الذين كانوا يخضعون التاريخ وشؤون المجتمع «لمشيئة الهية مباشرة تعمل فيه طليقة بحكمة طويت عن عقول الناس» (٦).

هل اجاب ابن خلدون على بعض الاسئلة المطروحة؟

الى حد ما، فهو يرى ان الحضارة تنشأ اولا نتيجة شعور الانسان بوجوب التعاون في كسب العيش والدفاع عن النفس ثم تقسيم العمل. ثم يحصل الترف ورفاهية العيش المؤدية الى الكسل مما يقضي على كيان الحضارة وينقلها الى قوم اخرين ثم يجعل من الاقليم والمناخ والتربة عوامل حاسمة في تحقيق الحضارة عند بعض الشعوب دون غيرها، اذ يقرر ان الاقليم المعتدل هو اكثر الاقاليم حضارة.

* باحث من العراق يقيم في نيويورك

فتنة الزوان لابراهيم الكوني:

خيال وخرافة وغموض

بيروت ـ «القدس العربي»:

رواية «فتنة الزوان» لابراهيم الكوني تتناول باجواء خيالية شعرية هي بين الخرافي والاسطوري حياة الصحراء بمعتقداتها وخرافاتها وتقاليدها وعلاقاتها بحياة الجماعات الاخرى الى الشمال وهي جماعات افريقية سوداء. و«فتنة الزوان»، هي الجزء الاول من ثنائية روائية بعنوان «خضراء الدمن» وصدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر وجاءت في ١٤٣ صفحة. في الفصل الذي يحمل عنوان «تيسراض» يتحدث الكوني عن العلاقات في مناطق الصحراء الكبرى وتطورها من المجهول الى المعلوم احيانا.. من الجهل والعداء الى الاختلاط والصحبة.

يبدأ الفصل بحديث عن الجفاف الذي ضرب الحزام الواقع وراء (تينيري) فهاجرت القبائل الى الشمال.. الى صحراء «مساك صطفت» حيث استقرت شهورا.

وعند التقاء الغرباء تبدأ مظاهر تلفت النظر «... وفي العادة فان الجفاء والتوجس والمبالغة في مراسم التجبيل التي لا تخفي الا الخوف والشكوك والعداء لا تصمد الى الابد لان السماء تصفو في الربيع والدفء يعم والارض تتفتح.. فيذوب في الصدور شك ويتبدد العداء ويجد الصحراوي ان الحذر علة فرت مع علل الشتاء فتتقارب القبائل لتتجاور ويتعارف اهل العقل وتعقد الصبايا امسيات السمر لتستدرج الصبيان».

«وتلتحم القبيلتان في واحدة لان ربيع الصحراء هو ربيع الحياة الذي يستطيع كل عام ان يبدل الخلق كما يبدل الصحراء فيجبر الانسان ان يخرج من كهوف عزلته ويصير انسانا يسعى الى لقاء الانسان».

وفي فصل «الاغنية» يتحدث عن تلك الاسرار الغريبة التي تحيط بحياة الصحراويين.. كيف يتسلل الحب الى قلب المحب فيحركه... لان «تامولي» امتدح الفتاة امامه...

«كلمة تامولي كانت قد سبقت فاحيت في جنبيه الكائن واخرجت في ليلة قبائل الجن.. فراها بعين القرين.. بعين المديح.. فاي سر يجعل الخلق ضحايا رأي يراه لهم الخلق.

«اي سر يجعل اهل الصحراء لا يرون إلا بعيون الغير ولا يسمعون الا باذان الغير ولا يعشقون الا بقلوب الاغيار». في «الغرباء» يتحدث الكاتب عن الشعر والصحراء وتامولي ويقول على لسانها.. «نعم الشاعر لا يشرب من نبع الشعر حقا اذا لم يبتعد... اذا لم يذهب في الصحراء بعيدا واذا لم يغترب. تستطيع ان تسأل عشاق الغناء اذا لم تصدق.

«نعم ان الغناء من نصيب الغرباء. الغناء كالشعر كنبوءة العراف.. لا يرافق شاعرا لا يعرف يقينا... انه تائه بلا وطن. باحث في تيهه عن وطن».

وتقول له تلك «الغريبة» سائلة «وهل وجدت بين الغناء والحكمة فرقا. يقال عندنا انهما ظامئان يشربان من نبع واحد يسميه عرافونا سرا.. يروق لعرافينا ان يتحدثوا عن السر لكنهم لا ينطلقون في الخلاء ليبحثوا عنه كما يفعلون عندكم».

وفي فصل «اللسان» يتناول كلام المرأة وتاثيره فيقول «ونسي ايضا ان الكلام كالجمال... شعر اجرته الالهة على لسان المرأة وحدها.. كما زرعت إلهام النبوءة في قلب العراف.

«المرأة وحدها تستطيع ان تذهب باللسان الى حيث تشاء متى تشاء وكيف تشاء. المرأة وحدها تستطيع ان تبلغ ابعد ارض.. ابعد نية من اقصر طريق كما تستطيع بنعمة الكلام ان تسافر عكسا فتنزل ارضا اقرب من حبل الوريد من ابعد طريق لان المرأة هي عرافة اللغة والهة الكلام».

اجواء رواية الكوني حافلة بالاسرار والطقوس والسحر بالسعي الى تحليل الامور وفلسفتها. والامور هنا في الغالب المشاعر والمعتقدات والتقاليد.. وهي ايضا تحفل بتحليلات فلسفية وفنية جمالية.

لوحة الغلاف «كما وصفت» هي «لفناني ما قبل التاريخ.. مجموعة تاسيلي.. الصحراء الليبية».

لاجواء الغموض التي تنتشر في عالم رواية الكوني قد تكون مقبولة عندما تأتي في صورة ضبابية فنية تشرك القارئ في البحث ولذة الكشف.

الا انها في احيان كثيرة تتحول الى غموض في المعلومات.. بل الى معلومات هي كلمات وجمل واماكن واسماء غريبة لا مبرر للاتيان بها على هذه الصورة واعتبار القارئ يعرف كل هذه الكلمات الغريبة غير العربية والتي لا ترتبط في ذاكرة العرب عامة بمدلول واضح.

الا ان الكوني يشرح احيانا بعض هذه «المعميات» لكن الشرح نادر وقليل... وقلته تعني ايضا نقصا في الايضاح فيبقى القارئ في معظم الحالات في اجواء من «الاطلاق» بمعنى ان الامور تبدو له غير مرتبطة بمكان معين او بزمن معين. واذا ارتبطت فهي تبقى ضبابية الى حد بعيد.

ولعل الكوني ترك «مفاتيح» الامور الى الجزء الثاني القادم.. وعلى الرغم من كل ذلك استطاع الكوني تصوير عالم من المشاعر في حالاتها المختلفة وفي اختلاطها بالسحري الغامض وبالعقلاني المتسائل.. وفي الكشف عن المشاعر الدفينة والبدائية اي تلك التي ترافق الانسان في مختلف المراحل.. وقد فعل ذلك بلغة شعرية موحية ومصورة.

قصة قصيرة

المحطة الاخيرة لمواطن من تيرن بير

صباح علي الشاهر

برك القطار...

رفع حقيبته الصغيرة بيد، وقبض على عصاه بيد اخرى... انفتح باب القاطرة تلقائيا، وبدأ هبوط المسافرين المتسارع.. كان اخر من هبط تتقدمه عصاه.. طالعه اسم المدينة على اللوح الالكتروني.. اخيرا تحقق حلمه..

في محطة القطار قبل نصف قرن لحس وهو يلج القاطرة الخضراء، ان حلمه قد تحقق. كان الاهل والمعارف وحشد من الفضوليين في توديعه.. اخرج رأسه من شباك القاطرة، ونثر الابتسامات... صافح عشرات الاكف لا على التعيين، وعندما تحرك القطار لوح بيده لمن كانوا يلوحون له بأيديهم ايضا.. لم يكن يحسب والقطار يخترق البساتين انه سوف يحن يوما للصباحات الرتيبة، والقيلولة الاجبارية عند الظهاري، وللاماسي الرخوة المتمطية بكسل.. كانت السواقي تمرق من امامه، ولكنه لم يكن يراها.. كان يحلم بالعالم الاخر، بالنهارات الصاخبة والليالي المضاءة، بعالم خيل اليه انه سيدخله غازيا وفاتحا، سلاحه الرغبة العارمة بامتلاكه.

كان رصيف المحطة طويلا ومسقوفا، لا اثر لاشجار اليوكالبتوس العملاقة، ولا لشجيرات الدفلي التي كان يرقد تحتها وجوارها اتقاء للفح شمس الهجير. كان خاله يعمل في المحطة.. يقولون انه رافق «الدريول» الالماني كمساعد له حتى برلين عند انطلاق اول قطار على سكة حديد بغداد برلين، وقد كان هذا لوحده كافيا لجعله يجول في المحطة بحرية حتى لكانها محطة خاله.

لماذا تتركون حمير الله وتركبون الشمندفر؟ كانت جدته العمياء تردد هذا القول الذي شاع حينها، لكنه لا يعرف لماذا كانوا يسمون القطار «الشمندفر». كان يسخر من قول جدته لا لسبب سوى لانه كان يفكر في الذهاب الى هناك، الى العالم الاخر، وليس بمقدور حمير الله ايصاله الى هناك حتى لو كتب له عمران..

كان القطار الذي يخترق المدينة هو الشيء الصاخب الوحيد فيها، يرعد ويعوي وينث «الشانتين» ويبرق ليلا. كانت الامهات تحذر الاطفال من الاقتراب من القطار الذي ترم دعيل وعبو وقطع رجل سرحان. غير انه لم يكن يعير اهتماما لنصائح امه.. كان يقضي اوقاته في المحطة.

وهو صغير كان يراوده الحلم الذي ما فارق مخيلته في صباه بأن يأخذه القطار بعيدا الى تلك المدينة التي ذهب اليها خاله مع الدريول الالماني، والى ما هو ابعد. زاد امله بتحقيق حلمه بعد عودة سعيد بن سالم الذي غاب فجأة... كان سعيد غريب الاطوار، ملتاث العقل كما يقول والده. دام غيابه نحو عام قلب اهله خلاله الدنيا بحثا عنه، ونشروا صورته في الجريدة عدة مرات، وبعد ان يئسوا منه حط به القطار في المحطة ذات يوم. قالوا انه لم يكن يحمل معه سوى حقيبة صغيرة.

ـ انه عالم اخر.. اخر تماما... هذا ما كان يقوله سعيد ردا على الاسئلة التي يواجهونه بها عن العالم الذي ذهب اليه وعاد منه.

ـ كيف مختلف؟

ـ الشوارع الاسفلتية تلمع، حتى انك اذا اردت تمشيط شعرك فلا تحتاج لمرآة، ما عليك سوى ان تنظر الارض التي تعكس صورتك، وتمشط على هواك، وهم هناك لا يشربون الماء، الماء عندهم للغسل والمزرع فقط، يشربون بدله الخمرة وانواعا اخرى من الشراب.

بعد اشهر من عودة سعيد بن سالم امتطى هو القطار، ممنيا نفسه بالشوارع التي تعكس صورة الانسان كما المرآة.

لولا الاسم الذي ارتسم امامه في اللوحة الالكترونية لقال انه اخطأ.. اهذه هي فعلا المحطة؟ اذا كانت هي فاين المدينة؟

كانت المحطة ملتصقة بالمدينة، وها هو الان لا يرى بعد المحطة سوى الجول.

سأل شرطيا شابا: اهذه هي المدينة...؟

ـ نعم انها هي، لكنك لا تستطيع الذهاب اليها مشيا على الاقدام، عليك اما ان تركب الباص هناك، واشار بأصبعه الى موقف الباص، او تستأجر تكسيا، فالمسافة بين المحطة والمدينة تحتاج الى ربع ساعة بالباص.

ـ الا توجد محطة قطار غير هذه؟

ـ كلا...

نظر الشرطي الشاب الى الرجل السبعيني وسأله: هل انت غريب؟

ـ انا؟ لا... هذه مدينتي.. انا مولود فيها..

هز الشرطي رأسه مستغربا، ومضى لحال سبيله.

* * *

أوشكت نقوده على النفاد لقد مضت اشهر ثلاثة على وصوله لهذه المدينة المتبتة في طرف الدنيا. في الشهر الاول كان قد نسي كلام سعيد، وكان مشغولا بالاستكشاف. يستيقظ صباحا فيدور في شوارع المدينة واسواقها وحدائقها حتى نهاية النهار، ثم يقضي الجزء الرئيسي من الليل في احد البارات التي تكون عادة قريبة من الفندق الذي يسكنه.

في الشهر الثاني لم يعد يستيقظ مبكرا. كان يواصل النوم الى ما بعد الضحى، ولم يتجول كثيرا، اذ كان يكتفي عادة بالسير في الشارع الذي يوجد فيه فندقه، وفي الشوارع المتفرعة منه.

في الشهر الثالث بدأ يتذكر كلام سعيد، خصوصا عندما يقف امام المرآة التي علقت في غرفته.. تلك المرآة الرمادية الحواشي التي كانت تشوه صورته وتصعب مهمته في تشذيب شواربه.

* * *

جمعتهما مائدة واحدة.. كل شيء جرى بمحض الصدفة... اعجب كل منهما بالاخر، وبالاحرى اعجب كل منهما بطريقة شرب الاخر.. كان الكهل الريفي يكرع قدح البيرة دفعة واحدة، وكذلك كان يفعل الشاب الاسمر الاتي من بلاد الشمس.. جلبت طريقة شربهما البيرة وكمية ما شرباه اهتمام رواد الحانة الذين طفقوا يتابعون المشهد بلذة.

لم يتبادلا سوى القليل من الكلمات.. عينا الريفي المحمر الوجه تتمعنان بالفتى الاسمر الذي بدا يلوك الكلمات قبل ان يخرجها من فمه. كانت اسئلة الريفي مقتضبة، لكنها محددة وواضحة، واجابات الفتى الاسمر اكثر اقتضابا، لكنها عائمة. فهم الريفي من اجاباته المقتضبة كل شيء، او كما اراد معرفته، اما هو فلم يفهم شيئا..

لم يفهم شيئا.. لم يدرك شيئا..

استيقظ ذات صباح.. فرك عينيه، ثم قلب نظراته في المكان الذي بدأ شديد الغرابة على نحو مثير..

هل هو عين الصباح بعد الليلة اياها؟ لا يدري، ولم يخبره احد.

* * *

انزله الباص في ميدان واسع. الميدان يمور بالحركة، سأل فتى وجده امامه: كيف يمكنني الذهاب الى السوق؟

نظر الفتى الى السائل وسأله: اي سوق؟

ـ السوق الكبير؟

هز الفتى رأسه: أسف، لا اعرف عن ماذا تتكلم.

ـ السوق المسقوف؟

ـ أسف.. اعذرني يا عم، ولكن يمكنك النظر الى الخارطة هناك...

واشار بيده الى مكان تنتصب فيه اكشاك التلفونات.. ذهب الى هناك وتبحر بالخارطة، لكنه لم يفهم شيئا. بدت الاسماء باجمعها غريبة عليه. بحث عن عكد الشط.. عن الريضة.. عن القشلة.. لكنه لم يجد لهذه الاماكن من اثر. اخيرا وطد العزم على ان يتجه باتجاه النهر، فالنهر هو الدليل. قد تتغير الاسماء، لكنما الاشياء لا تتغير. حتى الفرات لم يكتب اسمه على الخارطة. اشير اليه بخط ازرق قطعته سبعة جسور. ياه! كان في المدينة جسر واحد.. جسر اذا ما ارادت سيارة عبوره قام الجسار بايقاف حركة السابلة. اختار السير في شارع ينتهي في الشارع المحاذي للنهر.. اذا وصل النهر، فسوف يتوضح له كل شيء. كان الشارع اكثر طولا مما حسب وقدر، لكنه اصر على قطع حتى النهاية.. لا بأس، فهناك عندما يصل شارع النهر سيرتاح قليلا في مقهى الجسر. مقهى الجسر ما كان بعيدا عن بيتهم. لا يفصله عن عكدهم سوى السوق والسراي والخان من المؤكد ان صاحب المقهى قد قضى نحبه، فقد كان الرجل يوم فارق هو المدينة كهلا، ولكن هذا لا يهم. اذ من المؤكد ان المقهى باق. وكاننا من كان صاحبه الان فهو لا بد وان يعرف ان لم يكن ابي فاحد اخوتي اذا كانت هذه المدينة حقا فقد وصلت الى حيث لن اضيع ابدا. عندما اصل واستريح قليلا سأقوم بالتعرف على المدينة، والناس. كل شيء سيجري على ما يرام، وهذا الذي احس به، والذي قد يكون تعبا، ليس اضطرابا ولا ضياعا، فمهما يكن لن يضيع انسان في مسقط رأسه.. محال..

بدأ الرصيف الذي كان يدبي على اسفلته عريضا بشكل مبالغ فيه، اما البيوت على جانبي الشارع فقد بدت مترفة، يوم غادر المدينة لم يكن فيها بيت واحد كهذه البيوت. حقا لقد تغيرت المدينة، وربما سيصعب هذا بحثه، ولكن لا يهم. فقد قطع المشوار الاطول ووصل نهاية المطاف، والفرات لا بد وان يعترضني بين لحظة واخرى. فان تغيرت المدينة فالفرات لا يغير مجراه. ها! ها انذا اشم نكهته.. نكهة الفرات. لقد وصلت.. الفرات.. الفرات.. صب الشارع في شارع عريض اخر، لكنه لم ير الفرات.. شم نكهته، لكنه لم يره. فاين الفرات؟ كان الشارع بمرورين عريضين وجزرة وسطية مشجرة.. سأل اول عابر سبيل وليدي اين هو الفرات؟

اشار عابر السبيل الى السياج العالي وراء الرصيف المقابل، ولم يقل شيئا. حاول العبور الى الرصيف الثاني، لكن السيارات كانت تمرق مسرعة. لاحظ شرطي مرور محاولات العجوز لاجتياز الشارع، فتقدم منه. لا يمكنك العبور من هنا.. انهب الى هناك واعبر من النفق.

اتجه الى النفق، وولج فيه... غاص لدقائق. ثم بان شعر رأسه الاشيب في الجهة المقابلة. تلفت يمينا وشمالا، ثم اقترب من السياج العالي ونظر الى ما خلفه. كان الفرات هناك، ولم يكن مترعا مهيبا كعادته. اهذا الفرات ام ساقية؟ شعر بخيبة. ماذا جرى له؟ ماذا جرى للفرات، ومن ابتلعه؟ ابصر الجسور الحديدية تجثم على ما تبقى من الفرات. لم يكن على سطح الفرات مشحوف، ولا ابصر صيادا، ربما لا يوجد ما يمكن اصطياده في هذه الساقية. ايمكن ان يكون هذا هو الفرات؟ مد نظراته الكلية في الاقاصي فلم يطلع للبساتين اثر. الفرت لم يغير مجراه، لكنه لم يعد هو الفرات. والبساتين. اين البساتين؟ لا يمكن ان تكون قد نقلت ايضا كما نقلت محطة القطار؟ لا الفرات هو الفرات، ولا للبساتين اثر، ولا للسوق المسقوف وجود. فكيف اهتدي للطاق ولبيتي؟ احس بالتعب الشديد. فاتكأ متكئا على السياج. كانت العمارات تمتد على جانبي ما تبقى من الفرات، وقلة من السابلة يقطعون الرصيف المحاذي للنهر.

* * *

قال الرجل الكهل. ستقيم هنا معنا وستنهي بنفسي كل شيء. ستعمل معي في المزرعة.

ـ انا لا اعرف شؤون الزراعة؟

ـ ستعرف كل شيء. انك شاب، وقوي البنية وستتعلم كل شيء بأسرع وقت.

لم يكن البيت الريفي كبيرا، لكنه لم يضق به. خصوصا وانه فيما بعد شارك جين غرفتها بعد ان اصبح زوجا لها.. كانت جين غريبة الاطوار، تبدو هادئة رقيقة، لكنها في حقيقة الامر قاسية متسلطة. لقد كانت وحيدة ابيها. تعودت منذ طفولتها المبكرة ـ خصوصا بعد موت امها ـ على ان تكون سيدة كل شيء، ولذا فانه لمن الطبيعي ان يكون هو ايضا من ضمن الاشياء، التي كانت واقعة تحت سيادتها المطلقة. مع الايام تعلم كل ما يلزم، في البدء كان يشعر بالتقزز من حضيرة الخنازير لكنه فيما بعد تعود. حتى انه تعلم كيف يذبح الخنازير وكيف يقدد لحمها. كان الكهل ينظر بأعجاب للفتى الاسمر المفتول العضل وهو ينتقل من عمل الى اخر. مع الايام اصبح الفتى الاسمر هو القائم بكل شيء، واقتصرت مهمة الكهل على التوجيه. كانت جيني تعمل اشيا، كثيرة بدراية تامة، لم تكن اشغال الدار لتاخذ من وقتها الا اقله، وما تبقى وهو الاكثر تقضيه في انجاز امور عديدة بعضها يحتاج الى خبرة لا تتوفر له، حتى عندما ولدت له ابنته الوحيدة، لم تتخلف عن العمل الا ليومين فقط الح عليها بأن تلزم سريرها لكنها لم تعر الحاجة اهتماما

يوما ما تفطن الى انه كان مقطوعا بالكامل عن العالم الذي كان قد عرفه.. احس برغبة في النزول الى المدينة الكبيرة.. قضى ليلته في كتابة رسائل الى الاهل والاصحاب. كان يمني النفس بأنه سيرسل الرسائل في اليوم التالي، الا ان ما حدث يوم ذاك غير كل شيء، وما حدث لم يكن يتوقعه ولا حسب حسابه. لقد حدث ما حدث على نحو بدا شديد الغرابة.. كان الكهل يضع الفتاة الصغيرة التي بدأت تتعلم المشي في حجره، وكانت الفتاة تلعب بلحيته التي استطالت، وتحاول ايصال خصلة من شعر رأسه الابيض الى شعر لحيته، وعندما تعذر عليها هذا فقد طفقت في فتح ازرار قميصه. صرخت بها امها: ماذا تفعلين؟ تعالي الى هنا.

عندما نهضت الفتاة من حضن جدها، دفعت صدره بكفها الصغيرة، فتهاوى جسد الجد على الجانب الايمن.. وكان الجد قد فارق الحياة.. هكذا، وعلى هذا النحو الشديد الغرابة رحل الكهل الذي يعشق البيرة.. كان هذا اليوم من الايام الشديدة السوء في حياته، لكن كل شيء مر وانقضى بسهولة ويسر، ودفن الكهل في مقبرة القرية. اما الرسائل فلم يتذكر اين وضعها، ولا فكر بعدها بكتابة شيء.. احس بمسؤولية مضاعفة ازاء جيني وابنتها وتناسى ما عدا ذلك.

* * *

توسطت الشمس كبد السماء، ولم يعد للفيء من اثر.. لو عثر على ملمح واحد، ملمح واحد فقط! هل هي المدينة عينها؟ فيما مضى، قبل .. قبل كم من السنين يا ترى؟ ياه.. نصف قرن.. قبل نصف قرن، كان يقطع كل شوارع المدينة بساعة واحدة، وها هوذا الان في المدينة التي تشير الرقعة الموضوعة في محطة القطار الى انها عين المدينة التي ما فارقت مخيلته يوما.. ترى عن ماذا جاء يبحث؟ لقد رأى الفرات، واقتنع انه ما كان يبحث عنه، ربما كان يبحث عن فرات اخر، فرات لم يعد له الان وجود.

كبرت المدينة وضمر الفرات.. كانت قوافل الابل تبرك خلف سكة القطار، عندما يمر القطار تفزع وتنهض وجلة، لكنها ما كانت قادرة على مبارحة المكان فقد كانت اقدامها مربوطة بعضها الى بعض، هل كان يحن الى الابل؟ لا يظن.. كان السوق المسقوف ملاذه في الايام القائضة، وعندما تصب السماء غضبها او رحمتها؟ هل يحن للسوق؟ لا يشك في انه كان يمني النفس بأن يقطع السوق الملتوي رواحا ومجيئا، ولكن ليس من اجل متعة المشي، وانما ليسلم على هذا وذاك، ويجلس في عتبة دكان عبيد، ويتسامر مع عليوي في مقهى السوق، ويأكل الدوندرمة في عز الظهر ويتناكد مع سلمان، هل عبيد وعليوي وسلمان احياء الان؟ واذا كان ابوه وامه قد ماتا، فاين اخوته او ابناء اخوته؟ ربما هذا الشاب الذي يمر الان امامي هو ابن اخي، وربما تكون هذه الفتاة الهيفاء ابنة اخي او ابنة اختي؟ ربما وربما وربما، ولكن لا يقين. ربما يكون اخوتي واخواتي قد هاجروا للمدينة؟ ربما انتثروا جراء امر ما، وما اكثر الامور التي مرت وجرفت معها ما جرفت.

بعد رحيل ابنتي مع صديقها الى مكان لا تعرفه، وبعد بيع المزرعة التي اصبحت ضمن حدود المعمل الضخم، وانتقالنا للعيش في شقة في المدينة، فاتحت جين برغبتي بالسفر الى مسقط رأسي، لكنها لم تعر رغبتي ادنى اهتمام، وعندما فاتحتها مرة اخرى، ردت علي بعصبية: هل بدأت تخرف ايها العجوز المهبول؟ منذ ذلك الوقت اصبحت فكرة السفر الى مسقط رأسي تلح على وجداني.. لم اتساءل هل ظل اهلي احياء؟ كان همي ان التقي بالمدينة، كانت المدينة تعني بالنسبة لي الناس ايضا، لكنني لم التق بالمدينة، ولم التق بالناس..

في محطة القطار شممت رائحة المدينة. المدينة عينها، لكني في محطة القطار داخلني الخوف من كوني اضعت المدينة.

احس بعدم مقدرته على مواصلة السير، كانت يده القابضة على العصا ترتجف، والطريق امامه يتضبب. برك على مقعد في موقف الباص الذاهب لمحطة القطار.. عند المساء كان يدبي على رصيف المحطة.. وبعد ان بلغ به التعب منتهاه افتعد ارضية الرصيف واتكأ على الجدار. كان ينتظر القطار الصاعد.. هذه المرة كان شبه متأكد الى اين سيصعد به القطار.

* * *

قال الشرطي الشاب: مسكين هذا العجوز لقد سألني صباح هذا اليوم، هل هذه هي مدينة..؟ قال لي انه مولود في هذه المدينة. سأل بعض الذين تجمهروا حول الجثة: هل يعرف احدكم هذا الشخص؟ هز الجميع رؤوسهم في آن واحد...

كان الشرطي قد اتصل بضابط شرطة المحطة عن طريق هاتفه النقال اخبره بوجود جثة عجوز في رصيف المحطة. الموت طبيعي.. العجوز مجهول الهوية.

حضر ضابط الشرطة.. تفرس بوجه الميت.. طلب ان يفتشوا جيوبه للتعرف على ما يثبت هويته. وجدوا جواز سفره. قلبه الشرطي الشاب ثم قال: انه مواطن من تيرن بير سيدي.

رد الضابط: حسنا. ترسل الجثة للطب العدلي، ويتم الاتصال بسفارة تيرن بير لاستلام الجثة حسب الاصول المرعية.

لندن ـ تموز (يوليو) ١٩٩٥

العدد الجديد من مجلة «الطريق»:

ملف قصصي في ذكرى حسيب كيالي

بيروت ـ «القدس العربي»:

في العدد الاخير من مجلة «الطريق» الفكرية السياسي اللبنانية محوران فكريان الاول عن شخصيات فكرية والثاني عن جدلية الهزيمة والانهيار والنهوض.. كما نشرت ١٥ قصة قصيرة لكتاب سوريين.

في افتتاحية العدد وتحت عنوان «العقل والثورة.. جدل التحديث» كتب الباحث الاردني هشام غصيب عن «تحديث الخطاب الثقافي في سيرورة النهوض المنشود» بصفته احد جوانب النهوض الحضاري الذي يشكل هاجس امم العالم الثالث جميعا.

واعتبر غصيب ان رؤى التحديث السائدة وعلى الرغم من تنوعها صنفان والصنف المهيمن بينهما هو المرتبط بالراسمالية ومنها يكتسب هيمنته وهذان الصنفان هما «الرؤى الوثنية والرؤى الانسانوية وبالطبع فان القطب المهيمن عالميا هو الرؤى الوثنية».

وقال ان نقيض هذه الرؤى الوثنية هو الرؤى الانسانوية الاشتراكية التي «تعتبر الفاعلية البشرية.. فاعليات الافراد والفئات والطبقات الاجتماعية هي محور الحياة الاجتماعية... «وترى ان العلاقات والاليات الاقتصادية والاجتماعية جميعا بما في ذلك الراسمال والمال والسلع معناها ووجودها الا على اساس هذه الفاعلية».

ويتساءل غصيب هل حقق العرب مهمات التحديث الكبرى التي انجزتها اوروبا في الحقبة الحديثة «واذا كان الجواب بالنفي فكيف تحققها في ظروف العالم المعاصر».

وفي محور شخصيات فكرية ناقش عدد من الكتاب افكار كل من الباحث اللبناني ميشال شيحا.. والمفكر المصري سمير امين.. ونصر حامد ابو زيد وهو استاذ جامعي ومفكر اسلامي مصري كفرته احدى المحاكم بسبب كتاباته وقضت بتفريقه عن زوجته.. ومهدي عامل وهو استاذ جامعي ومفكر يساري لبناني اغتيل في بيروت في العام ١٩٨٧.

وتضمن محور «جدلية الهزيمة والانهيار.. والنهوض» قراءة لنموذجين قوميين عربيين هما الناصرية في مصر و«الاشتراكية» في الجزائر.

وكتب الباحث اللبناني فؤاد خليل عن التجربة الاولى في مقالة حملت عنوان «المشروع الناصري.. مفاهيم في صورة نقدية» وتناول فيها قراءة في هذه التجربة وقصة صعودها في مصر ولاحقا في الوطن العربي وسيرورة مشروعها ومحاولة للتعرف على اسباب وظروف وعوامل فشل هذا المشروع.

وكتب الباحث والصحافي التونسي توفيق المديني عن «فشل اشتراكية الدولة.. الجزائر نموذجاً».

وفي اطار افكار ورؤى لنهضة عربية جديدة قدم الباحث السوري جمال الدين الخضور «مشروع قراءة للواقع العربي.. مشروع رؤية للمستقبل» وكتب الباحث الاردني نصري خضر الطرزي مقالة بعنوان «في ضرورة تكوين للفرد المثقف: نحو بناء حركة وطنية عربية جديدة».

وختمت الطريق عددها بملف تضمن ١٥ قصة قصيرة لقصاصين سوريين قدم له الكاتب محمد كامل الخطيب وقال انه «اهداء لروح وابداع وذكرى كاتب ومعلم قصصي سوري كبير وعظيم الاهمية رحل عنا مؤخرا.. اعني حسيب كيالي».

والطريق مجلة لبنانية فكرية سياسية شهرية تصدر مرة كل شهرين بصورة مؤقتة.

«الرجال» مجموعة شعرية لمحمد عفيف الحسيني

لندن ـ «القدس العربي»:

صدرت لمحمد عفيف الحسيني، وهو شاعر من سورية يقيم في المنفى، مجموعة شعرية جديدة بعنوان «الرجال» وذلك عن «دار المنفى» ـ السويد.

تحتوي المجموعة خمس قصائد: «الميديون» «مديح البطانيات» «الرجال بغيومهم الاخيرة يعبرون الخابور» «الاول دائما.. الاول في اخر الكلام» واخيرا «الرجال».

من «الرجال بغيومهم الاخيرة يعبرون الخابور» نقتطع هذا المقطع:

«بعد ستين سنفهم عمرنا اكثر
سنصغي الى المفاتيح وهي تغلق علينا الابواب
صوت ازهار تسقط على توتياء مفاصلنا
ستغمر غيوم الماضي الشرفات عندما نجلس تحتها
ناكل الطحين ونحتسي الندم
سنفهم اكثر العصا التي نهش بها الثمار الحامضة
للموت
ونتساءل بلطف عن اسم اليوم التالي
سيخلو البيت من نزوات الستائر، وخفقة الزهور
شفيفا نهيء مواعيد الجلبة اسقل اسماننا
وبدمعتنا الكبيرة سنغدو اكثر حنانا على الزوايا
نميل باكتافنا/ ونتقوس كالجسور على الالم
تماما عندما نكتم قمصاننا في الخزائن العالية
نترك امورنا تجري حزينة
تتنفس المشاغل اليدوية
بين سرير النوم ومخدات «داميانا»
وعلى رفوف شيخوختنا سننسى انها بحاجة الى اخرين
غيرنا فنترك امكنتنا فجأة شاغرة».



مشهد من مسرحية الكاتب الالماني فاسبندر (القدس العربي)

الدموع المرة لبيترا فان كونت:

اتهام فاسبندر بأنه يساري فاشي معاد لليهود

باريس ـ «القدس العربي» ـ من محمد سيفد:

بعد انقطاع دام اكثر من ثلاثة عشر عاما يعود المخرج المسرحي ميشيل هيرمو الى المسرح من جديد لكي يقدم على مسرح كولين الوطني في باريس مسرحية الدموع المرة لبيترا فان كونت للكاتب الالماني فاسبندر. ومن اجل الحديث عن هذا العرض لا بد لنا من التعرض لفاسبندر ككاتب وممثل ومخرج سواء في السينما او المسرح.

لم يكتف فاسبندر بحب الناس اليه بل يريدهم ايضا ان يفكروا فيه حتى يفهموه. فهو رجل عاش الحياة بشكل سريع، بعد ان توفي في بيته الواقع في مدينة ميونخ الالمانية بتاريخ ١٩٨٢/٦/١٠ على اثر جرعة كبيرة من المخدرات. ولكن ليست العبرة في طريقة موته وانما في قصر حياته التي لم تتجاوز الـ ٣٧ عاما. وعلى الرغم من قصر حياته، لعب فاسبندر ادوارا كثيرة انحصرت اغلبها في دور الولد الشرير، الميال للشر، المغضوب عليه والمجروح من الداخل. اي طغى عليه تمثيل دور الشاب الالماني الجشع، الحاقد، المخادع والمتوحش، بحيث قيل عنه في الاوساط الفنية «ان مثل هكذا انسان يحمل مواصفات وملامح جادة ومتجهمة لا يمكن ان يلعب شخصية طيبة ووديعة افضل من الشخصية السلبية السيئة. ولكن المسألة لا تكمن هنا ايضا. لان التمثيل شيء والحياة شيء اخر. ففاسبندر في حقيقة الامر، انسان مبدع في مجال الادب والمسرح مثلما في مجال السينما ولقد توج حياته القصيرة بالكثير من النتاجات الفنية والادبية التي اعتبرها المختصون في هذه المجالات كلاسيكيات الوقت الحاضر وذلك لتميزها بمعتقدات جريئة على الصعيد السياسي والاجتماعي والفني. من اجل ان يكشف فاسبندر عن ذاتية شخصياته باطار سياسي، يذهب بعيدا في محاكاته للعالم القديم المطمور في دهاليز العصر النازي. ومثلما يقول (ارنوا) في هذا الصدد: «ان الاشاعات والمحرمات التي مارسها الفاشيون اصبحتا في اعمال فاسبندر موضوعين جوهريين». فهو يتعامل مع هذين الموضوعين من خلال الهروب الى الماضي الالماني، وقول كل ما هو عادل في حق الاسطورة الالمانية دون الاحتفال المبالغ فيها. ولهذا غالبا ما يقارن فاسبندر بالكاتب الفرنسي بلزاك وذلك لوجود نوع من التقارب الذي يمكن رؤيته بسهولة جدا. ان بلزاك يخرج ضحيته من الخزانة من غير ان يتراجع ولو للحظة واحدة عن منظرها الكريه والمنفر، شانه في ذلك شان فاسبندر الذي لم يتوان عن تقديم كراهيتها بل نستطيع ان نقول انه يعمل على زرعها في العمل بكيفية مبالغ فيها. ان الغرض في حالة الافراط هذا هو تاجيج وكشف النقاب عن الطبيعة البشرية وعلاقاتها وذلك بالمرور بها والتماس بها حد العناق وذلك للتعرف على ما تنتجه المعجزة الاقتصادية الالمانية. ولهذا يتشبث كل التشبث فاسبندر بفن الميلودراما بل يجد فيها نفسه، ان صح القول. لان الميلودراما في رايه خير ما يوفر له المجال لاختراق الخرافة الالمانية. ومن اجل ان يبرهن فاسبندر وبشكل تجريبي خلاق عن عملية الاختراق هذه لا بد ان يجرب بنفسه لكي يعطي اعماله مصداقية معاصرة دون اللجوء الى التفكير والتردد الذي غالبا ما يجمد او يقلل في نسبة الفوران والهيجان التي تسيطر على اكثر اعماله. وهنا تكمن في راينا رؤيته الانتاجية المنقطعة النظير. اما الاخفاقات والنقوصات واتمام علم على غير ما يجب وكل هذه الاشياء التي كان بامكانه ان يتجاوزها، لا تعتبر في حقيقة الامر، الا مظاهر ودلالات لمشروع ثقافي اسير بروعونة وبلا انقطاع.

في هذه الحياة التي نذرت نفسها لفن العرض، شغل النشاط المسرحي ثلاث سنوات في حياة ١٩٦٨ ـ ١٩٧١، وفي هذه الثلاث سنوات كتب فاسبندر ما يزيد عن عشرة نصوص مسرحية من بينها: «التيس» او (فحل الماعز)، «المقهى»، «دماء على رقبة قطة»، «الدموع المرة لبيترا فان كونت»، «حرية في بريم». بعد ذلك لم يرجع فاسبندر الى المسرح الا مرتين، الاولى مع مسرحية (القانورات) والعودة الثانية مع مسرحية (المدينة والموت) الى السينما تحت عنوان «ظلال الملائكة»، ولقد اثارت المسرحية مثلما الفيلم ضجة كبيرة وصلت حد ان اتهم فاسبندر (باليساري الفاشي) مثلما اتهم بانه ضد (اليهود الساميين).

في مطلع هذا العام المسرحي يعود فاسبندر ثانية الى مسارح فرنسا، حيث يقدم له مسرح (ستراسبورك) الوطني مسرحيتين، الاولى اعداد عن سيناريو فيلم (سنة الثالثة عشر قمرا) والثانية (رحلة داخل الحزن) والتي هي بمثابة استحضار لفاسبندر من خلال نصوصه. والعملان قد عرضا في مهرجان افنو المسرحي لهذا العام من قبل المخرج المسرحي الفرنسي (جان لوي مارتينيلي) حيث يعاد عرضهما حاليا في مسرح ستراسبورك الوطني. في حين ان ميشيل هيرمو يعود او يرجع الى المسرح بعد انقطاع دام اكثر من ثلاثة عشر عاما مع مسرحية (الدموع المرة لبيترا فان كونت).

العرض

من اجل كتابة شخصية بيترا فان كونت، كمصممة ازياء ذائعة الصيت، اعتادت على هيمنة الاخرين الذي يحيطون بها، يتخذ فاسبندر من نفسه مثالا يحاكي فيه الله الخاص وجراحاته الداخلية التي تركت نفسها عرضة لرغبات غير منتظرة. فبيترا امرأة كانت او رجل تبقى شخصية انسانية ذات كبرياء مجروح، تعلمت منذ صغرها ان تكون مخدومة من قبل الاخرين، ومنذ ثلاث سنوات، مثلما جاء في قصة المسرحية، تسيطر على خادمة صامتة، خنوعة، تعرف كل شيء تدعى (مارلين). ومن بين الذين يحيطون ببيترا هي الام التي تستغل تقود ابنتها حد الجشع وابنة صغيرة محرومة من الحنان لان امها وهي بيترا تتجاهلها شر تجاهل. تبقى صديقتها (سيدوني) وهي امراة ارستقراطية سجينة مبادىء وافكار تنتمي الى العصر الفكتوري القديم.

فجاة، تصل (كارين) وهي فتاة شابة لم تعرفها من قبل لكنها تختلف عن الاخرين وذلك بخروجها عن الدائرة المغلقة لبيترا. فكارين فتاة جميلة متزوجة من رجل يستظها، مما تضطر لتركه بمغادرتها استراليا الى المانيا من اجل الحصول على عمل، فهي في النهاية فتاة حرة طليقة تمارس حياتها مثل ما تريد وتهوى. بيترا تعجب بهذه الفتاة على الرغم من اختلافها معها ثقافيا وفنيا بل تصل درجة الاعجاب بها حد ان تقول لها في احدى الحوارات «كارين سنغزو العالم معا»، في حين ان كارين لا تهتم بكل هذه الاشياء، فكل همها منصب بايجاد عمل كي تستطيع ان تستعيد زوجها ذات يوم ولهذا تقبل ان تدخل في اللعبة مع بيترا وتصبح موبيلا مفضلا لها وبعد ان تحقق كارين بعض النجاحات التي تمكنها في المستقبل من العمل كموديل في دور ازياء اخرى تترك بيترا وتلتحق بزوجها. وهكذا تبقى بيترا حزينة وحيدة مع تفوقها الثقافي والاجتماعي الذي لم تبال به كارين ذات يوم. رحيل كارين يجر بيترا نحو غايات الاشياء التي توصلها حد الادمان، وفي يوم عيد ميلادها حيثما تجتمع العائلة والاصدقاء حول قطعة من (الكيك) والشموع تخرج بيترا عن طورها معلنة تمردها على المبادىء والاخلاق التي اكتسبتها متمنية لو تموت او تنام حيث لا تستيقظ ثانية.

في هذا العمل يستنطق فاسبندر كعادته الميلودراما ولكن هذه المرة يستخدم ميلودراما قاسية متوحشة تدعو للشفقة. فالعواطفية (التكلف العاطفي) لدى فاسبندر غير معروف بل تكاد ان تكون مجهولة. ولهذا يرتكز في تصويره لعذاب بطلته على مازوشيه غريبة من نوعها. مازوشيه تحاول في جوهرها ان تترجم تفاصيل سلوك ومراحل عملية الانتحار، فالحب ان صح التعبير، غير موجود في مسرحية (الدموع المر لبيترا فان كونت) وان وجد فموجود على هيئة رغبة مفترسة قاضية على صاحبها. وكلما تحاول هذه الرغبة ان تكون متخفية خلف اقنعة وماكياجات والبسة كلما تصبح جسورة وبارزة اكثر.

وفي هذا الجو الغامض والخفي المليء بالتصنع والبراعة الفائقة يصور فاسبندر فيلمه المأخوذ عن نفس المسرحية. ثم ياتي ميشيل هيرمو وفي مسرح كولين يتبع خطى سيده في ديكور مسرحي (للمصممة شنتال توماس) الذي كان عبارة عن صالون يوحي بجانب سفينة ذات طوابق عدة يلوح في داخلها جسر خشبي. الجدارن مغطاة بلون حليبي يعتلي سطحه بعض بقع من الرطوبة. النساء يتغنجنه بدلال لا يخلو من السحر، يرتدين ملابس نيقة معتدلة وجريئة بعض الشي ليلا. ترتدي بيترا فان كونت ثيابا مائلة للزرقة وتتحرك بكيفية متصنعة مدروسة وكانها امام عدسة كاميرة لمصور يحب مفاجاة موبيلاته. يطفو على جو المسرحية طابع الهدوء والسكينة التي يمكن ان تنقلب بين لحظة واخرى الى شيء اخر مجهول. فعلى المتفرج ان لا ينسى انه امام عرض مسرحي لميشيل صيرمو الذي عاد الى المسرح بعد انقطاع طويل وعندما سئل عن سبب عودته المفاجئة اجاب «لقد اتيت من اجل بيترا فاسبندر». الجواب واضح، سهل ولا يعبر الا عن فهم عميق لعالم فاسبندر. يضيف مخرج المسرحية السابق قوله «كتب فاسبندر مسرحية ضده عام ١٩٧١، اي انه كتبها وهو تحت تاثير علاقته بـ (كيتتيني كوفمان) ولقد فكر في البداية ان يكتب النص بشخصيات رجالية ولكنه غير رأيه في اللحظات الاخيرة». ولهذا جاء النص بشخصيات نسائية تعيش حالات مختلفة تتراوح بين الرغبة والسلطة بين المثليه الموهومة وبين الاستلاب كحالة. تبدو لنا بتيرا على سبيل المثال امراة وحيدة، متوترة ومدمرة كبيرة نذرت نفسها للحب المنقطع النظير، فهي طفلة مدللة، عندما تحب تمنحها نفسها كليا للحبيب وعندما تغضب تتحول الى ثور هائج يتلفظ بكل ما يجيء على لسانه من غريب الكلام الذي يتنافى مع التربية الارستقراطية. تقول بيترا لكارين في لحظة غضب: ساسحقك سحقا مميتا ايتها العاهرة الصغيرة الوسخة، ساجعلك تزحفين ذات يوم امامي وستطلعين احذيتي».

ان تراجيديا الغرفة مثلما يسميها المخرج ميشيل هيرمو، متشائمة وممزقة فهي تطرح اسئلة عدة لا تعبر الا عن شخصيات تعيش بوحشية مرتجفة تشبه من حيث الحالة المرضية سكان المصحات العقلية. بيترا تقول لصديقتها سيدوني بهدوء وتصنع «هل يمكن ان نتخلص بالحب من قدرية ان تكون هذا الذي يسيطر او الذي يتعذب من غير اي مناوبة؟ هل يمكن ان نتخلص من الرياء من الصراع؟ ان نتعلم اولا وقبل كل شيء من تجاربنا الكثيرة ان نحبه ان نكون مع بعض؟

ان الذي يدعم او يمنح اللغز كقوة طبيعية في هذه المسرحية هو (اختلاط المؤكد بما هو خفي) فالتصرفات السيئة التي تقوم بترجمته شخصيات العمل بتصنعها المفرط يخفي في اعماق اعماقه شيئا ما في (الحقيقة) وهذه الحقيقة، في واقع الامر، هي التي تستعرض نفسها على المسرح ولكن بشكل سري. وهكذا تستطيع ان تجد تشابها ما بين شخصيات النص وفاسبندر كانسان فهو يود ان يقول ويمارس كفاحه ضد كل ما هو قبيح دون ان يلحظه الاخرون. يقول فاسبندر: ان من بين كل اشكال الضغط الذي يمكن ان يمارسه انسان ضد انسان هو الحب مع العلم ان فاسبندر، يعرف الاثنين معا. فهو يعيش دور المسيطر/ والمسيطر عليه ومثلما تقول بطلة مسرحيته «تريد ان تكون رقيقا عطوفا ولكنك خائف من ان تفقد احترامك يعني ان تكون الاكثر ضعفا».

مائيات عدلي رزق الله: المتعة الروحية داخل مجال الضوء

القاهرة ـ «القدس العربي»

طفولة لونية متوهجة وحالة اندماج بين الفراشة والزهرة والحنين والام.. ومساحة عن تراقص ايقاعي لكائنات ماقبل الوجود.. تكشف عنها لوحات الفنان عدلي رزق الله في معرضه الاخير «مائيات نحتية» الذي اقيم في مجمع الفنون بالزمالك.

يهرب رزق الله من المعرفة والتيقن كعادة فناني الحداثة ويكاد يرى الموت هو الحقيقة الواحدة وعن ذلك يقول «انا اعرفه.. انت وحدك تملكين المعرفة.. لولاك ستكون حياتي عبثا.. اتمنى الا يصيبني الوهن قبل ان اصلك لتضميني ضمة المعرفة «الموت».

في مواجهة الواقع ذي الحقيقة الواحدة «الموت» يتسلح رزق الله بالبراءة والطفولية وتلقائية الانثيال خلف فرشاة تعبث بالالوان.

يقول «حاولت الحفاظ دائما على الطفل بداخلي وكانت تلك معركة أولى تاخذ اولوية في معاناتي تجاه واقع شرس مهاجم يقتل الطفل فينا..

«الولادة هي لب عمق الخلق الإنساني.. لايمكن ان اجد كلمات.. لكنني وجدت لوحات تعبر عن احاسيس التي اجتاحتني حين شاركت الحبيبة «الزوجة» معاناة وفرح الولادة.

يضيف «كثيرا مايرى النقاد في لوحاتي تشكيلات تذكر ببداية الخلق في الطبيعة ذاتها .. وارى انها في صميم ما قلت فالولادة هي التخلق».

وهو يؤمن بمفهوم «التعددية بفضاءاته الشاسعة» ويبغض على حد تعبيره «الاحادية فكرا واحساسا واسلوبا للحياة».

يقول رزق الله «لوحتي هي المسافة بين المتضادات شكلا المتراكبات معا بالخلق الحي البصري التشكيلي» وعندما نستخدم مفردات مثل السيولة «الكمون» «الصخب» «اللون ستاتي على الفور المضامين المعاكسة لها .. «الصلابة» «الإنتشار» «الصمت» «الالوان» فلا احادية او تحديد للفن».

وعن فكرة التوحد او الاندماج بين كائنات الطبيعة في لوحاته يقول «عند خروج الجنين من بطن امه نضعه فورا على اقرب منطقة كان يسكن فيها لشهور ويفسر الاطباء ذلك بانه صيانة للجنين ضد الشعور بالاغتراب فمنذ خروج الجنين وهو يبحث عن الإنتماء والتوحد بالام «الطبيعة» «الاخر.. «اليس هذا هو شوق الانسان اصلا».

وترى الناقدة والفنانة فاطمة اسماعيل ان لوحات رزق الله تثير الرغبة في قبول المنطق المطروح داخلها دون تفسير.

تقول فاطمة ان «المتعة الروحية الجنب داخل مجالها الضوئي يثني المتلقي عن المسائل التفسيرية ويثير في الوقت ذاته الرغبة في التصالح بين العمل والذات ويجعل من التحليلات الذهنية مسالة عقيمة وجامدة لا تتفق وحالة التصوف التي يفرضها العمل على المتلقي.

وتضيف «الشكل في تجربة رزق الله هو تكثة اللون في اللوحة المثير الخارجي للافصاح عن قدرات اللون الداخلي. وهناك اشكال نحتية ملونة ومضيئة بالابيض ثم يعتم اللون في جزء من اللوحة.

«تشطر المساحة النحتية الى وحدات هندسية مربع «دائرة» «مستطيل» «مستطيلين» «مستطيل ودائرة» «وتتوالد العناصر التشخيصية داخل الشكل النحتي.. تشتق فورماتها من مقام الابيض فالابيض في انصع درجاته هو فكرة اللون المجرد عند الفنان والابيض في درجاته الظلية هو الاشكال».

رزق الله «٦٠» سنة، من مواليد اسيوط اقام في باريس منذ عام ١٩٧١ حتى نهايات الثمانينات حيث عاد للاستقرار بالقاهرة واقام العديد من المعارض على مدار ٢٥ عاما في مصر وفرنسا والدول العربية.

له مجموعة من الكتب المصورة للاطفال منها «اوتوماتيك» و «القطة تحب ان تغني».



احدى لوحات الفنان رزق الله

مع افتتاح معرض رزق الله الاخير صدر كتاب بعنوان «كل هذا الشعر» ويضم مجموعة من القصائد الشعرية التي نظمها الشعراء احمد عبد المعطي حجازي وامجد ريان ووليد منير وادوار الخراط وعبد المنعم رمضان في محاولة منهم للتماس الشعوري مع لوحات عدلي رزق الله.

تداعيات

حائط أبيض شارع عربي

نوري الجراح

(الباب السابع)

التاجر: من الطارق؟

عز الدين القسام: افتح، افتح بسرعة، انا عز الدين القسام.

التاجر: من؟

عز الدين القسام: عز الدين القسام.

التاجر: مستحيل، هل لديك علامة تؤكد انك لست لصا متنكرا في هيئة مجاهد!

عز الدين القسام: اقسم بالله انني عز الدين القسام. ولو فتحت الباب ورأيتني لعرفت انني هو.

التاجر: عند الامتحان يكرم المرء او يهان، سأفتح الباب وسنرى، ولكن لو ثبت انك من اللصوص فلن تخرج من هذا الشارع الا الى السجن. (يفتح الباب).. من.. المجاهد عز الدين القسام، اكاد لا اصدق عيني! ولكن ما بك تلهث، وانفاسك تتقطع كما لو ان وراءك كتيبة من الاعداء؟

عز الدين القسام: إنني فعلاً مطارد، ولهذا طرقت بابك.

التاجر: سقا الله ايامك المجيدة، ولكن من يطاردك؟ الاسرائيليون؟ مستحيل! نحن في العالم العربي.

عز الدين القسام: بل جنود يتكلمون العربية الفصحى.

التاجر: تفو عليهم!

عز الدين القسام: هيا ايها الرجل الشهم، احجبني عن الانظار الى ان ينبلج الفجر واتبين طريقي. لدي مهمات جسيمة، وهناك من ينتظرني عند الحدود. سوف لن انسى لك هذا الموقف الوطني، سأدونه في مذكراتي.

التاجر: سقا الله ايامك يا شيخ عز الدين. فانت مجاهد كبير والجميع يحترم مواقفك الشجاعة ضد اليهود. لقد رفعت رأسنا عالية في معركة القسطل، ثم انك لم تتـ....

عز الدين القسام: (قلقا) لقد اخجلتني. فأنا لم افعل الا واجبي البسيط نحو امتي، ولكن ارجوك لا وقت الان لهذا الاطراء، لا بد ان اختفي قبل ان يصلوا.

دعني ادخل، وانني لاعدك ان لا يطلع الفجر الا وقد رحلت.

التاجر: انني احبك كثيرا، يعلم الله كم احبك يا شيخ!... احبك واحترمك، لانني احب فلسطين واحترمها، وبعد معركة القسطل علقت لك صورة في مكتبي، واخرى للاقصى في غرفة نومي. لم افعلها مع احد، صدقني. ولو كان في وسعي ان ادخلك الى بيتي لكنت رأيت كيف ان صورتك معلقة فوق راسي. احبك واحترمك لكنني احب بيتي اكثر! انك، يا سيدي الشيخ تحمل بندقية، ويطاردك جنود عرب يتكلمون الفصحى، وان كان هذا يعني شيئا، فيعني انك خارج على القانون، آسف لن استطيع ان ادخلك الى بيتي، لطرق بابا آخر.

عز الدين القسام: حسبي الله ونعم الوكيل!

(الباب الثامن)

المؤرخ: من بالباب في هذا الوقت المتأخر؟

عز الدين القسام: إفتح، يا اخي افتح بسرعة، انا عز الدين القسام.

المؤرخ: من، من، من؟

عز الدين القسام: عز الدين القسام.

المؤرخ: لكنك استشهدت في معركة القسطل، وكتبتُ عنك كتابا ناريا جعلني مشهورا عند الجمهور، ومحسودا عند الكتاب، وتوجت كاتبا وطنيا ومنحتني الحكومة وسام فلسطين من درجة فارس.

عز الدين القسام: بارك الله فيك.

المؤرخ: وانني وايم الحق لادين لك بالفضل ما حييت. فلولاك لكنت بقيت مؤرخا مغمورا.

عز الدين القسام: العفو يا سيدي، فالاناء بما فيه ينضح. والفضل لله وحده.

المؤرخ: (وقد ظهر بالباب)... ما ما ما ما هذا، بندقية؟

عز الدين القسام: نعم يا سيدي، انه سلاحي الى ان يعود المشردون الى ديارهم.

المؤرخ: لا تقل لي انك ذاهب الى القسطل مرة اخرى لتحارب. فالتاريخ لا يعيد نفسه مرتين.

عز الدين القسام: بل يعيد نفسه مرارا. وما اظنك إلا تمزح!

المؤرخ (غاضبا): انا لا امزح. انا مؤرخ ولا وقت لدي للمزاح. نحن في مرحلة سلام الآن، وللمجانين وحدهم من يحمل البنادق!

عز الدين القسام: لماذا؟ هل تحررت فلسطين ورجع اخوتنا الى ديارهم؟

المؤرخ: ابدا. توازن القوى لم يعد يسمح بالعودة الى فلسطين بالبنادق.

عز الدين القسام: لم استوعب الامر، ادخلني الى بيتك وخبئني في مكان امين لان هناك من يطاردني واخشى ان يلقى القبض علي قبل ان ابلغ مرادي.

المؤرخ: من المؤكد ان غيابك عن مسرح الاحداث جعلك تجهل التطورات ومعطياتها الجديدة. انك، يا سيدي متحمس لفلسطين اكثر من اللزوم. هل سمعت بالقرار الفلسطيني المستقل؟

عز الدين القسام: تحرير فلسطين فرض عين على كل عربي ومسلم. وعلى كل حال هذا امر يمكن ان نناقشه بهدوء، وانا مستعد لاستيعاب المتغيرات. والان قدني الى مكان امين، وهناك نتحدث بهدوء.

المؤرخ: آسف يا سيدي حمايتك مسألة تفوق قدرة شخص واحد. صحيح ان فلسطين ورموزها التاريخيين فوق كل اعتبار، لكنني شخص مسالم. مجرد مؤرخ يدون بالقلم، وانت تحمل بندقية، ولو ضبطوك في منزلي لقطعوني اربا، اربا، انا اعرفهم اكثر منك، ولا اظنك ترضى لي مثل هذه الخاتمة.. ثم، لو وقع لي مكروه لا سمح الله، من سيدون التاريخ؟

عز الدين القسام (منسحبا) معك حق... من يدون التاريخ؟ التاريخ ينبغي ان يدون.

(الباب التاسع)

المرأة: من يطرق الباب بهذه الشدة؟

عز الدين القسام: ناد لي على زوجك، يا اختي.. ورائي اشخاص يحملون الفؤوس والبلطات واخشى ان يدركوني.

المرأة: لماذا. هل اعتديت على ابنتهم؟

عز الدين القسام: اعوذ بالله من كلامك هذا. ناد على زوجك، وسنشرح له الامر.

المرأة: زوجي كان سياسيا ومات في السجن.

عز الدين القسام: اذن، ناد على ابيك

المرأة ابي متزوج من امرأة اخرى، ويسكن بيتا آخر.

عز الدين القسام: اذن امك.

المرأة: امي متزوجة من رجل اخر وتسكن في بيته.

عز الدين القسام: هل لك اخ.. ناد لي على اخيك.

المرأة: (تبكي)... اخي في مستشفى المجانين.

عز الدين القسام: لا حول ولا قوة الا بالله... أأنت وحدك، اما من رجل في هذا البيت؟

المرأة: عندي طفلة محمومة ١١ترقد وفي جوارها بارودة خشب، ومذ هبط الليل وهي تهذي وتردد: عز الدين القسام، عز الدين القسام.

عز الدين القسام: ماذا؟

المرأة: انها محمومة، ولا تكف عن ترديد هذا الاسم الغريب وانا خائفة عليها.

ولكن من انت حتى تهرب هكذا في الليل ومعك بندقية. ماذا تفعل بهذه البندقية؟

عز الدين القسام: انها سلاحي.

المرأة: من المؤكد انك لص؟

عز الدين القسام: اعوذ بالله!

المرأة : اذن قاتل.

عز الدين القسام: استغفر الله.

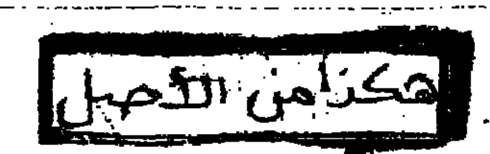
المرأة: اذن، سياسي معارض كزوجي الذي مات؟

عز الدين القسام: كلا، انا مجاهد.

المرأة: لم افهم!

عز الدين القسام: انا مجاهد، انا عز الدين القسام.

المرأة: سنطلب لك الشرطة!



السنة السابعة - العدد ٢٠٣٠ الخميس ١٦ تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ - ٢٣ جمادى الثانية ١٤١٦ هـ
القدس العربي رياضة وشباب


شتيفي غراف


مونيكا سيليش

مايكل تشانغ

سيليش تقود الفريق الامريكي في نهائي كأس الاتحاد للتنس

■ وايت بلينز (نيويورك) - رويتر: قال الاتحاد الامريكي للتنس الليلة الماضية ان مونيكا سيليش ستقود الفريق الامريكي للتنس في المباراة النهائية امام اسبانيا في كاس الاتحاد.

وقال بيلي جين كينغ كابتن الفريق ان الفريق سيضم ايضا مارتينا نافراتيلوفا ولينزي دافينبورت وماري جو فيرنانديز وتشاندا روبن وامي فريزر وجيجي فيرنانديز.

وستقام مباريات الدور النهائي في بلنسية باسبانيا في ٢٥ و٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر).

وسيليش هي اللاعبة الاولى على العالم بالاشتراك مع الالمانية شتيفي غراف.

وسيليش يوغوسلافية الاصل ولكنها حصلت على الجنسية الامريكية الان.

وصعدت الولايات المتحدة الى الدور النهائي في هذه البطولة بعد تغلبها على فرنسا ٣/٢ في الدور قبل النهائي في ويلمينغتون بنورث كارولينا بينما صعدت اسبانيا بتغلبها على المانيا ٣/٢ في مباراة الدور قبل النهائي الثانية.

وفازت الولايات المتحدة ببطولة كاس الاتحاد ١٤ مرة محققة رقما قياسيا.

وكانت اسبانيا قد فازت على الولايات المتحدة في الدور النهائي العام الماضي.

هزيمة موستر في مباراته الاولى ببطولة المحترفين

وفي فرانكفورت تضاءلت امال النمساوي توماس موستر في انهاء العام الحالي وهو اللاعب الاول على العالم بعد ان تغلب عليه الامريكي مايكل تشانغ في مباراته الاولى ببطولة لاعبي التنس المحترفين.

وتغلب تشانغ على موستر ٦/٤ و٦/٢ و٦/٣.

وموستر بحاجة الى الفوز باخر بطولة تقام هذا العام لانتزاع عرش التنس من الامريكي بيت سامبراس وامامه معركة شرسة الان في مباراتيه المتبقيتين بالمجموعة الحمراء امام الامريكي جيم كوريير والسويدي توماس انكفيست لانتزاع احد المركزين الاولين في المجموعة والتأهل للدور قبل النهائي.

واستغرقت مباراة موستر وتشانغ ساعتين ودقيقتين اصيب خلالها تشانغ بشد عضلي.

وانتقد موستر تشانغ بعد المباراة قائلا «يقول كثيرون انني اتظاهر دائما بالاصابة ولكنه (تشانغ) دائما مصاب.. في كل مرة يلعب فيها مباراة نتيجتها متقاربة يصاب ولكن هذا ربما يكون بغرض الضغط على المنافس.

«رايته وهو يعرج ولكنه كان سريعا في تحركاته.. وانا اتساءل كيف يلعب بشد عضلي.. ربما يكون لعبه افضل وهو مصاب».

وقال تشانغ انه لم يتناول سوائل كافية اثناء المباراة وعلق على انتقادات موستر بقوله «انا لست من افعل شيئا مثل هذا واذا اصبت بشد عضلي فمن الصعب الا اوضح ذلك».

وكان سامبراس قد فاز في مباراته الاولى في المجموعة البيضاء على الروسي افغيني كافيلنيكوف ٣/٦ و٣/٦.

وسيواجه سامبراس في مباراته الثانية الالماني بوريس بيكر الذي فاز في مباراته الاولى وهو الاخر على الجنوب افريقي وين فيريرا ٦/٤ و٦/٢ و٦/٧. وكان فيريرا قد انضم الى البطولة بدلا من الامريكي اندرية اغاسي لاصابته.

ودامت المباراة بين بيكر وفيريرا اكثر من ساعتين.

غراف في دور الثمانية ببطولة الرابطة الدولية

■ نيويورك - رويتر: صعدت الالمانية شتيفي غراف الى دور الثمانية في بطولة الرابطة الدولية للاعبات التنس الليلة قبل الماضية.

وتغلبت غراف في مباراة الدور الاول على الجنوب افريقية اماندا كوتزر ٦/٢ و٦/٢ في ٦٥ دقيقة فقط.

وستقابل غراف في دور الثمانية الامريكية ماري جو فيرنانديز التي تغلبت على مواطنتها تشاندا روبن ٦/٣ و٦/٢ و٦/٣. وقالت غراف بعد المباراة «لم ارتكب عدة اخطاء ولعبت الكرات الصحيحة في الوقت المناسب. وساعدني فوزي ببطولة فيلادلفيا السابقة لهذه البطولة».

واضافت انه بالرغم من الاصابات التي لاحقتها هذا العام والمشاكل مع الضرائب التي اعتقل والدها بسببها الا انها تعتبره افضل عام بالنسبة لها لكثرة الانجازات والبطولات التي حققتها فيه.

غراف وسيليش تتصدران قائمة ترتيب اللاعبات

■ سان بيترسبرغ (فلوريدا) - رويتر: تصدرت الالمانية شتيفي غراف والامريكية مونيكا سيليز قائمة ترتيب اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وجاءت الاسبانية كونشيتا - مارتينيز في المركز الثاني ومواطنتها ارانتشا سانشيز في المركز الثالث ثم اليابانية كيميكو ديت في المركز الرابع والارجنتينية غابرييلا ساباتيني في المركز الخامس.

وفي المركز السادس جاءت الفرنسية ماري بيرس في حين جاءت الامريكية ليزا ريموند في المركز العشرين والاخير.

فوز سلوفاكيا في تصفيات كأس الامم الاوروبية للناشئين

■ بريسوف - سلوفاكيا - رويتر: فازت سلوفاكيا على رومانيا ٣/١ ضمن مباريات المجموعة الاولى في تصفيات كاس الامم الاوروبية لكرة القدم.

وتغلبت بولندا على اذربيجان ٢/١ في تصفيات المجموعة ذاتها. وفي المجموعة الثانية سحقت اسبانيا مقدونيا ٤/صفر والدنمارك ارمينيا بنفس النتيجة ٤/صفر.

وسحقت السويد تركيا ٦/١ في مباريات المجموعة الثالثة بالتصفيات ذاتها.

وفي المجموعة الرابعة فازت سلوفينيا على كرواتيا ٤/٢ وفازت هولندا على النرويج ٢/١ في المجموعة الخامسة كما سحقت جمهورية التشيك لوكسمبورغ ٤/صفر في المجموعة ذاتها.

وفازت انكلترا على النمسا ٢/١ ضمن مباريات المجموعة السادسة وتغلبت البرتغال على ايرلندا ٣/١ في المجموعة ذاتها. وفي المجموعة السابعة سحقت المانيا بلغاريا ٧/صفر لتتصدر المجموعة برصيد ١٩ نقطة من ثماني مباريات وبفارق نقطتين عن بلغاريا التي تاتي في المركز الثاني. وفي مباريات المجموعة ذاتها فازت مولدوفا على جورجيا ٢/١.

وفي المجموعة الثامنة فازت روسيا على فنلندا ٣/صفر واسكتلندا على سان مارينو ١/صفر.

ايقاف حكم سويسري لاساءة استخدام منصبه

■ وفي جنيف اوقف الاتحاد الدولي لكرة القدم فيفا الحكم السويسري كورت روثليسبرغر لمدة ثلاثة شهور لانه اساء استخدام منصبه كحكم بالفيفا لاغراض تفيد حملته من اجل الفوز بمقعد في البرلمان السويسري.

وقال الفيفا في بيان ان روثليسبرغر استخدم صورة لنفسه وهو يرتدي الزي الرسمي للفيفا ويضع شعار حزبه السياسي على قميصه جنبا لجنب مع شعار الفيفا اثناء حملة انتخابية في وقت سابق من هذا العام.

واضاف ان لجنة الحكام التابعة للفيفا قالت اثناء اجتماعها في براغ «توصلت اللجنة الى ان روثليسبرغر اساء استخدام منصبه كحكم بالفيفا لاغراض سياسية وهذا يتنافى مع البند الثاني لميثاق الفيفا».

وسيستمر ايقافه عن التحكيم في المباريات الدولية حتى ١٢ شباط (فبراير) وترك الفيفا الى الاتحاد السويسري لكرة القدم قرار ايقافه محليا.

وكان روثليسبرغر قد اعيد الى بلاده العام الماضي اثناء مشاركته في نهائيات كاس العالم في الولايات المتحدة بعد ان اعترف انه كان يجب ان يمنح بلجيكا ضربة جزاء في المباراة التي هزمت فيها من المانيا ٣/٢ بالدور الثاني.

وفي دبلن - نفى جاك تشارلتون مدرب المنتخب الايرلندي لكرة القدم انه مستعد لتقديم استقالته بعد سلسلة من النتائج السيئة.

وقال في تصريحات نشرت في وسائل الاعلام الايرلندية من لشبونة حيث يتحتم على فريقه الفوز على البرتغال ضمن مباريات المجموعة السادسة بتصفيات كاس الامم الاوروبية للصعود الى النهائيات «لم اقل ابدا انني ساترك الفريق». وكان تشارلتون يرد على تكهنات اثارتها وسائل الاعلام بانه سيستقيل او سيخلعه الاتحاد الايرلندي لكرة القدم واشارت الى ان الاتحاد يفكر بالفعل مع بديل اذا خرجت ايرلندا من التصفيات.

وقال تشارلتون لصحيفة ايريش تايمز «قلت منذ فترة انني ساعيد النظر في وضعي مع الفريق بعد بطولة كاس الامم الاوروبية وهذا يعتمد على مشاعر الايرلنديين».

واضاف «يبدو ان اخرين يتخذون القرارات لي ويعتقدون انهم يعلمون متى ساقدم استقالتي وعلمت انهم يقومون بالدعاية بالفعل لاخرين لتولي المنصب».

كابتن المنتخب الايرلندي يغيب عن مباراة

■ وفي لشبونة - قال مسؤولون من المنتخب الايرلندي لكرة القدم ان اندي تاونسند سيغيب عن مباراة الفريق امام البرتغال في تصفيات كاس الامم الاوروبية امس الاربعاء لعدم اكتمال لياقته البدنية.

وتاونسند مصاب في القدم.

وضم جاك تشارلتون المدير الفني للمنتخب الجزائري مارك كنيدي (١٩ عاما) الى المنتخب وسيشركه في الجبهة اليسرى بخط الوسط جنبا لجنب مع ستيف ستاونتون.

وكانت هناك شكوك حول امكانية اشتراك ستاونتون في المباراة لاصابته.

واغرقت الامطار التي تساقطت الليلة الماضية استاد بنفيكا مما اثار الشكوك حول امكانية اقامة المباراة ضمن مباريات المجموعة السادسة.

ولكن بعد ان تفقد الحكم الايطالي بيرو سيتشاريني الملعب امس قال انه بالامكان اقامة المباراة.

ويكفي البرتغال المتصدرة للمجموعة التعادل للصعود الى النهائيات التي ستقام في انكلترا العام المقبل ولكن ايرلندا يتحتم عليها الفوز للصعود الى النهائيات.

زيمبابوي تحل محل نيجيريا

■ وفي جوهانسبرغ قال مسؤولون امس الاربعاء ان زيمبابوي ستحل محل نيجيريا في بطولة رباعية لكرة القدم تنظمها جنوب افريقيا والتي ستبدا في مطلع هذا الاسبوع.

وسحب اتحاد جنوب افريقيا لكرة القدم يوم الاثنين الدعوة الموجهة لنيجيريا للاشتراك في البطولة احتجاجا على اعدامها الكاتب كين سارو ويوا وثمانية نشطين اخرين من المدافعين عن حقوق الانسان يوم الجمعة الماضي.

ووافقت زيمبابوي الاربعاء على الاشتراك كبديل لنيجيريا في البطولة. وتبدا البطولة في ممباتو باقليم الشمال الغربي في جنوب افريقيا يوم السبت المقبل.

وستقام مباراة الافتتاح بين جنوب افريقيا وزامبيا يوم السبت تليها مباراة بين مصر وزيمبابوي.

وقال سولومون موريوا الرئيس التنفيذي للاتحاد ان زيمبابوي تعهدت بضم المهاجم بيتر ندلوفو المحترف بانكلترا وحارس المرمى بروس غروبلار للمنتخب.

غينيا بيساو تطلب الاشتراك في كاس العالم المقبلة

■ وفي زوريخ قال الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الليلة الماضية انه وافق على طلب غينيا بيساو الانضمام في تصفيات كاس العالم لكرة القدم لعام ١٩٩٨ مما يزيد عدد الفرق المشاركة الى ١٧١ فريقا وهو رقم قياسي.

وقال الفيفا في بيان «في رسالة تاريخها ١١ نوفمبر اكد اتحاد الدولة الواقعة بغرب افريقيا رغبة الدولة في المشاركة وقال انه كان يتعين تشكيل لجنة تنفيذية جديدة مما حال دون تقدمها بالطلب من قبل».

وكانت المهلة الرسمية للتقدم بطلبات المشاركة في التصفيات قد انتهت بنهاية ايلول (سبتمبر).

وستقام قرعة الادوار التمهيدية في باريس في ١٢ كانون الاول (ديسمبر).

اصابة الكولومبي فالنسيانو برصاصة

■ بوغوتا اصيب المهاجم الدولي الكولومبي ايفان فالنسيانو برصاصة في يده اليمنى عن طريق الخطأ عندما كان يتلهى بمسدسه.

وافلت المسدس من يد فالنسيانو فانطلقت الرصاصة منه واخترقت يده من دون ان يصاب باذى كبير.

وبرغم من الاصابة طفيفة فان فالنسيانو سيبتعد عن الملاعب لمدة شهرين على الاقل.

تايلور يمنح منتخب ليبيريا ١٠ الاف دولار

وفي مونروفيا قرر تشارلز تايلور الذي خاض الحرب الاهلية في ليبيريا عام ١٩٨٩ واحد الاعضاء الستة الذين يتولون الرئاسة الجماعية الانتقالية في البلاد منح المنتخب الوطني لكرة القدم مبلغ ١٠ الاف دولار.

وقال المسؤولون في الاتحاد الليبيري ان تايلور اكد بان مبادرته «ليست حملة انتخابية» علما ان الانتخابات الرئاسية ستجرى عام ١٩٩٦.

وقال تايلور خلال غداء اقيم في مونروفيا على شرف مهاجم ميلانو الايطالي جورج ويا «انها مساهمة شخصية مني لدعم المنتخب المشارك في الادوار النهائية لكاس الامم الافريقية التي ستقام في جنوب افريقيا خلال كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) المقبلين».

توقيف رئيس الاتحاد الكولومبي

■ وفي بوغوتا علم من مصدر قضائي في العاصمة الكولومبية انه تم توقيف رئيس الاتحاد الكولومبي لكرة القدم خوان خوسية بيلليني بناء على مذكرة اصدرها مدعي عام كولومبيا متهما اياه بالاثراء غير المشروع بصفته رئيسا لاحد اندية من الدرجة الاولى.

واقف بيلليني في منزله الواقع في حي جنوب مدينة كالي حيث من المقرر نقله لاحقا الى سجن بوغوتا (٣٥٠ كلم شمال شرق) بحسب احد القضاة.

غاسكوين يواجه جلسة تأديبية

■ غلاسكو - رويتر: سيعقد الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم جلسة تأديبية للاعب الانكليزي بول غاسكوين وثلاثة لاعبين اخرين بعد اشتباكات اثناء مباراة في الدوري الممتاز الاسكتلندي يوم السبت الماضي بين فريقي رينجرز وابردين.

وقال متحدث باسم اللجنة التأديبية التابعة للاتحاد امس الاربعاء انه تمت مطالبة اللاعبين الاربعة وهم غاسكوين وجون براون والان مكلارين من رينجرز وبيلي دودز من ابردين بالتعليق على الحوادث اثناء الاجتماع الذي سيعقد يوم الاثنين المقبل.

وقال المتحدث ان الاتحاد حصل على تقرير مراقب المباراة دون مكليكار.

وكانت المباراة قد انتهت بالتعادل ١/١.

وتحقق الشرطة ايضا في الحوادث.

وحصل غاسكوين المقرر ان يشارك مع المنتخب الانكليزي لكرة القدم في مباراة ودية امام سويسرا اليوم على ستة انذارات منذ انتقاله من لاتسيو الايطالي الى غلاسكو رينجرز في تموز (يوليو) مقابل ٤,٣ مليون جنيه استرليني.

فوز اتلانتا هوكس في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك - رويتر: فاز اتلانتا هوكس على تشارلوت هورنتس ١١١/١٠٤ في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة الامريكية.

وفاز سياتل سوبرسونيكس على فيلادلفيا ١١٥/١٠٧ واورلاندو ماجيك على شيكاغو بولز ٩٤/٨٨ وميلووكي باكس على سان انتونيو سبيرز ٩٨/٨٤.

وفاز بورتلاند تريل بليزرز على نيويورك نيكس ١٠٥/٩٩ ولوس انجليس كليبرز على غولدن ستيت ووريورز ١١٨/١٠٦ ولوس انجليس ليكرز على سكرمنتو كينجز ١٠٦/١٠٠.

ملاكم روسي مفقود في بروكلين

■ نيويورك - رويتر: تفيد تقارير بان ملاكما روسيا اولمبيا سابقا مفقود في بروكلين منذ ايام وقالت الشرطة انها عثرت على سيارته خالية في موقف سيارات.

وقالت الشرطة ان سيرجي كوبوزيف (٣١ عاما) شوهد اخر مرة مساء يوم الاربعاء في مراب نقل اليه السيارة لاصلاحها. وقال كوبوزيف للعمال الذين كانوا يقومون باصلاح السيارة انه سيعود اليوم التالي للقيام بمزيد من الاصلاحات وقاد سيارته وخرج ولكنه لم يعد.

وقال جوزيف موتل رئيس الشرطة في مؤتمر صحافي ان عائلة الملاكم لجات لمشعوذ اخبرها انه يرى كوبوزيف ملقى على الارض في شارع في بروكلين ويحمل اثار طعنات. ولكن لم يتم العثور عليه هناك.

واضافت الشرطة انها عثرت على سيارته في موقف سيارات على بعد بضعة مجمعات سكنية من منزله. وقالت ان السيارة كانت مغلقة ولم يكن المفتاح بها وانها متروكة هناك منذ يوم الجمعة.

اتحاد السباحة الاماراتي يستعين باللاعبين الاجانب

■ دبي - اف ب: قرر اتحاد السباحة الاماراتي في مبادرة مفاجئة الاستعانة بالسباحين الاجانب للمشاركة في المسابقات المحلية. بعدما تم وضع الضوابط لانجاح هذه التجربة التي ستطبق للمرة الاولى.

ووافقت وزارة الشباب والرياضة على الطلب الذي تقدم به اتحاد السباحة قبل اسابيع. وقد صرحت اكثر من مرة ان الاستعانة باللاعبين الاجانب في شتى الالعاب مسألة فنية تخص الاتحادات وحدها.

يذكر ان اصوات كثيرة نادت باشراك اللاعبين الاجانب في مسابقات كرة القدم الاماراتية. وقد جاءت المفاجأة من اتحاد السباحة. ويتوقع ان تفتح الابواب امام اتحادات اخرى كالطائرة والسلة.

بطولة العالم للاسكواش بالقاهرة

اخر فرصة لمصر امام السويد بعد هزيمتين

■ القاهرة - رويتر: خسر منتخب مصر مباراته الثانية في اطار مباريات المجموعة الثانية ببطولة كاس العالم الخامسة عشر للاسكواش المقامة حاليا بالقاهرة.

انهزم الفريق المصري امام انكلترا صفر/٣ في مباراتهما التي اقيمت الثلاثاء ويتحتم عليه الفوز على السويد ليحصل على المركز الثالث في المجموعة ويلعب على المراكز من الاول الى الثامن في الدور النهائي للبطولة.

وفاز سيمون بارك على امير وجيه ٩/٥ و٩/٥ و٩/٥ وتغلب مارك شالونير على احمد فيظي ٩/٥ و٩/٥ و٩/٤ وفي المباراة الاخيرة انهزم احمد برادة بطل العالم للشباب تحت ١٩ سنة امام كريس ووكر المصنف السابع على العالم ٩/٢ وصفر/٩ و٩/٢ و٩/٣.

ويلتقي اليوم ايضا منتخبا انكلترا وباكستان لتحديد صاحب المركز الاول في المجموعة الثانية وكان فريق باكستان قد فاز امس على السويد ٣/صفر. وفي بقية مباريات الامس فازت فنلندا على نيوزيلندا ٢/١ في المجموعة الاولى كما فازت استراليا على المانيا ٣/صفر في مباريات نفس المجموعة. وفي المجموعة الثالثة فازت ايرلندا على اسكتلندا ٢/١ وكندا على النمسا ٣/صفر اما المجموعة الرابعة فشهدت فوز فرنسا على ويلز ٢/١ وهزيمة هولندا امام جنوب افريقيا ٢/١.

وفي المجموعة الخامسة فاز منتخب اسبانيا ٣/صفر على سويسرا وهونغ كونغ على سنغافورة ٢/١.

وفي المجموعة السادسة فازت الارجنتين على الدنمارك ٣/صفر وماليزيا على نيجيريا ٢/١.

واما المجموعة السابعة فقد شهدت مبارياتها فوز البرازيل على البرتغال ٣/صفر واليونان على البرتغال ٢/١.

وتعرض الفريق العربي الثاني المشارك في البطولة وهو الكويت للهزيمة الثانية في المجموعة الثامنة حيث خسر امام امريكا صفر/٣ وكان قد انهزم في اليوم الاول امام ايطاليا بنفس النتيجة.

وفاز مارتي كلارك على خالد السبيعي ٩/١ و٩/٤ و٩/صفر وفاز لتدريس والستيد على عادل الغريب ٩/٢ و٩/٥ و٩/٣ وفي المباراة الاخيرة فاز ريتشارد تشين على براك المطر ٩/٢ و٩/١ و٩/١.

وفي اطار مباريات نفس المجموعة فازت ايطاليا ٣/صفر على الهند. ويلتقي اليوم في مباريات اليوم الثالث للمرحلة الاولى منتخب كندا مع ايرلندا و سنغافورة مع سويسرا والبرازيل مع اليابان واسكتلندا مع النمسا ونيوزيلندا مع المانيا وباكستان مع انكلترا والدنمارك مع نيجيريا واليونان مع البرتغال واستراليا مع فنلندا وجنوب افريقيا مع فرنسا وماليزيا مع الارجنتين واسبانيا مع هونغ كونغ وهولندا مع ويلز والسويد مع مصر والكويت مع الهند وامريكا مع ايطاليا.

اخبار سريعة

■ مسقط - اف ب: احرز النصر كاس السلطان قابوس الرابعة والعشرين في كرة القدم بعد فوزه على الاهلي ٣/١ في المباراة النهائية الثلاثاء في مسقط في حضور نحو ٢٥ الف متفرج.

وحضر المباراة السلطان قابوس بن سعيد وعدد كبير من الوزراء ورجالات الدولة فالمباراة في حد ذاتها تندرج ضمن جدول الاحتفالات التي تنظم في مناسبة العيد الوطني الخامس والعشرين للسلطنة.

■ - الرياض: بلغ الهلال المباراة النهائية من مسابقة كاس الاتحاد السعودي في كرة القدم بفوزه على الطائي بركلات الترجيح ٢/١ (الوقتان الاصلي والاضافي ٣/٣) مساء الثلاثاء الماضي على ملعب رعاية الشباب في الملز (الرياض).

ويخوض الهلال المباراة النهائية ضد الاتفاق يوم غد الجمعة وحددت القرعة الرياض مقرا للمباراة.

■ - القاهرة: تعادل القناة مع الاهلي صفر/صفر على استاد هيئة قناة السويس في اطار المرحلة السابعة من بطولة الدوري المصري لكرة القدم.

ولولا براعة حارس الاهلي احمد شوبير ورعونة لاعبي القناة لما انتهى اللقاء بتعادل سلبي وللحقت بالاهلي ربما الخسارة الاولى هذا الموسم.

ويملك الاهلي ١٧ نقطة من ٧ مباريات مقابل ١٦ من ٦ للزمالك الذي يملك فرصة انتزاع الصدارة للمرة الاولى هذا الموسم شرط ان يفوز اليوم على الترسانة.

قطر تدعو للاهتمام بالسعر وليس حجم الانتاج
اعضاء اوبك يؤيدون تمديد سقفها

■ لندن - الدوحة - «القدس العربي» - رويترز: قال مصدر خليجي كبير امس ان اعضاء اوبك بما فيهم المملكة العربية السعودية يؤيدون سياسة المحافظة على حصص الانتاج الحالية دون تغيير لفترة لا تقل عن ستة اشهر.

وقال المصدر الخليجي «الرأي العام في اوبك حاليا يؤيد التمديد لفترة لا تقل عن ستة اشهر».

واضاف ان من المحتمل ان تقرر اوبك تثبيت الانتاج لمدة ١٢ شهرا بحيث تغطي السنة المقبلة كلها على ان تتم مراجعة الوضع في الاجتماع الوزاري الذي تعقده اوبك في منتصف العام المقبل او ان تقرر التمديد لفترة ستة اشهر فقط.

وسلم المصدر بانه حتى اذا اتفقت اوبك على التمديد ستة اشهر فان الفرصة ضئيلة في تغيير هذا الوضع في حزيران (يونيو) المقبل.

واضاف المصدر الخليجي ان المملكة العربية السعودية اكبر اعضاء اوبك انتاجا تؤيد هذا الرأي.

وخلال الشهرين الماضيين قال عدد من وزراء دول اوبك ومسؤوليها ان المنظمة ليس امامها فرصة للاختيار عندما يجتمع الوزراء في الاسبوع المقبل في فيينا سوى الاتفاق على تمديد العمل بسقف الانتاج البالغ ٢٤.٥٢ مليون برميل يوميا.

وكانت اوبك اتفقت في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي على ابقاء الحصص السارية دون تغيير طوال العام الحالي ولم تناقش مسألة الحصص عندما اجتمع الوزراء في حزيران (يونيو) الماضي.

على صعيد اخر قال اروين اريبتا رئيس منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) انه يعتقد ان من الافضل للمنظمة ان تواصل العمل بسقف الانتاج الحالي البالغ ٢٤.٥٢ مليون برميل يوميا خلال عام ١٩٩٦.

وقال اريبتا الذي كان يتحدث امس في الدوحة بعد اجتماع مع وزير الطاقة والصناعة القطري عبد الله بن حمد العطية «ارى من وجهة نظري الخاصة ان مد العمل بسقف الانتاج الحالي هو الافضل. ولكن هذا ليس موقف جميع الوزراء».

من جهته قال عبد الله بن حمد العطية ان اوبك تحتاج الى ايجاد سبل لتعزيز اسعار النفط الضعيفة بدلا من التركيز على مستويات الانتاج.

وقال العطية للصحافيين في الدوحة ان الهدف يجب ان يكون ايجاد طريقة لاعادة الانتعاش للاسعار وليس الحديث عن الانتاج او تجاوز حصص الانتاج. واضاف ان هذه هي المشكلة الاولى التي يجب ان تتعامل معها المنظمة خلال المؤتمر.

وقال العطية ان تحديد الحصص كان يهدف الى تحسين الاسعار ولكن الاسعار لم تصل منذ عام ١٩٨٥ الى ما نعتقد بانه سعر معقول. لكنه لم يحدد كيف يمكن للاسعار ان تتحسن دون التطرق لموضوع العرض والطلب واكتفى بالقول ان اسعار النفط في الواقع لا تتحسن.

وقال انه اذا ما قارنا سعرا يتراوح بين ١٥ و١٦ دولارا للبرميل حاليا بما كانت عليه الاسعار بين ١٩٨٥ و١٩٨٦ فان السعر الفعلي الحالي في الواقع هو تسعة دولارات للبرميل.

واضاف ان السعر الحالي لا يزال فعليا عند نفس مستويات عام ١٩٨٦.

المنتجون الاخرون غير قادرين على تعويض اي نقص متوقع
انفجار الرياض يثير قلق تجار النفط

الرياض - من مريم عيسى:

ادى الانفجار الذي وقع يوم الاثنين الماضي بمركز امريكي للتدريب في العاصمة السعودية الرياض الى حالة من عدم الاستقرار في اوساط تجار النفط على الرغم من تباعد المسافات بين موقع الانفجار وموقع ابار النفط ومحطات التصدير في المنطقة الشرقية وساحل الخليج.

ومعروف ان من شان اي تهديد ضمني او انقطاع فعلي لصادرات الخام السعودي ومنتجات التكرير ان تحدث هزات عنيفة في اسواق النفط العالمية وكبرى العواصم السياسية.

وتعزى القوة الاقتصادية السعودية وكذلك نفوذها السياسي الى درجة ما الى احتياطياتها المؤكدة من النفط والبالغة ٢٦١ مليار برميل اي نحو ربع احتياطيات العالم.

وتورد المملكة ما نسبته عشرة في المئة من اجمالي الطلب العالمي على النفط عام ١٩٩٦ الذي يقدر بحوالي ٧١ مليون برميل يوميا.

وتستاثر السعودية بنسبة ٣٠ في المئة من اجمالي انتاج منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) ما يجعلها اكبر دولة منتجة في المنظمة وتعود عليها صادراتها بنحو ٣٧.٥ مليار دولار سنويا. وللسعودية دور حيوي في عملية صنع القرار في اوبك التي ساعدت في تاسيسها عام ١٩٦٠. وتقوم شركة ارامكو السعودية المملوكة للحكومة بادارة صناعة المملكة النفطية وطاقتها الانتاجية البالغة عشرة ملايين برميل يوميا كما تقوم بادارة عدد من مصافي التكرير المملوكة للحكومة.

وينظر صانعو السياسة في الولايات المتحدة الى السعودية على انها مورد اساسي لاحتياجات العالم الصناعي من الطاقة.

وتستورد الولايات المتحدة ١.٣ مليون برميل يوميا من النفط السعودي مما يجعلها اكبر زبون للخام السعودي.

وتشكل اسواق اسيا والشرق الاقصى اكبر اسواق ارامكو اذ انها تستورد ٢.٧ مليون برميل يوميا تستاثر اليابان بحصة رئيسية منها تبلغ نحو مليون برميل يوميا. كما تعتبر الفلبين وكوريا الجنوبية وسنغافورة من زبائن السعودية الرئيسيين.

اما اوروبا الغربية فتشتري ١.٧ مليون برميل من الخام السعودي منها شحنات تتسلمها شل وبريتيش بتروليوم ضمن صفقة سلاح سعودية بريطانية ضخمة. كما تعتبر فرنسا وايطاليا على قائمة زبائن السعودية الرئيسيين.

وقد لعب النفط السعودي دورا في التسعينات واكتسب اهمية اكبر بعد ان اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون سياسة الاستيعاب المزدوج ضد ايران والعراق. كما ازدادت اهمية النفط السعودي بعد تراجع انتاج النفط في روسيا وتزايد اعتماد الولايات المتحدة على وارداتها من الطاقة.

ورفعت السعودية انتاجها في اب (اغسطس) ١٩٩٠ عشية الغزو العراقي للكويت الى ما يزيد على ثمانية ملايين برميل يوميا من ٥.٤ مليون برميل يوميا هي حصتها في انتاج منظمة اوبك في حينه.

وتراوح انتاج النفط من الابار السعودية بين ٧.٧ مليون و٨.٤ مليون برميل يوميا عام ١٩٩٥ على الرغم من اصرار المملكة على ان صادراتها لا تتجاوز ثمانية ملايين برميل يوميا وهي حصتها من سقف انتاج اوبك.

وعملت السعودية على بناء البنية الاساسية لصناعتها النفطية بشكل مرن بحيث ان اي توقف كامل للامدادات يكاد لا يكون محتملا الا في ظروف غير عادية مثل هجوم عسكري متواصل واسع النطاق.

ولهذا سيجد منتجون اخرون صعوبة في تعويض فوري للسوق عن نقص في الامدادات السعودية وخاصة دول اوبك التي تنتج معظمها بطاقتها القصوى.

الحكومة السورية تؤكد استمرار دعم القطاع الخاص الصناعي

دمشق - من عصام حمزة:

اكد وزير الصناعة السوري احمد نظام الدين استمرار دعم الحكومة السورية للقطاع الخاص الصناعي ليؤدي دوره جنبا الى جنب مع القطاع العام في عمليات التنمية التي تطورت بصورة كبيرة خلال ربع القرن الماضي.

وقال الوزير في حديث لرويتر ان عدد مشاريع القطاع الخاص التي يشملها قانون الاستثمار رقم ١٠ وصل حتى نهاية شهر ايلول (سبتمبر) الماضي الى ٥٩٩ مشروعا تبلغ تكاليفها الاستثمارية ١٧٤ مليار ليرة سورية (٤.١٤ مليار دولار).

واضاف ان هذه المشاريع تشكل نسبة ٦٨.٢ بالمئة من مجمل قيمة الاستثمارات التقديرية لكافة المشاريع الخاضعة للقانون الذي صدر عام ١٩٩١ والتي بلغ عددها ١٣٥٠ مشروعا تزيد استثماراتها على ٢٥٥ مليار ليرة (٦.٠٧ مليار دولار).

واوضح ان اصدار القانون رقم ١٠ الذي يعطي تسهيلات ومزايا كبيرة للمستثمرين السوريين والعرب والاجانب يهدف الى توجيه الفوائض النقدية نحو تنمية الانتاج وتحسينه تلبية لحاجات السوق المحلية وزيادة حجم الصادرات لتدعيم ميزان المدفوعات.

واشار الوزير الى ان اهتمام الدولة في مجال القطاع العام الصناعي تطور خلال السنوات الماضية حيث تشير الارقام الى ان الاستثمارات الصناعية لهذا القطاع خلال الخطة الخمسية السابعة (٩١ - ١٩٩٥) بلغت ٣٥.٥ مليار ليرة (٨٤٥ مليون دولار) تتركز في المشاريع النسيجية والهندسية والغذائية والاسمنت والسكر وغيرها.

وقال ان قيمة الانتاج الصناعي للقطاع العام ارتفعت بشكل تدريجي منذ عام ١٩٧٠ وحتى هذا العام حيث وصلت خلال الاشهر الستة الاولى من عام ١٩٩٥ الى ١٦.٥ مليار ليرة (٣٩٢ مليون دولار) مقابل ١٤.٥١ مليار ليرة (٣٤٥ مليون دولار) خلال الفترة المقابلة من العام الماضي. واضاف ان الانتاج الصناعي خلال عام ١٩٩٤ وصل الى ٣٥.٥٦ مليار ليرة (٨٤٦ مليون دولار) مقابل ٢٩.٤٦ مليار ليرة (٧٠١ مليون دولار) عام ١٩٩٣. بينما بلغ مجمل الانتاج الصناعي عام ١٩٧٠ حوالي ٣.٤ مليار ليرة (٨١ مليون دولار حسب السعر المطبق حاليا).

اسرائيل تتوقع انتعاشا اقتصاديا رغم اغتيال رابين

القدس - من جوناثان رايت:

قالت الحكومة الاسرائيلية امس الاول انها واثقة من ان اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين لن يكون له تاثير يذكر على الاقتصاد.

واستشهد ديفيد برودت المدير العام بوزارة المالية على ذلك بنجاح اصدار اسهم كور الصناعية في نيويورك الاثنين الماضي والمفاوضات الجارية بشان اتفاق قرض قيمته ٢٥٠ مليون دولار سيوقع في لندن اليوم الخميس وقرار اسرائيل بالمضي قدما في اصدار مستقل لسندات في نيويورك بنهاية العام الجاري.

وقال «الاستجابات التي نتلقاها من المستثمرين الاجانب والمجتمع المالي مشجعة للغاية». واضاف «اننا في وزارة المالية نتطلع الى الفترة المقبلة بدون اي تغيرات اساسية». وقال «اسرائيل لا تزال مركز جذب مهم للاستثمار الاجنبي وستظل مركزا للتكنولوجيا المتقدمة».

وكانت شركة كور انستريز احدى اكبر المجموعات الاسرائيلية قد طرحت ٦.٩٥ مليون من ايصالات الايداع الامريكية في نيويورك الاثنين الماضي مقابل ١٧.٢٥ دولار للايصال الواحد مما يمكنها من جمع ١١٩.٩ مليون دولار.

وقال برودت ان القرض الذي ستحصل عليه اسرائيل وقيمته ٢٥٠ مليون دولار سيكون في صورة قرض مشترك من ٤٣ بنكا على راسها بنك ليئومي وكيميكال بنك. وتضم مجموعة البنوك المانحة اربعة او خمسة بنوك يابانية وبعض البنوك الاوروبية والامريكية الاخرى.

وتتوسع اسرائيل في قروضها الخارجية وعادة ما يتم ذلك بضمانات امريكية لتغطية عجز ضخم في العملات الاجنبية.

وتمكنت اسرائيل حتى شهر ايلول (سبتمبر) الماضي من جمع ٤.٣ مليار دولار باستخدام ضمانات امريكية قيمتها الاجمالية عشرة مليارات دولار عرضتها الحكومة الامريكية منذ ثلاث سنوات لتمويل استيعاب اسرائيل للمهاجرين من الاتحاد السوفييتي سابقا.

ولم يعط برودت تفاصيل عن شروط القرض غير انه قال ان اجراءات الحصول عليه بدات منذ بضعة اسابيع وان حادث اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين لم يعطل المفاوضات. واضاف انه لم ينسحب اي بنك او يطلب تغيير الشروط المتعلقة بالقرض بعد الاغتيال.

وقال ان اصدار سندات حكومية اسرائيلية في نيويورك في نهاية هذا العام سيكون مستقلا بعد ان كانت الحكومة الامريكية تضمن هذه الاصدارات من قبل. واضاف انه لا يرى اي داع لمراجعة المؤشرات الاقتصادية الاخيرة لعام ١٩٩٦ والتي توضح ان معدلات النمو المرتفعة ستستمر.

وكانت الحكومة قد قدرت معدل النمو في عام ١٩٩٦ بنسبة خمسة في المئة وقدرت معدل النمو لهذا العام بنسبة سبعة في المئة.

وقال ردا على سؤال حول ما اذا كان من المتوقع ان تتغير النظرة العامة للاقتصاد في حالة اجراء انتخابات قبل تشرين الاول (اكتوبر) من عام ١٩٩٦ «لا ارى امكانية اي تغير اساسي في الوضع الاقتصادي اذا جرت الانتخابات في ايار (مايو) او حزيران (يونيو). ولن يكون هناك اي تغيرات في ميزانية عام ١٩٩٦ فيما يتعلق بالموعد المحدد للانتخابات».

وقال ان توقعات الخزانة بشان التضخم بالنسبة للعام الحالي تبلغ الان ثمانية في المئة. وكان المستوى المستهدف يتراوح بين ٨ و١١ في المئة. وبلغ ٨.٨ في المئة في السنة التي انتهت في نهاية ايلول (سبتمبر).

وبشان الخصخصة قال ان بيع الحصة المسيطرة للدولة في بنك هابوعاليم اكبر بنك اسرائيلي سيتم في العام المقبل.

وقال ان الصناعات العسكرية ليست على استعداد للخصخصة بسبب خضوعها لبرنامج اصلاحي. غير انه اعرب عن امله ان تكون مستعدة لذلك في عام ١٩٩٧.

طيران الامارات تتوقع نمو حركة الشحن بنسبة ١٥٪

■ دبي - رويتر: تتوقع شركة طيران الامارات المملوكة لحكومة دبي نموا في حجم عمليات الشحن يتجاوز نمو عدد الركاب في السوق المحلية التي تخدمها شركات عديدة والتي تتعرض فيها العوائد لضغوط.

وقال الشيخ احمد بن سعيد المكتوم رئيس مجموعة طيران الامارات لرويتر في مقابلة في معرض دبي للطيران ان النمو السنوي في عمليات الشحن بالشركة يبلغ نحو ١٥ في المئة تقريبا بينما ينمو عدد المسافرين بنسبة عشرة في المئة سنويا.

واضاف ان «النمو في عدد المسافرين موجود. اننا متفائلون للغاية لما نراه في الامارات العربية المتحدة. فالسياحة في تزايد».

وتتبع دبي سياسة السماوات المفتوحة بما يسمح لاي شركة طيران باستخدام مطارها الذي يستخدمه حاليا نحو ٧٠ شركة لها رحلات منتظمة. وتعاني صناعة الشحن الجوي التي تعتمد على الشحنات البحرية الجوية من شبه القارة الهندية من فائض شديد في الطاقة مما ادى الى تخفيض حاد في الاسعار في البضعة اشهر الماضية.

وعلى الرغم من ذلك ابدى الشيخ احمد تفاؤله ازاء مستقبل نمو قطاع الشحن الذي يساهم حاليا بنسبة ١٥,٥ في المئة تقريبا في الايرادات والمتوقع ان يصبح مهما بشكل متزايد مع تسلم سبع طائرات من طراز بوينغ ٧٧٧ في عامي ١٩٩٦ و١٩٩٧.

ويتكون اسطول الشركة حاليا من ١٦ طائرة من طراز ايرباص.

لبنان يتوقع ابرام اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي خلال عام

بيروت - من اندرو تارنوسكي:

قال كبير مفاوضي لبنان امس الاربعاء ان لبنان والاتحاد الاوروبي يتوقعان التوقيع على اتفاق شراكة في غضون فترة تتراوح بين ستة اشهر وعام في اعقاب جولة المفاوضات الافتتاحية التي عقدت في بروكسل الاسبوع الماضي.

وقال ظافر الحسن، سكرتير عام وزارة الخارجية اللبنانية، لرويتر ان الجانبين سيعقدان جولة ثانية من المحادثات في بروكسل في اذار (مارس) المقبل لبحث مشروع الاتفاق المقترح الذي سيصيغه خبراء.

وقال في مقابلة مع رويتر «يامل الاتحاد الاوروبي في الانتهاء من الاتفاق خلال ستة اشهر. ولكنني لست بهذا التفاؤل على رغم عدم وجود خلافات رئيسية بين لبنان والاتحاد». واضاف «انطباعنا ان الاتحاد الاوروبي يميل بشكل ايجابي تجاه لبنان. انهم يفهمون مشاكلنا ويودون تقديم المساعدة».

ويعتبر لبنان واحدا من عدة دول عربية واخرى من البحر المتوسط تتفاوض على اتفاقات شراكة مع الاتحاد الاوروبي. ووقعت تونس بالفعل على اتفاق بينما تتفاوض مصر والمغرب والاردن عليها.

وسيحدد الاتفاق شروط التنسيق السياسي بين لبنان والاتحاد الاوروبي ودوله الاعضاء بشان القضايا الثنائية والاقليمية والدولية.

وقال الحسن «هذا النوع من العلاقات مع الاتحاد الاوروبي لن يكون له اي اثار سلبية على علاقاتنا الاقليمية مع سورية او اي تجمع عربي. بل على النقيض سيشجع الاتحاد هذه التجمعات». واضاف ان الاتفاق سيسمح للبنان باظهار تمسكه بمنطقة تجارة حرة متوسطية يهدف الاتحاد الاوروبي الى انشائها.

وقال «احد اهداف الاتفاق سيكون ان تصبح لبنان جزءا من المنطقة الحرة لكن هذا لا يتوقع ان يتحقق بمجرد بدء تنفيذ الاتفاق وانما في غضون فترة لن تقل عن ١٢ عاما».

ولبنان الذي يستورد ٨٠ في المئة من سلعه الاستهلاكية ومعظمها من اوروبا ويصدر فقط عشر هذه الكمية معرض على وجه الخصوص لمخاطر اتفاق تجارة حرة.

غير ان الحسن قال «سيسمح لنا بالابقاء على بعض الرسوم الجمركية لبضعة سنوات وفي حالات الطوارىء سيسمح لنا بتعليق تنفيذ اجزاء من الاتفاق لمعالجة هذه الحالات».

وسيجتمع الجانبان بعد بدء تنفيذ الاتفاق كل خمس سنوات لتقييم نتائجه واتخاذ اي خطوات مطلوبة لتحقيق توازن في العلاقة.

واشار الحسن الى ان هذا سيتضمن تعديل التعويضات التي سيحصل عليها لبنان مقابل ضياع عوائد الجمارك وزيادة المنافسة بالنسبة لشركاته. وقال «سنستخدم المساعدة المقدمة في صورة مساعدات فنية واستثمارات ومعونات ومنح مالية في زيادة انتاجية الصناعة والزراعة ولتحسين جودة المنتجات».

وسيحصل لبنان ايضا على مساعدة في مجال تطوير نظامه المالي الداخلي لمواجهة ضياع العوائد الجمركية من خلال تطبيق ضريبة القيمة المضافة.

وقال الحسن ان المنطقة الحرة ستنشا بالتنسيق مع منظمة التجارة العالمية التي حلت محل الاتفاقية العامة للتجارة والتعرفات (الغات).

وسيغطي الاتفاق ايضا التعاون في ميادين الصناعة والزراعة والبيئة والخدمات بما فيها السياحة والنقل والبنوك والتامين.

رفع اليمن اسعار نفطه الخام يثير احتجاجات المستوردين الاسيويين

■ سنغافورة - رويتر: قالت مصادر تجارية امس الاربعاء ان اليمن اقترح رفع اسعار عقود نفطه الخام للربع الاول من ١٩٩٦ بما يتراوح بين ٢٠ و٤٠ سنتا للبرميل مثيرا احتجاجات من جانب تجار الشرق الاقصى.

واقترح اليمن تحديد سعر خام مارب الخفيف بالزيادة ٤٠ سنتا عن سعر خام برنت الاجل رافعا بذلك سعره ٤٠ سنتا عن الربع الاخير من العام الحالي. ويهدف اليمن الى تحديد سعر خام مسيلة بما يقل ٢٠ سنتا عن سعر برنت الاجل بزيادة ٢٠ سنتا عن الربع الاخير من ١٩٩٥.

وقال تاجر ان برقية تلكس ارسلت الى العملاء المحتمل التعاقد معهم لفترات محددة الاجل طلبت تلقي عروض مقابلة بحلول ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) مشيرة مرة اخرى الى نية شركة يمنكو تسعير خاماتها مقارنة باسعار برنت.

وارجع تجار تحرك اليمن الى توقعه ان خاماته ستكون مطلوبة في اوروبا في الربع الاول لمواجهة احتياجات فصل الشتاء.

وقال تاجر اسيوي ان «الاسعار التي يطلبها اليمن مضحكة». وقال تاجر لدى شركة نفط ان «الاسعار التي يطلبها اليمن مرتفعة للغاية حتى لو كان المرء لديه توقعات صعودية للسوق بسبب فصل الشتاء».

وتقاوم المصافي الاسيوية منذ شهور شراء الخامات اليمنية ورغم تفضيل المصافي اليابانية لخام مسيلة الا انها تلجا لخام عمان كبديل.

والصين مشتر جيد اذ اشترت في تشرين الثاني (نوفمبر) ثلاثة ملايين برميل من الخامين و٣.٥ مليون برميل تسليم كانون الاول (ديسمبر). وتشتري الصين عادة الخام الفوري بعد ان تغطي المصافي الاسيوية احتياجاتها للشهر.

وقال تجار انهم محتارون لماذا يرفع اليمن سعر مارب الخفيف بشكل اكبر في وقت يجد فيه صعوبة في بيعه مقارنة مع خام مسيلة. وينتظر التجار لمعرفة رد المشترين الاجلين اليابانيين على عروض اسعار اليمن المبدئية.

بريطانيا: ثبات معدل البطالة وهبوط مبيعات التجزئة

■ لندن - «القدس العربي»: اعلن المكتب المركزي للاحصاء امس الاربعاء ان عدد العاطلين عن العمل في بريطانيا زاد ٢٠٠ شخص في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد ان انخفض ٢٧ الف شخص في ايلول (سبتمبر).

ولكن معدل البطالة استقر في اكتوبر على ٨,١ في المئة دون تغيير عنه في سبتمبر.

وكان خبراء الاقتصاد توقعوا انخفاض عدد العاطلين ١٥ الفا في اكتوبر.

ومن جهة ثانية اعلن المكتب ان مبيعات تجارة التجزئة في بريطانيا انخفضت بنسبة ٠,١ في المئة في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد زيادتها ٠,٢ في المئة في ايلول (سبتمبر).

وقال المكتب ان نسبة الزيادة السنوية مقارنة بشهر اكتوبر من العام الماضي تبلغ ٠,١ في المئة بالمقارنة مع انخفاض قدره ٠,١ في المئة في سبتمبر. وكانت اراء الخبراء الاقتصاديين اتفقت على توقع زيادة بنسبة ٠,٤ في المئة في معدل النمو الشهري وزيادة بنسبة ٠,٣ في المئة سنويا.

اشراف حكومي مباشر على جني محصول الارز بالعراق

بغداد - من فاروق شكري:

يشرف عدد من كبار المسؤولين العراقيين حاليا بشكل مباشر على حملة لجمع محصول الارز بدات قبل ايام في محافظات وسط وجنوب البلاد وضمان عدم تسريبه الى الاسواق التجارية.

وقالت الصحف العراقية ان اعضاء القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم ووزراء قاموا خلال الايام الماضية بجولات ميدانية في عدد من المحافظات للاشراف على جمع المحصول.

ويشكل الارز احدى المواد الغذائية الاساسية التي تقوم الحكومة العراقية منذ الحظر الاقتصادي في ١٩٩٠ بتوزيعها على المواطنين بالبطاقة التموينية بمعدل كيلوغرام واحد شهريا لكل فرد، اضافة الى السكر والشاي وزيت الطعام والدقيق.

وكانت السلطات العراقية قد اولت الزراعة اهتماما متزايدا منذ فرض مجلس الامن الدولي عقوباته عليها سعيا لتحقيق الاكتفاء الغذائي في ظل نقص العملات الصعبة الضرورية للاستيراد.

وتوسعت زراعة الارز خلال السنوات الثلاث الماضية وانتقلت من المحافظات الجنوبية حيث تكثر المسطحات المائية الى محافظات الوسط بهدف زيادة الانتاج، لكن لا تتوفر اي ارقام عن حجم المحصول ولا المساحات المزروعة.

ولجا العراق الى الاستيراد من فيتنام لسد حاجات مواطنيه من هذه المادة التي تعتبر طبقا رئيسيا في المائدة العراقية.

وقال مصدر في سفارة فيتنام في بغداد لوكالة فرانس برس ان بلاده صدرت حوالي ٧٠ الف طن من الارز الى العراق في العام الحالي وستصدر الكمية نفسها العام المقبل بموجب عقد تم توقيعه خلال معرض بغداد الدولي المقام حاليا.

ونشرت الصحف العراقية امس خبرا عن وصول باخرتين محملتين بالارز المستورد لحساب وزارة التجارة لكنها لم تذكر اسم البلد المصدر ولا مقدار الحمولة.

وسعر كلغ الارز في السوق التجارية بحدود ١٤٠٠ دينار (٥٦ سنتا) في حين يدفع المواطنون ثمنا رمزيا له بالبطاقة التموينية يبلغ ١٥٠ فلسا.

وكانت منظمة التغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (فاو) قد اعلنت في تقرير عن الاوضاع في العراق نشرته الشهر الماضي ان الانتاج الزراعي من الحبوب للموسم ١٩٩٥/٩٤ كان بحدود ٢.٥ مليون طن بانخفاض نسبته ١٠ في المئة عن الموسم السابق و١٦ في المئة عن معدل الانتاج الزراعي في السنوات الخمس الماضية.

وكان العراق ينتج قبل حرب الخليج في ١٩٩٠ ثلث احتياجاته من المواد الغذائية وينفق حوالي ملياري دولار سنويا لاستيراد الثلثين الباقيين من الاسواق العالمية.

ويتوجب على الفلاحين حسب التعليمات الرسمية تسليم كامل انتاجهم الى وزارة التجارة وفق اسعار تحددها الحكومة مع احتمال تعرض المخالفين لعقوبات بالحبس وغرامات مالية كبيرة.

وتشجيعا للفلاحين على التعاون وعدم تهريب المحصول الى الاسواق التجارية قررت السلطات اواخر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي زيادة الاسعار التي تدفعها لهم بحيث يصبح سعر طن الارز للموسم الحالي ٤٠٠ الف دينار (١٦٠ دولارا) وطن الذرة ٢٠٠ الف دينار (٨٠ دولارا).

وقال المدير العام لتجارة الحبوب زهير داود انه تم فتح ٦٦ مركزا في مختلف المحافظات لاستلام محصول الارز من الفلاحين وان اولى الكميات المستلمة جاءت من محافظتي ديالى وبغداد (وسط).

ازمة الميزانية الامريكية تضعف الدولار

لندن - «القدس العربي»:

لم تنعكس ازمة الميزانية الامريكية على اسعار الاسهم والسندات امس الاربعاء، لكنها القت باثارها على الدولار الذي هبط مقابل باقي العملات وخاصة المارك الالماني الذي استمر الاقبال عليه كملاذ امن.

وتباينت اتجاهات حركة مؤشرات الاسهم الرئيسية في البورصات العالمية بين صعود وهبوط لكن اسباب الصعود او الهبوط ظلت محلية بعد ان تخلت الاسواق عن مخاوفها من احتمال توقف الحكومة الامريكية عن تسديد ديونها.

ولم يتغير سعر الذهب، وبقي في لندن عند مستوى ٣٨٦.٠٥ دولار.

وبلغ سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن ١٦.٧٤ عند الساعة السابعة مساء.

[illegible]

لندن	٣٥٧١	+٢٣٠
نيويورك	٤٨٨٦	+١٤٠
طوكيو	١٧٦٨٣	-١٢٠
فرانكفورت	٢١٨٦	-١٠
باريس	١٩٢٥	+٧٠
زيوريخ	٢٠١٨	-٥

* في منتصف التعاملات

اسعار الدولار والاسترليني امس

دولار	-	١,٥٨٢٨
استرليني	٠,٦٣١٨	-
مارك الماني	١,٤٠٢٠	[illegible]
ف. فرنسي	٤,٨٤٦٠	[illegible]
ف. سويسري	١,١٢٥٥	[illegible]
ين ياباني	١٠٠,٨٥٠٠	[illegible]

الف اكيتين الفرنسية للنفط تبحث مع العراق استغلال حقول مجنون

■ لندن - «القدس العربي»: قال متحدث باسم شركة الف اكيتين الثلاثاء ان الشركة الفرنسية تبحث اقامة علاقات شراكة مع شركات نفط امريكية وغير امريكية للمساعدة في تطوير واستغلال حقوق نفط مجنون الضخمة في العراق.

وقال المتحدث «نجري مناقشات مع شركاء (محتملين) من شركات امريكية وغير امريكية».

واضاف ان الف سوف تحتفظ بالمسؤولية الكاملة عن عمليات الحفر والانتاج في الحقول.

وقالت الشركة في وقت سابق انها مستعدة لتوقيع اتفاق مع العراق لتطوير واستغلال حقل مجنون عقب رفع عقوبات الامم المتحدة عن بغداد.

شركات نفط يابانية تروج للاستثمار بالخليج

■ طوكيو - رويتر: قالت رابطة البترول اليابانية امس الاربعاء انها ستخصص ٣٠٠ مليون ين (حوالي مليون دولار) للمساعدة في الترويج للاستثمارات اليابانية في دول مجلس التعاون الخليجي وخاصة في القطاعات الاخرى غير قطاع الطاقة.

وستقيم هيئة التنمية اليابانية الدولية التي تملك الحكومة ٤٠ في المئة منها شركة جديدة براسمال مليار ين لتشجيع الاستثمارات اليابانية في دول مجلس التعاون.

وقال المسؤول ان من هذا الاجمالي ستقدم شركات خاصة ٤٠٠ مليون ين وكل من رابطة البترول والحكومة ٣٠٠ مليون ين.

وتستثمر هيئة التنمية في مشروعات لتحقيق الاستقرار الاقتصادي بالدول النامية وتقدم قروضا لمثل هذه المشروعات.

ارتفاع عجز تونس التجاري

■ تونس - رويتر: اعلن معهد الاحصاء الوطني ان العجز في الميزان التجاري التونسي ارتفع في الاشهر العشرة الاولى من العالم الحالي الى ١٨٨٩,٩ مليون دينار (١٩٨٩,٣ مليون دولار) من ١٦٢٦,١ مليون دينار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وبلغ اجمالي الصادرات ٤٢٣٥,٢ مليون دينار بزيادة ١٢ في المئة من الفترة المقابلة من العام الماضي في حين زادت الواردات بنسبة ١٣,٣٩ في المئة الى ٦١٢٥,١ مليون دينار.

وارتفعت صادرات منتجات الطاقة بنسبة ٨,٢ في المئة وصادرات المعادن والفوسفات ومنتجاتها بنسبة ١٣,٤ في المئة لكن الواردات الغذائية واهمها الحبوب زادت بنسبة ٥٧,٩ في المئة.

مصر تسجل زيادة بنسبة ٤٠٪ في انتاج النفط الخام منذ عام ١٩٨١

■ القاهرة - اف ب: اكد وزير النفط المصري حمدي البنبي امس الاربعاء ان مصر سجلت زيادة نسبتها ٤٠٪ في انتاجها النفطي بين ١٩٨١ وحتى نهاية ١٩٩٤.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط عن الوزير قوله ان انتاج مصر من النفط الخام ارتفع من ٣١,٨ مليون طن في العام ١٩٨١ الى ٤٤,٤ مليون في العام ١٩٩٤.

واضاف ان انتاج الغاز الطبيعي ومشتقاته بلغ ١١,٧ مليون طن في ١٩٩٤ مقابل ٢,٢ مليون طن في ١٩٨١، اي بزيادة نسبتها ٤٣١٪.

واكد الوزير ان احتياطي مصر من النفط الخام يقدر حاليا بـ ٣,٣ مليار برميل واحتياطيها من الغاز الطبيعي بـ ٢٣,٣ تريليون قدم مكعب. وقال ان مصر سجلت زيادة بنسبة ٨٦,٦٪ في استهلاك المنتجات النفطية والغاز الطبيعي خلال الفترة ١٩٨١ - ١٩٩٥ الذي ارتفع من ١٤,٩ مليون طن الى ٢٨,٧ مليون.

ويشكل النفط احد المصادر الرئيسية للعملة الصعبة في مصر.

وتسعى لشراء فحم من استراليا

■ القاهرة - رويتر: قالت شركة النصر لصناعة فحم الكوك والكيماويات الاساسية امس الاربعاء انها تعرض على شركات استرالية عقدا مدته اربع سنوات لتوريد ٦٠٠ الف طن من الفحم سنويا الى مصر.

وقال ممدوح عبد المنعم المسؤول بالشركة ان اخر موعد لقبول العروض في هذه المناقصة هو ١٨ كانون الاول (ديسمبر) وان الشحنة الاولى يجب ان تصل الى مصر بحلول شهر نيسان (ابريل) عام ١٩٩٦.

الميدل ايست تسير رحلة اسبوعية للبرازيل

■ بيروت - رويتر: قررت شركة طيران الشرق الاوسط (الميدل ايست) تسيير رحلة اسبوعية بين لبنان والبرازيل.

وقال رئيس مجلس ادارة الشركة خالد سلام ان افتتاح هذا الخط سيتم في ٢٨ الشهر المقبل بمعدل رحلة اسبوعية واحدة بين بيروت وساو باولو عن طريق ابيدجان. واعتبر سلام ان تسيير الخط الجوي بين لبنان والبرازيل من شانه الربط بين لبنان والمغتربين.

وكانت البرازيل اوقفت رحلاتها الجوية الى لبنان قبل ٢٠ عاما لكن الاتفاق اشار الى انها ستعاود تسيير طائراتها الى بيروت في وقت يحدد مستقبلا.

الاقبال على شهادات ايداع بالمارك الالماني اصدرها بنك بيروت تجاوز الاصدار بمليون دولار

■ بيروت - رويتر: قال بنك بيروت امس الاربعاء ان الاكتتاب في اصداره الاول لشهادات ايداع ذات فائدة معومة بالمارك الالماني بمبلغ خمسة ملايين مارك تجاوز حجم الاصدار بمقدار ١,١ مليون مارك قبل اغلاقه امس.

وتحمل شهادات الايداع المستحقة بعد عامين فائدة قدرها ستة في المئة سنويا خلال الاشهر الستة الاولى بينما تحتسب الفائدة خلال باقي المدة على اساس ٢,٥ في المئة بالزيادة عن سعر الفائدة بين البنوك في لندن (ليبور) لستة اشهر. وتبلغ وحدة الاصدار ١٠٠ الف مارك. وقال سمعان ان «الاصدار يضم شهادات قيمتها ٢,٣ مليون مارك مصدرة لمؤسسات مالية غير مقيمة والباقي البالغ قيمته ٣,٨ مليون مارك مصدرة لمؤسسات مالية وافراد محليين».

ومن المقرر ان يطرح بنك بيروت اصداره الثالث من شهادات الايداع الدولارية بفترة استحقاق تبلغ ١٨ شهرا وبقيمة خمسة ملايين دولار في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر).

وستحمل الشهادات الدولارية ذات الفائدة المعومة سعر فائدة قدره ثمانية في المئة سنويا خلال الاشهر الثلاثة الاولى على ان تحتسب الفائدة خلال الفترة الباقية بما يزيد اثنين في المئة عن سعر ليبور لثلاثة شهور. وستكون وحدة الاصدار ١٠٠ الف دولار.

وكلا الاصدارين معفي من الضريبة على الدخل.

ووفقا لدليل البنوك اللبنانية احتل بنك بيروت العام الماضي المرتبة ٢١ بين بنوك البلاد البالغ عددها ٨٢ بنكا من حيث حجم الودائع. وللبنك ستة افرع ويعمل به ١٠٢ موظف.

اكبر بنوك ماليزيا يتطلع للتواجد في لبنان

■ بيروت - رويتر: قالت مصادر مصرفية لبنانية امس الاربعاء ان مالايان بانكنغ بورد (مايبنك) اكبر البنوك الماليزية يدرس امكانية تاسيس وجود له في بيروت.

وقالت المصادر انه اول بنك اسيوي يبدي اهتماما بلبنان منذ الحرب الاهلية بين عامي ١٩٧٥ و١٩٩٠ وسيكون اول بنك من اسيا يفتح مكتب تمثيل له في بيروت.

واضافت المصادر ان وكالة ماتريد التجارية الحكومية الماليزية تعتزم ايضا تاسيس وجود لها في بيروت قريبا بهدف خلق فرص تجارية للماليزيين وتعزيز الوعي بامكانات لبنان.

ويبلغ حجم التجارة مع ماليزيا نحو ٤٠ مليون دولار سنويا.

وقالت المصادر ان مديرين تنفيذيين لدى مايبنك الذي يبلغ اجمالي حجم اصوله ٦٠ مليار رينجيت (٢٤ مليار دولار) موجودان حاليا في بيروت في زيارة تستمر لاربعة ايام بعد زيارة قام بها رئيس البنك مرافقا لبعثة تجارية ماليزية في ايار (مايو) الماضي.

هكذا من الأصل



يجب التركيز على الخطر القادم من بغداد وعدم الاكتفاء بالتحذير من برامج التسلح الايرانية

مخاوف من مواصلة الخبراء العراقيين نشاطات سرية لانتاج مركبات القنبلة النووية

■ لقد حظيت اقوال الجنرال العراقي حسين كامل الحسن الذي هرب الى الاردن حول رؤوس الصواريخ البيولوجية التي كانت بين يدي صدام حسين في حرب الخليج باهتمام دولي. فقد كشف صهر الرئيس العراقي والذي تراس هيئة صناعة السلاح العراقي، للعالم عن ان ٢٥ صاروخ سكاد كانت مزودة برؤوس بيولوجية وموجهة الى مدن اسرائيل خلال الحرب، وان صدام حسين كان يريد القاء ١٥ طنا من المواد الجرثومية المخزونة داخل قنابل وصواريخ على مدن في السعودية واسرائيل، وان حجم السلاح البيولوجي الموجود بحوزته يفوق عشر مرات التقديرات التي صدرت بشانه.

ما من شك بان التسلح العراقي بالسلاح البيولوجي موضوع يستحق تعاملا ملائما وتحليلا لاثر هذا الامر على مجال استعدادات الجيش الاسرائيلي. غير ان كشف هذه الامور المهمة جدا من قبل الجنرال حسين كامل ظلت مخفية عن الجمهور. لانه يجب التذكر ايضا بان هذا الجنرال العراقي كان ايضا مسؤولا عن خطة السلاح النووي العراقي والتي تحول الكشف عن اسرارها الى احد الاهداف المركزية للاستخبارات الغربية.

وفي هذا المضمون فان الجنرال كامل يشكل كنزا ثمينا للمحققين الامريكيين اي رجال الـ سي-اي-ايه. انه الشخص الذي بوسعه كشف ما حاول صدام اخفاءه خلال السنوات الخمس السابقة عن اعين مراقبي الوكالة الدولية للطاقة النووية. اذ على الرغم من ان هؤلاء يقومون بزيارات متواصلة الى المواقع الذرية العراقية والتي نجحوا في وقف نشاطها، الا انه يظهر من اقوال كامل، فان صدام نجح مرة اخرى في خداعهم. بالاضافة الى المعلومات التي احضرها كامل معه الى الغرب قام موظفون من الحكومة العراقية ويهدف التشكيك بامانة الهارب العراقي، بتحويل وثيقة مفصلة من ١٩٨ صفحة و١٠٠ صندوق تحتوي على وثائق وشهادات اخرى كانت بحوزة حسين كامل. ولم تحظ اغلب المعلومات التي كشفها العراقيون بانفسهم بصدى اعلامي، وحتى ان هانس بليك مدير بعثة المراقبة يميل للتقليل من اهميته.

ولكن يظهر من القليل الذي تسرب ومن تحليل الخبراء بان العراق كان قريبا جدا من انتاج قنبلة نووية بفترة تقل بكثير عما توقعه الاخرون. ان خطر التسلح العراقي النووي ما زال قائما على الرغم من مراقبة مبعوثي الامم المتحدة ويزداد خطورة يوما بعد يوم.

وقد نشر بول لفنطل وانوين ليمن من «معهد مراقبة السلام النووي» في الولايات المتحدة مقالا في «هيرالد تريبيون» اتهم فيه وبشكل فظ وصريح هانس بليك ليس فقط بتجاهل الحقيقة التي تظهر من المعلومات التي وصلت الى يديه بعد فرار حسين كامل، وانما ايضا بالتغاضي عن الاثر والملابسات الخطيرة التي قد تنجم مستقبلا.

يدعي الاثنان ان العراقيين نجحوا مرة ثانية في خداع بليك ورجاله حول القدرة العراقية النووية والتطور الذي وصل اليه علماء الذرة العراقيون. وحسب المعلومات التي اعطاها كامل، فان صدام امر خبراءه في اب (اغسطس) ١٩٩٠، بالتسريع في نشاطهم والعمل بحسب خطة طوارئ، كفيلة بانتاج اورانيوم مشبع ملائم لانتاج القنابل في المفاعلات الروسية والفرنسية التي زودت للعراق. وكان الهدف استغلال الاورانيوم المشبع حتى نيسان (ابريل) ١٩٩١. كان اكمال استخلاص الاورانيوم المشبع، مقابل تطوير مركبات الخطة الاخرى، من شانه ان يمكن العراق من انتاج قنبلة عام ١٩٩١. ربما ان حرب الخليج اوقفت الخطة، غير انه وحسب اقواله فانه اليوم وبعد خمس سنوات من الحرب، لم يكشف النقاب حتى الان عن كل تفاصيل النشاطات العراقية في المجال النووي.

حسب ادعاء لفنطل وليمن، فان مراقبي الامم المتحدة فشلوا في فرض مراقبة ناجحة على العراقيين كما فشلوا في كشف النشاطات الحقيقية التي نفذت ولا تزال تنفذ في العراق. اذ انهم يجرون زياراتهم مرة كل نصف سنة، الامر الذي قد يسمح للعراقيين باستكمال عملية تحويل البنزين النووي الى مركب في قنبلة نووية وتتطلب هذه العملية العمل ما بين اسبوع وثلاثة اسابيع على الاكثر. وقد كان امام العراقيين ما بين زيارة مراقبي الامم المتحدة في تشرين الثاني ١٩٩٠ وحتى الزيارة التالية في ايار (مايو)، وقت كان لاكمال المهمة التي وصفها موظف رفيع المستوى في البيت الابيض بتمرين مختبر بسيط لطالب جامعة.

من الواضح انه في اطار الخطة النووية، التي رسمها العراقيون، تم تطوير وبناء المركبات اللازمة لانتاج القنبلة. ولكن وفي ضوء عمليات التفتيش التي قام بها مراقبو الامم المتحدة، لم يتم العثور على اي مركب. وتبين وثيقة عراقية تم اكتشافها مؤخرا من قبل المراقبين انه تم الكشف عن التطور المثير للعراقيين في مجال تطوير الشحنة الكيماوية ذات القدرة العالية المطلوبة من اجل انتاج ضغط قوي جدا على قلب القنبلة - من اجل التسبب في التفجر النووي. حتى الان لم يتم اكتشاف اي اثر لهذه في التفتيشات التي قام بها مراقبو الامم المتحدة على امتداد العراق.

لا يستطيع اي شخص ان يضمن بان الخبراء العراقيين لا يستمرون وبنشاط في تطوير هذه المركبات ومركبات اخرى للسلاح النووي لخفيت عن اعين المراقبين. وبما ان العراقيين سلموا في نهاية الامر الوقود النووي المتحول الى مراقبي الامم المتحدة، ولكن استمرار عملهم السري لتطوير مركبات السلاح الاخرى، قد يمكنهم من تركيب قنبلة نووية في سرعة كبيرة ابتداء من اللحظة التي سيجدون بين ايديهم المادة الملائمة (اورانيوم مشبع او بلوتونيوم).

ان قضية المتاجرة بالمواد النووية في السوق السوداء والتي تتطور بسرعة تثير القلق. وقد يتحول الخطر النووي العراقي الى حقيقة في وقت قريب جدا واقرب مما يقدره مراقبو الامم المتحدة.

ان كان لفنطال وليمي محقين في تحليلهما الذي عرضاه فان المعلومات الجديدة التي اتى بها الجنرال حسين كامل حول النشاطات السرية في المجال النووي والتي دارت خلال السنوات الخمس الاخيرة، تشكل شهادة بان الخطر العراقي النووي ما زال قائما. وحسب ذلك قد يكون من الملائم ان يركز رجال الاستخبارات ومتخذو القرارات السياسية في اسرائيل اهتمامهم على ما يحدث في العراق وعدم الاكتفاء بالتنذير من خطر الخطة النووية الايرانية.

روبين بدهتسور

(هآرتس) ١٩٩٥/١١/١٤

فشل في ايصال حزب العمل الى الحكم في اربع جولات انتخابية:

بيريز يوسع اتصالاته مع احزاب دينية ويمينية لضمان فوزه برئاسة الحكومة

■ تراس شمعون بيريز قائمة «العمل» لانتخابات الكنيست اربع مرات وفشل فيها جميعها، الى ان جاء اسحق رابين في العام ١٩٩٢ فانتصر واعاد الحزب الى السلطة، وتعيد ظروف مأساوية بيريز الى الترشيح لرئاسة الوزراء، فهل ان انتصاره مضمون هذه المرة؟

ان الاجواء التي سادت في الاسبوع الاخير، اسبوع الحداد المضني، لا يمكنها ان تكون مقياسا لتقدير واقعي، ذلك انه في مثل هذا الاسبوع تنسى كل المخاطر الكامنة في الاتفاق الانتقالي مع الفلسطينيين والذي وصف بالوان زاهية جدا.

ولا يتمثل السؤال المقرر فيما اذا كان بيريز سينتصر على نتنياهو، بل اذا كان حزب العمل واحزاب اليسار والاحزاب العربية المؤيدة له ستحقق معا عددا من المقاعد لا تكبل رئيس الوزراء عند تشكيله الحكومة بعد الانتخابات للكنيست، وكان بيريز قد شرح لمن اعربوا امامه عن انفعالهم من انتصار حزب العمل برئاسة اسحق رابين في الانتخابات فقال انه يجب ان نعترف بانه كان لدينا اجمالا «بعض الحظ» فسئل بيريز: ماذا تقصد؟ الم يهبط الليكود الى ٣٢ مقعدا ونحن (العمل) حظينا بـ ٤٤؟ نعم - شرح بيريز باهتمام كي لا تفسر اقواله كمن يرغب في التقليل من شأن الانجاز الشخصي لرابين - ولكن لا يجوز لنا بتاتا ان ننسى ان نسبة الحسم قد ارتفعت فلم تشارك قوائم، تميل بطابعها نحو اليمين، كقوائم اسحق موداعي واليعيزر مزراحي وغيئولا كوهين والحاخام ليفنجر، ولو دخلت وحدة من هذه فقط لانقلبت الصورة راسا على عقب.

وبالفعل، فقد كان بيريز محقا، فلو دخلت احدى قوائم اليمين التي لم تجتز نسبة الحسم لما توفر لليسار كتلة مانعة ولما كان بوسع رابين ان يشكل الحكومة (مع شاس، التي اعلنت في الانتخابات الاخيرة بانها «لن تذهب الا مع الليكود»)، ومن هنا، فان بيريز، في محاولته تقدير اماله في الانتخابات القادمة سيعرف ايضا بانه قد تكون الامال قد تعاظمت، ولكنه سيحتاج بالاجمال الى «بعض الحظ» وربما لكثير من الحظ ومن المسلم به بانه اذا لم يكن لليسار كتلة مانعة لصالح رئيس الوزراء في «العمل» فلن تكون هناك اغلبية تؤيد استمرار المسيرة السلمية على نمط الحكومة الحالية. لانه حتى لو انتصر بيريز في حينه في المعركة على رئاسة الوزراء، فان انتصاره لن يتيح له فرصة ادارة دفة المسيرة السياسية كما يحلو له.

وفي المشاورات التي اجراها الرئيس مع الكتل المختلفة برز بوضوح موقفه بانه لا يجوز تسليم كل يهودا والسامرة للفلسطينيين، حتى ولو مقابل السلام الكامل، واذا صدقنا مبعوثي بيريز الذين رغبوا في التاثير على الاحزاب الدينية لاقناعها بالانضمام الى الائتلاف برئاسته، فان حزب العمل يرغب هو الاخر في ان يرى عمليا اتفاق اوسلو «ب» كتسوية دائمة مع الفلسطينيين، والا فانه لا يمكن لنا ان نفهم كيف يمكن لايهود براك ان يقول لزبولون هامر انه اذا انضم المفدال الى الحكومة فلن يطبق اي بند من اتفاق اوسلو «ب» دون ان توافق عليه المفدال، وفضلا عن ذلك، فان هناك من يبدي الاستعداد للقول ان هذه التلميحات قد وردت على لسان بيريز ذاته في الاحاديث الخاصة.

ومهما يكن من امر، فانه سيتعين على بيريز ان يكشف في الحملة الانتخابية عن الكثير من الاوراق: سيتعين عليه ان يوضح في نهاية المطاف ما هي في نظره حدود السلام اذا كان يرفض الدولة الفلسطينية حقا. واذا كان يرى بضرورة ان تحتفظ اسرائيل بقسم من يهودا والسامرة، حتى لو تم تطبيق الخطط التي رسمها، في حينه، وعلى الملأ، اسحق رابين - الا ينطوي مثل هذا الموقف على احباط للسلام الذي يعد به للجيل الشاب؟

ان استعداد الوزير يوسي بيلين لدراسة اقتراحات المفدال في ان يمتنع المفدال عن التصويت في اقتراحات حجب الثقة شريطة الا يكون هناك استمرار لاوسلو «ب» ولحاديث ايهود براك في اتصالاته مع المتدينين وملاحظات بيريز المدروسة جيدا بشأن الفترة الزمنية الطويلة (نحو خمس سنوات) التي يحتاجها تحقيق السلام الكامل لهي على ما يبدو برهان جيد على ان بيريز ذاته يعترف بان السلام الذي ينطوي على تنازلات كبيرة لا يكفيه اغلبية صوت واحد، ومع ان هذه الاغلبية مشروعة تماما، الا انها لا تعكس الاجماع المرغوب فيه من الناحية الاخلاقية.

وعليه فان «التلميحات»، التي اصدرها اريئيل شارون وزيبولون هامر نحو بيريز ومفادها انه من الممكن برايهما التوصل الى تفاهم - دون ان يقصدا مشاركة الليكود والمفدال في حكومة بيريز جديرة بالتالي بالدراسة الدقيقة من رئيس الوزراء، وعلى اي حال، فان «اجواء الشارع» في الاسبوع الماضي من شانها ان تضلل، فلا شك ان الشعب في غالبيته الكبيرة يريد السلام، ولكن وكما درج اسحق رابين على القول «ليس بكل ثمن».

ان بيرز بحاجة، كما اسلفنا، الى الكثير من الحظ ذلك ان الثمن سيحدده هذه المرة لوحده، ثمن تتعلق عليه اماله في الا يسجل لنفسه فشلا اضافيا في الحملة الانتخابية.

يوسف حريف

(معاريف) ١٩٩٥/١١/١٥

المسيرة السلمية

السلام الداخلي

(هارتس)

وصفه بالخائن في اعقاب ميله الى معسكر رابين

بيريز يعيد رامون الى صفوف حكومته بهدف استغلال شعبيته الحزبية والجماهيرية

■ فور اعلان نبأ اطلاق النار على رابين في ساحة ملوك اسرائيل ونقله الى مستشفى ايخيلوف بدأ كبار قادة الدولة يهزعون الى المستشفى، حيث وصل الرئيس ووزراء الحكومة وطلبوا البقاء مع افراد العائلة والاصدقاء المقربين.

ووصل ايضا حاييم رامون، وعلى الرغم من انه استقال قبل عام ونصف من حزب العمل وهزمه في انتخابات الهستدروت، الا انه بقي على علاقة حميمة جدا مع رابين، كما الاب الواعي الذي يغفر لابنه الشقي.

ومثل الاخرين جلس رامون في غرفة الانتظار يترقب تطورات حالة رابين، وحين وصل الى مسامعه النبأ المرعب من غرفة العمليات بان رئيس الحكومة قتل، القى رامون راسه بين كفيه وانفجر في بكاء استمر لساعة كاملة، وقال احد الحاضرين ساخرا: ان رامون لا يبكي على رابين بل على نفسه.

مع وفاة رابين فقد رامون قبل كل شيء صديقا مقربا جدا الى درجة الابن وخسر الكثير من اوراقه السياسية. لقد كان رابين الوصي عليه، هو الذي عينه وزيرا وطلب منه عدة مرات في العامين الاخيرين ترك الهستدروت والعودة الى الحكومة. وفي ظل سلطة رابين تلقى رامون وعدا بان يكون الاول في المعركة المستقبلية على زعامة الحزب، فقط مع رابين استطاع رامون التفاوض حول عودته الى الحزب واجباره على قبول اجراء انتخابات تمهيدية مفتوحة وتدريج المرشحين الى الكنيست وضمان مكانة محصنة لمقربيه المنشقين عمير بيرتس وشموئيل ابيطال.

وفي كلمة التأبين التي القاها رامون في اجتماع حزب العمل قال ان رابين «كان عمودي الفقري»، ولكن في اعقاب الاغتيال تغيرت ادوات اللعبة، حيث ان مقود القيادة عاد الى شمعون بيريز الذي لا يحب رامون بشكل خاص، اذ يتذكر بيريز خيانة رامون له وتملقه لاسحق رابين، واكثر من مرة وصفه بانه متآمر خطير يجب الحذر منه وفي كل مرة كان يذكر اسم رامون في محادثات جانبية كان بيريز يقول عنه «انه ذهب الى البحر ولم يعد». واكد بيريز الان وقبل القتل انه لن يركع لرامون كي يعود الى الحزب، لم يكن ثمة ضرورة لذلك. فعلى الرغم من ان الاعلان الرسمي بعودته الى الحزب لم يصدر الا امس في مؤتمر صحافي، الا انه كان من الواضح منذ اللحظة الاولى ان رامون سيعود الى البيت، فقد دارك هو ورفاقه بيرتس وابيطال بان الظرف الراهن والاحداث الاخيرة تفرض عليه العودة لنشاطه الكامل في حزب العمل، والاكثر من ذلك فقد ادرك رامون ان عدم عودته الى البيت تعتبر بمثابة خيانة لرابين وربما خطوة لانتحار سياسي على ضوء الاستطلاعات الاخيرة التي اشارت الى الدعم الجماهيري الكبير لبيريز.

لقد ادرك بيريز ايضا رغم موقفه من رامون اهمية اعادة رئيس الهستدروت الى الحزب والحكومة، ليس فقط من اجل الوحدة الحزبية انما ايضا على ضوء الشعبية الواسعة التي يحظى بها رامون وسط جمهور الناخبين، لذلك ارسل بيريز مقربي رامون، وخاصة من الثمانية الاوائل لاجراء مفاوضات هادئة معه، وكذلك اصدر بيريز اوامره لسكرتير الحزب نسيم زفيلي بالعمل في هذا المجال واستمع المقربون منه عن نيته في العودة الى الحزب دون شروط مسبقة وبدون وعود.

وادلى رامون امس باقوال مشابهة وقال انه لا يعتزم منافسة بيريز على زعامة الحزب، وكان ذلك اشارة اخرى باتجاه التصالح بين الطرفين التي من المتوقع ان تدخل علاقتهما عهدا جديدا. في هذا الاطار سيحصل رامون على حقيبة في الحكومة، كما يبدو، وزارة الداخلية، واعلن انه لن يكتفي بذلك وسيطالب بان يكون عضوا في مجلس الوزراء السياسي الامني المصغر، وفضلا عن ذلك سيحصل من بيريز على وظائف حزبية مثل منصب الوزير الذي يربط بين الحزب والكنيست الذي يشغله الان موشيه شاحل وكذلك تلقى وعدا بان يكون الرجل المركزي في الجهاز الحزبي للانتخابات القادمة، والمح مقربو بيريز امس ان رئيس الحكومة يعتزم منح رامون مكانة مرموقة في مطبخه السياسي المستقبلي الذي سيشمل في الدائرة الاولى ايهود براك ويوسي بيلين، ان هذه الاجراءات ستقرب رامون من الكعكة وستمكنه من ان يخوض بسهولة معركته المستقبلية على القيادة ضد براك الذي من المتوقع، في البداية على الاقل، ان يحظى بتفوق نسبي عند تعيينه وزيرا للخارجية او الدفاع، ولكن ليس هذا الصراع هو الذي يشغل رامون في هذه الايام، ففي الفترة القريبة القادمة سيخوض جدلا وصراعا مع اعضاء حزب العمل خاصة حول مسائل الهستدروت والمطالبة بدمج الحزبين، كتلة العمل في الهستدروت وكتلة حياة جديدة، كجزء من عودة رامون - بيرتس - ابيطال الى حزب العمل، وسيحاول ايضا اقناع رفاقه في الحزب لاجراء انتخابات تمهيدية مفتوحة، وليس من المستبعد ان يدعم بيريز في نهاية الامر هذا الموضوع.

ان رامون سيشكل جسرا جيدا لتوسيع التلاقي ممكن على ضوء علاقاته الحسنة مع شاس، وخاصة مع اريبه درعي، وبكلمات اخرى استخدمها احد كبار حزب العمل: خلال وقت قصير سيكون رامون شريكا في صنع كل شيء وسيراقب عن قرب كل التطورات السياسية والحزبية.

يوآف ليمور

(معاريف) ١٩٩٥/١١/١٥

يطالب باتخاذ اجراءات مشددة بحق الحاخامات الذين يصدرون فتاوى قتل:

خبير اسرائيلي بشؤون الارهاب اليهودي يقترح تغيير طريقة عمل الاجهزة الامنية

■ هل وضع قتل رئيس الحكومة اسحق رابين نهاية للارهاب اليهودي؟ رؤوبين حزاك المختص بشؤون الارهاب اليهودي والذي كان نائبا لرئيس الشاباك ومسؤولا عن التحقيق الذي كشف النقاب عن المجموعة اليهودية السرية في عام ١٩٨٠، يعتقد بانه يجب الاستعداد لضربة اخرى. حسب رايه فان الاقلية المتصلبة في الارهاب اليهودي، ستحشر الان في الزاوية الامر الذي من شانه التسبب في زيادة التطرف في اعمالهما. هذا في الوقت الذي سيكون من الممكن دائما ايجاد حاخامات هامشية تصدر فتاوى دينية تبيح القتل واعمالا اخرى. ويجب علينا ان نستعد لمثل هذه الامكانية وعلى احسن وجه.

بعد ان صفيت المجموعة اليهودية السرية في عام ١٩٨٤، قام حاخامات مختلفون بعملية تطهير ذاتي، واعترف حاخامات من «مركز الحاخام» بالذنب والتزم مؤيدو المجموعة حينذاك الصمت المطلق. والان سنكون شاهدين على عملية مشابهة. ولكن مثلما تعلمنا من الماضي فان الاقلية المتشددة للارهاب اليهودي لا تختفي ابدا: بل على العكس يبدو انها تقوى في ذاك الوقت قتلوا عربا. والان اغتالوا رئيس حكومة اسرائيل.

ويشدد حزاك على ان الحديث يدور هذه المرة عن اناس اكثر تصميما. في سنوات الـ ٨٠ عملت جماعة المجموعة السرية كل ما تستطيع كي لا تكشف. هذه المرة يخاطر القاتل بامكانية تعرضه للقتل ولا يهرب. الاستعداد للتضحية بنفسه، يشكل حسب اقواله تحديا صعبا امام رجال الحراسة. اعضاء المجموعة السرية كانوا كلهم من ابناء المستوطنات. اما الان فهم من اماكن كثيرة ومختلفة في البلاد. ولو ان غالبيتهم كانت ولا تزال تلاميذ مدارس دينية.

يقدر حزاك ان قضية الارهاب اليهودي لم تنته وتقتضي بدون شك تهيئا واستعدادا من نوع اخر لمواجهتها. ويقول حزاك انه في ما يخص العملية الهجومية الاخيرة تصرف الشاباك وفق قوانين محددة جدا اي قوانين دولة ديمقراطية. وذلك عندما كان الحديث يدور حول يهود. لقد كان هناك فصل واضح وحاسم بين الارهاب العربي وبين الارهاب اليهودي. لقد حذروا جدا من اعتقال يهود. وعندما تم اعتقال عدد من اليهود قبل شهرين مثل الاخوين كهلاني، ثارت عاصفة. اما الان يجب اجراء تغيير. واولا وقبل كل شيء يجب العمل ضد من يصدرون فتاوى دينية للقتل. وبالمقابل يجب عزل المجموعة المتطرفة. والانقضاض عليها من الناحية الاستخبارية والقانونية.

الانقضاض؟ هل تقصد انه يجب ادخال عملاء الشاباك الى المدارس الدينية، المستوطنات وجامعة بار ايلان؟ «هذا ليس ضد الجامعة ولكن ان كان هناك مركز للمتطرفين فمن الواجب مراقبتهم. يجب الذهاب الى اماكن تواجدهم حتى في الجامعات».

ويضيف حزاك «يجب اعلام المسؤولين السياسيين بما يتم القيام به بشأن هذه النشاطات التي تشمل كل الوسائل الاستخبارية في شبكة الشاباك وبالطبع في الاطار القانوني».

يتردد حزاك في نعت المجموعة الحالية التي خرج من صفوفها ايغال امير بمجموعة سرية. من الواضح انه توجد لهذه المجموعة اشارات قوية حول المشاركة والتعاون، ولكن الان استطيع ان اقول بان ما حدث هو فشل استخباري. هذا الفشل يقاس اولا وقبل كل شيء بمقتل رئيس الحكومة.

وينتقد حزاك بشدة جهاز الحراسة ولكنه لا يقبل الادعاء بان هذا الفشل نابع عن اهمال بل عن تنفيذ فاشل. لقد كان التاهب موجها الى مكان اخر. لقد تحدثوا معهم طيلة ساعات كما ان رئيس الشاباك بنفسه تحدث معهم حول امكانية ظهور مزعج يهودي. والمشكلة حسب اقواله كانت في انهم فهموا ان المزعج اليهودي سيكون مزعجا باردا يلقي بالبندورة، يدفع، او يبصق.

احد الامثلة على هذا كان الحادث الذي وقع قبل القتل عندما هاجم شخص رئيس الحكومة في معهد فينغيت. «من جهتي قتل رابين عمليا في معهد فينغيت. فقد اقترب الشخص المهاجم الى مسافة اطلاق النار في تهجمه هذا».

والان لا يوجد مفر. يجب اقامة جهاز حراسة يقدر على الوقوف في وجه يهودي مستعد للمخاطرة في نفسه والذهاب الى السجن. يجب اعطاء الافضلية لاحتياجات عملية. حتى بثمن المس بعلاقات ديمقراطية. الاستعداد الصحيح يكون عبر منع دخول انسان مسلح الى الاجتماعات الجماهيرية، حتى لو كان سلاحه مرخصا يجب ابعاد الزعماء المحروسين عن الجماهير الكثيرة. حتى خلال عام الانتخابات، وان يكونوا خلال القاء خطب في مكان عام وراء حاجز زجاجي حام. يجب اغلاق النوافذ والشرف المقابلة وارتداء زي واق وقت الحاجة ان كل ما قاموا بعمله من كل هذه الامور قبل الان كان شراء سيارة مصفحة لرابين. بينما يلزم التوجه الجديد الزعماء التغيير من تصرفاتهم في الاوقات المختلفة.

ولخيرا، هل يجب على رئيس الشاباك تقديم استقالته، حتى لو ان رئيس الحكومة رفض بشدة مثل هذا الاقتراح؟ رؤوبين حزاك يرفض هذا الاقتراح لعدة اسباب منها انه لا يحق للشاباك الذهاب الى لجنة تحقيق دون رئيس وقائد يجب ان لا يكون هناك وضع يسوده الفراغ حتى لو لساعة واحدة. من السهل تقديم الاستقالة ودفع المسؤولية الى الوراء او القيام بمناورة علاقات عامة. ولكن حسب اقواله فان هذه ليست هي الطريق.

زئيف شيف

(هآرتس) ١٩٩٥/١١/١٤

بريد القراء

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للراي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

الديمقراطية الحقيقية في العراق تقتضي انشاء مؤسسات حزبية وشعبية حرة

اخي رئيس التحرير..

تحياتي،

بعد تحرير مقالي الاخير (بحلقتيه) وردت انباء اشارت (القدس العربي) الى عدد من اهمها ومن ذلك نية تاسيس حزبين جديدين ماركسي وكردي، واطلاق درجة من حرية النقد امام الصحف الحكومية.

واعتقد ان مثل هذه الخطوات، رغم جزئيتها جديرة بالتشجيع، ولدي ملاحظتان في هذا الشان:

1ـ ان حرية النقد لا يجب ان تمارس بطرح المشكلات وحسب دون التعرض الى اسبابها الاساسية، والى السياسة العامة (لا التفصيلية فقط) التي ساعدت في افراز تلك المشكلات. فعندما يشار بحق الى ازمة السكن الطاحنة والحاجة الى مليون وحدة سكنية (القدس عدد ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ٩٥)، فمن الموضوعية نقد سلم الاولويات الحالي في الانفاق الحكومي، هدر اموال طائلة ومواد بناء ضخمة على المباني الرمزية والمظهرية.

وهذا مثال واحد على ان نقد تفاصيل الاداء الحكومي على المستويات الادنى، يكون قاصرا من دون معالجة القرارات والتعليمات العليا التي تقرر المسار، واولويات المشاريع.. وحرية الصحافة بمعانيها الواسعة مطلوبة لفتح سجال حر، موضوعي، حول السبل الانجع لمواجهة الحصار، وكيفية التعامل مع القرارات الدولية، ومنها القرار ٩٨٦ الذي قد تكون الظروف الدولية المستجدة تستدعي اعادة نظر جادة وفورية في كيفية التعامل معه بما يعزز مجهود الغذاء للشعب ودون الاخلال بالسيادة الوطنية.

2ـ ان القانون الحالي للاحزاب السياسية غير ديمقراطي بالمرة، ويخضع الاحزاب التي تتشكل لرقابة وسيطرة وزارة الداخلية.

والاجهزة الامنية، ومن لجل تشكيل حزب سياسي فلا بد من ان يتقدم ٦٠٠ رجل سياسة ومناصر بطلب الاجازة.. وما دامت السجون والمعتقلات مليئة، والاجهزة الخاصة تهيمن على كل المجتمع، والقضاء غير مستقل، ولا ضمانات لممارسة الحقوق الاساسية للانسان، ولا حرية صحافية فكيف يلتم هؤلاء الستمئة، واذا توفروا، فكيف يشعرون بالامان بانهم احرار في تحركاتهم؟ ولماذا حجبت اجازة الصحف عن السياسيين الوطنيين العازمين على تشكيل الاحزاب، وتعليق ذلك باجازة الحزب نفسه؟ ان الامر كما وضع العربة قبل الحصان، فالصحافة الحرة هي التي ستكفل لهؤلاء طرح آرائهم واهدافهم وبرامجهم، من على منابرها كي تخضع للنقاش، وليعرف الجمهور والمعنيون بالسياسة ماذا يريدون، وماذا يقترحون لانقاذ البلد من كارثة الحصار، وقيود الاسترقاق الامريكي «الدولي»، ولحل المشكل الكردي، وغير ذلك من معضلات.. ان احترام حقوق الانسان، بما في ذلك وقف الاساليب اللاقانونية في التعامل مع المتهم السياسي، وان اطلاق حرية الصحافة، وان مبادرة قيادة الدولة الى اعلان رئاسي صريح واضح للوفاق الوطني، والحوار، مع كل القوى السياسية المخلصة لمصلحة الشعب والوطن، وان وضع ضمانات عملية وقانونية لحرية الافراد، كل ذلك هو من الشروط الاولية لقيام حياة حزبية علنية حقيقية (لا ديكورية). ويجوار ذلك فلا يجوز وضع كل قوى المعارضة في سلة واحدة، فبينها احزاب وتيارات وتكتلات لها تاريخها ورصيدها النضالي والشعبي حتى ولو انزلقت لاسباب تكتيكية في بعض المطبات. ولا شك ان سياسة الانفتاح الديمقراطي الحقيقي هي التي ستساعد على عزل التاثيرات الخارجية عن اجتهادات وقيادات اطراف سياسية ليس من مصلحتها هي (ناهيك عن مصلحة الوطن) ان تنخرط في حسابات استراتيجية الحصار الامريكي. والمأمول ان يعمل الجميع من اجل اعادة بناء الحركة الوطنية العراقية (ومنها الكردية) بناء سليما قائما على مبدأ الحوار والتعايش، والاحترام المتبادل، والاساليب السلمية في العمل السياسي.

ان العراق الديمقراطي المنشود هو الذي تتعايش في ساحته جماهير الشعب بمختلف انتماءاتها العرقية - القومية واللغوية) والدينية، والمذهبية، وكل التيارات والحركات والقوى السياسية المخلصة للوطن ومصلحة الشعب من ديمقراطية ليبرالية، الى قومية من مختلف الاتجاهات، الى حركات اسلامية معتدلة مؤمنة بالحوار والجدال السلمي، الى يسار ماركسي واسع، الى تكتلات جديدة تضم مختلف الاتجاهات ان امكن. الخ.. ويجوار ذلك فلا حياة ديمقراطية حقيقية من دون مؤسسات شعبية حرة.

ان الانفتاح الديمقراطي، والسياسة الاقتصادية والانفاقية الرشيدة، والاعتدال الدبلوماسي، شروط مطلوبة لمواجهة الحصار، واخطار التقسيم، والتصدي لقوى العدوان.

عزيز الحاج

باريس

دعوة زايد للمصالحة لاقت ترحيبا شعبيا عربيا

الاخ المحترم عبد الباري عطوان..

تحية عربية طيبة وبعد،

ان قيم الخير، دائما، تكون لها الغلبة على قيم الشر. فلما اطلق رجل الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان دعوته الخيرة، النابعة من عمق احساسه العربي المسلم تجاه ماساة ابنائه في العراق، صفرت الشياطين من الانس التي تمارس سياسة الظلام، والخرست السنة السوء وانتكس مدعو «الحكمة» زورا، وكلحت وجوه وابيضت اخرى. وسحقت تلك الصيحة العربية الشهمة تخرصات جبانة كـ «الانهيار» و«التفتيت» و«تكريس التقسيم» للارض العراقية.

لقد ردمت الى الابد اطماع «تهشيم العراق» والبحث عن مجد سراب.

ان ما يزيد قساوة على التجويع والحسابات الحقودة البليدة لسياسيي اخر زمن، هو ادامة تشتت اسر مركبة من اباء وامهات من العراق والكويت. فما ذنبهم وذنب فلذات اكبادهم؟ واننا نجزم بان القيادة العراقية لن تمانع، البتة، في الجمع بين افراد تلك الاسر لاعتبارات انسانية صرفة، خاصة، وان العفو قبل الاستفتاء دليل ملموس وحاسم في هذا الاطار.

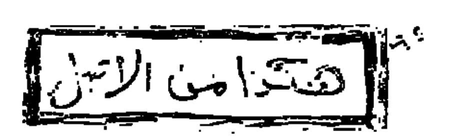
ومن هذا المنطلق وغيره، وجدت الكلمة الرحيمة للشيخ زايد مفعولها القوي ليس في العراق، وانما في قلوب الخيرين من ابناء الوطن العربي، وستجد صداها، ليس راهنا، بل، ايضا، وبدون شك في الاجيال القادمة، بعد ان ياكل الدود لجساما، وتختفي ارواح ملأت الدنيا شرا وخبثا. «والخير ابقى وان طال الزمان به».

فما قاله نزار قباني او مظفر النواب او امل دنقل او.. ليس كافيا في حق الذين استأثروا بالثروة، دون سائر ابناء عمومتهم يهدرونها في صالونات القمار، بدل صرفها في البناء ذي الافاق الاستراتيجية، والخروج من حالة التفسخ والتردي الروحي والمادي.

فها هو الشيخ زايد فعلها!

غانم محمود

المغرب



رأي القدس

ديمقراطية على الطريقة المصرية

■ تتصاعد حملة الاعتقالات التي تشنها الحكومة المصرية في اوساط جماعة الاخوان المسلمين مع اقتراب موعد الانتخابات النيابية العامة، فلا يمر يوم تقريبا دون ان تطلق انباء عن اعتقال هذا المرشح او ذاك، مما يحدد سلفا طبيعة الانتخابات المقبلة ونتائجها.

الحكومة المصرية التي تخوض حربا شرسة ضد التطرف الاصولي، تعتقد ان حركة الاخوان تقيم علاقة سرية مع الجماعات المتطرفة المسؤولة عن احداث العنف في البلاد، وتمدها بالدعم المالي والمعنوي، ولكنها لا تملك ادلة ثابتة في هذا الصدد.

الامر المرجح ان اسبابا سياسية بحتة تكمن خلف حملة الاعتقالات هذه، ابرزها اغلاق جميع الابواب امام فوز اي من الاخوان المسلمين في الانتخابات، والوسيلة المثلى للوصول الى هذا الهدف هو ابقاؤهم خلف القضبان، وبعيدا عن قواعدهم الشعبية.

فاللافت ان جميع قيادات الصف الثاني من جماعة الاخوان تقبع حاليا في السجون، وتعامل معاملة غير انسانية تحدثت عنها بالتفصيل منظمات حقوق الانسان مصرية واجنبية ونشرتها صحيفة «الاندبندنت» البريطانية في احد اعدادها الاسبوع الماضي، ولا يمكن اتهام هذه الصحيفة ومراسلها بالاصولية ومساندة الارهاب والتطرف الاسلامي مثلما هو الحال مع الصحف العربية الاخرى.

وتخطيء الحكومة المصرية اذا اعتقدت ان هذا التوجه يمكن ان يحقق اهدافها في القضاء على الجماعات المسلحة التي ضربت الاقتصاد المصري عندما استهدفت السياح الاجانب، والحقت اضرارا سنوية بالخزينة المصرية وصلت الى مليار دولار في اكثر التقديرات محافظة، فمنع مرشحي الاخوان من الوصول الى البرلمان سيدفعهم للعمل تحت الارض، ويقربهم اكثر من الجماعات المتطرفة.

ان تسليم الحكومة المصرية بتعذر ممارسة اساليبها التقليدية في تزوير الانتخابات هذه المرة بسبب الرقابة الدولية اللصيقة، يجب ان لا يدفعها لانتهاج اساليب لتزوير النتائج بطرق غير مباشرة، مثل منع المرشحين الاسلاميين من خوضها، فمثل هذه الحيل علاوة على كونها لا تنطلي على الاعلام الخارجي، فانها تسيء بشكل كبير الى صورة مصر، والديمقراطية الوليدة فيها.

فلم يكن من قبيل الصدفة ان تطالب صحيفة (واشنطن بوست) الامريكية الواسعة الانتشار برقابة دولية على الانتخابات المصرية المقبلة، بسبب تيقنها المسبق بالتجاوزات الكثيرة التي ستحدث فيها، لان عمليات التزوير هذه تحرج واشنطن وحكومتها امام الناخبين الامريكيين انفسهم الذين يدفعون ملياري دولار سنويا من ضرائب دخلهم لدعم الحكومة المصرية، وتوفير اسباب البقاء لها في السلطة.

اننا نامل ان تدرك الحكومة المصرية خطأ اسلوبها في التعامل مع المعارضة، اسلامية او علمانية، لان الاستمرار في هذا النهج هو الذي يؤدي الى تصاعد الارهاب واعمال العنف التي يسقط ضحيتها مواطنون ابرياء اخرهم الدبلوماسي المصري الذي اغتيل في سويسرا يوم امس الاول.

ان مصر هي الثقل العربي الرئيسي، وهي وحدها القادرة على قيادة المنطقة نحو السلم او الحرب، الديمقراطية او الديكتاتورية، العنف او الاستقرار. ومن المؤسف انها تمارس القيادة في الاتجاه الخطأ على صعيد الديمقراطية على الاقل.

انفجار السعودية أسبابه داخلية

د. مها عزام

■ قبل ٦ شهور وصلت الى احد المراكز الاسلامية في لندن رسالة بواسطة جهاز الفاكس تجاوز محتواها الحدود المألوفة لانتقاد العائلة المالكة السعودية وعلاقاتها الوثيقة بالولايات المتحدة الامريكية.

وهذه الرسالة كانت موجهة من «حركة الجهاد المسلح»، ولم تكتف المنظمة المرسلة، التي لا يعرف عنها اي شيء، بادانة الوجود العسكري الامريكي في المملكة، لكنها وجهت وللمرة الاولى تحذيرا بانها ستهاجم القوات الامريكية اذا لم تنسحب قبل موعد حددته لها.

كانت هذه بداية لمرحلة جديدة.

وانفجار الاثنين الذي كان موجها ضد عسكريين امريكيين في الرياض وصفه عدد كبير من المطلقين بانه ضربة فريدة من نوعها موجهة ضد المملكة العربية السعودية المعتبرة بالعادة مستقرة وامنة.

اما بالحقيقة فان احتلال الحرم المكي، الذي قاده جهيمان العتيبي من اتحاد شعوب شبه الجزيرة العربية عام ١٩٧٩، والذي استمر اسبوعين واعقبه اشتباك مسلح ادى الى مقتل ١٣٠ شخصا، كان قد سجل حقيقة ان المعارضة في السعودية يمكن ان تتحول الى سفك الدماء.

وانفجار الاثنين لم يكن موجها فقط الى الولايات المتحدة، لكنه كان ايضا هجوما رمزيا على الحرس الوطني الذي يقوده الامير عبد الله والمعتبر احد الاعمدة الرئيسية للنظام.

منذ حرب الخليج بدات السعودية الغنية والمستقرة بمواجهة مشاكل شبيهة بتلك التي تواجهها جاراتها الافقر مثل التباطؤ الاقتصادي والنمو السكاني السريع والفشل بالاستجابة لدعوات الانفتاح السياسي او دعوات الاصوليين لمزيد من الالتزام بالشريعة الاسلامية وللتقليل من علاقاتها الوثيقة مع الولايات المتحدة.

وحسب المعادلة التي اختارتها العائلة المالكة كان من المتصور ان تؤدي دولة الرفاه التي تدعمها الاحتياطات المالية النفطية الكبيرة واعفاء المواطنين من دفع الضرائب الى اسكات المعارضة الداخلية. غير ان سعوديين عاديين وكذلك عناصر من المعارضة يقولون ان عدم الرضا في المملكة ينبع من درجة استشراء الفساد في الدوائر العليا.

فالسعودي العادي يرى ان المطلوب منه شد الحزام بالوقت الذي يستمر فيه الاغنياء بالانفاق الباذخ.

كما يتعرض حكام السعودية لاتهامات بانهم اضاعوا الكثير من اموال البلاد على صفقات اسلحة لم تنفع في ردع العراق عن الاعتداء عليها في حرب الخليج.

كما يتهمونهم باضاعة الاموال على مشاريع انشاءات عامة كبيرة يتم اعطاؤها مقابل عمولات ضخمة يحصلون (الحكام) عليها.

وكانت السعودية قد واجهت عامين تراجع فيهما الاقتصاد، لكن هذا الوضع تغير الآن بعد تحسن نسبي لاسعار النفط ومع ذلك فان عجز الحساب الجاري والموازنة يتجاوز حاليا ١٠٪ من اجمالي الناتج الوطني الخام للمملكة، كما ان متوسط الدخل الفردي السنوي لا يتجاوز السبعة الاف دولار حسب الارقام التي نشرتها وحدة الاستخبارات الاقتصادية لمجلة الايكونوميست البريطانية.

ومعروف ان تمركز قوات امريكية على الاراضي السعودية بعد حرب الخليج قد زاد امتعاض وغضب رجال الدين.

والسؤال الرئيسي الذي يتردد منذ انفجار الاثنين هو ما اذا كان ذلك يشير الى ظهور مجموعات مستعدة للجوء الى العنف لتحقيق اهدافها.

وبسبب الطبيعة الاتوقراطية للمملكة وتاريخها في شراء المعارضين، يصعب على اي احد تقييم مدى الدعم المحتمل الذي قد تحصل عليه اي جماعة معارضة بشكل عنيف.

من المعقول الافتراض ان شيعة المنطقة الشرقية المنتجة للنفط، والبالغ عددهم ٤٥٠ الفا، ليسوا متعاطفين بقدر كاف مع الحكومة رغم محاولاتها الاخيرة لاسترضائهم.

كما ان هناك نواة متنامية من عدم الرضا الاصولي الاسلامي على الحكومة تعبر عن نفسها في احاديث في المساجد.

وحتى الطبقة الوسطى، ورغم انها غير اصولية، تظهر عدم تعاطف مع الحكومة وتطالب بمزيد من المساءلة والمحاسبة عن اداء الحكام، هذا اذا لم نقل انها تطالب بنوع من المشاركة في الحكم. ولهذا ومع استبعاد ارتفاع اسعار النفط بشكل هام على المدى المتوسط، فان الحكومة ستجد ان من الاصعب عليها ـ اذا لم نقل من المستحيل ـ مواجهة كل هذه القوى واسترضاءها.

لكن هذا يعني ان الحكومة السعودية تواجهها معارضة بقوة تلك الموجودة في الجزائر او مصر، غير ان انفجار الاثنين يشير الى وجود ظواهر قد تتحول الى زلزال.

ان اسباب نمو المعارضة هي بالاساس داخلية، ويميل المحللون الغربيون دوما الى التركيز فقط على الاخطار التي قد تتعرض لها امدادات النفط الى الغرب. غير انهم ينسون انه مهما كان طابع الحكم في السعودية فانه سيجد نفسه مضطرا لتصدير النفط ليتمكن من البقاء اقتصاديا. ولهذا يمكن القول ان هناك مبالغة في الغرب في الحديث عن الاخطار المحدقة بامدادات النفط.

لقد كان الانجاز الرئيسي لبيت آل سعود هو توحيد منطقة قبلية وتحويلها في اتجاه ان تصبح دولة حديثة. ولهذا فان خطر تصاعد المعارضة في السعودية يكمن في انه قد يؤدي الى تجزئة المملكة.

وان تنامي المعارضة هو من ناحية ما نتيجة التطور غير المتكافيء ورفض الحكام توفير مزيد من المشاركة للمواطنين، ورفضهم وضع ضوابط اشد على الفساد او ادخال بعض التوازن الى علاقاتهم بالغرب وخاصة الولايات المتحدة.

واذا كانت المملكة التي انشاها ابن سعود قادرة على مواجهة تحديات الحداثة فانها ستكون حقا جديرة بالحياة.

* باحثة واكاديمية عربية مقيمة في لندن

طابعها الغطرسة والحقد الصهيوني والتعصب الديني

سياسات أمريكية تصنع القلاقل العربية

د. محمد فاضل الجمالي*

■ بدأت علاقة كاتب هذه السطور بالثقافة الامريكية والشعب الامريكي قبل ثلاث وسبعين سنة (١٩٢٢) يوم ذهب للدراسة في الجامعة الامريكية في بيروت ثم رحل الى الولايات المتحدة للدراسة في جامعة كولمبيا ونال شهادة الدكتوراه في علوم التربية والتعليم. فهو مطلع على التربية الامريكية والفلسفة الامريكية. ومنذ الحرب العالمية الثانية تملى السياسة الامريكية في الشرق الاوسط بحكم عمله في السياسة الخارجية العراقية ولا سيما ترؤسه الوفد العراقي الى منظمة الامم المتحدة في معظم اجتماعات الجمعية العامة بداية من تاسيسها ١٩٤٥ الى قيام الثورة العراقية في ١٤ تموز (يوليو) ١٩٥٨.

لقد كانت السياسة الامريكية ازاء العالم العربي والدين الاسلامي هي سياسة صداقة وتعاون فالمعاهد العلمية الامريكية وفي مقدمتها الجامعة الامريكية في بيروت تخدم الثقافة التي توحد وتؤاخي بين ابناء الاديان والعناصر التي يتكون منها الشرق الاوسط. فخريج الجامعة الامريكية ينشأ على التسامح عادة ويشجب التعصب الطائفي. وكان المجال مفتوحا امام الطلاب العرب لممارسة العمل القومي في جمعيتي «العروة الوثقى» و«زهرة الآداب» وفي الحقل السياسي رحب الساسة العرب بمبدأ الرئيس ويلسن رئيس الولايات المتحدة في الحرب العالمية الاولى باعترافه بحق «تقرير المصير» كمبدأ للشعوب الرازحة تحت الاستعمار. وبعد الحرب العالمية الاولى مباشرة اوفد ويلسن لجنة مؤلفة من شخصيتين هما المستر «كنغ» والمستر «كراين» الى البلاد العربية المنسلخة عن الدولة العثمانية لمعرفة نوع الحكم الذي تختاره البلاد العربية. فكان الجواب «الاستقلال التام ورفض تام للغزو الصهيوني وتصريح بلفور» (التقرير لم ينشر في الولايات المتحدة حسب ما علمنا). وفي الثلث الاول من القرن العشرين صدر للفيلسوف الامريكي «ارنست هوكنغ» كتاب «روح السياسة العالمية» يتحدث فيه عن الاسلام ومذاهبه وفلسفته بكل تقدير (وهذا الكتاب غير معروف لدى ساسة امريكا الذين يعالجون العلاقات الامريكية ـ العربية والامريكية ـ الاسلامية هذه الايام). ان الجو الدراسي في الجامعات الامريكية كان جوا متفتحا على الفلسفات والنظريات المتنوعة بدون تحيز او تحجر او حجب للحقيقة. درست شؤون التربية والتعليم في الاتحاد السوفييتي سنة دراسية كاملة مع الاستاذ جورج كاونتس (رحمه الله) فكان مثال العالم الباحث عن الحقيقة لا انحياز ولا تحامل على ما يجري في الحقل التربوي في الاتحاد السوفييتي بل عرض وتقويم موضوعي.

في صيف ١٩٣٠ قضيت فصلا دراسيا في جامعة شيكاغو سكنت فيها في احدى «دور التاخي»، وكان يسكن معي شاب امريكي صديق لاحد زملائي العراقيين. سألني في احد الايام ان كنت مستعدا لالقاء محاضرة عن موقف العرب من القضية الفلسطينية في احد نوادي شيكاغو فاجبت بالايجاب. ذهبت والقيت محاضرة مالها ان العرب واليهود تعايشوا معا في العراق منذ ان جيء بهم سبايا الى بابل. هم والعرب ابناء عم وما يكدر صفو الجو بين ابناء العم هو التخطيط الصهيوني للاستيلاء على فلسطين وانشاء الوطن القومي (اسرائيل الكبرى) من النيل الى الفرات. لقيت محاضرتي ترحيبا حارا. وبعد ان نزلت من المنصة تبين ان النادي يهوديا وقد احتفوا بي ودعوني الى تناول العشاء في احد المطاعم ذات الابواب المغلقة لانها تقدم الكحول وكان تناول الكحول ممنوعا في الولايات المتحدة في تلك الايام ولم يكونوا على علم باني لا اتناول الكحول! هذا يثبت ان الصهيونية لم تكن قد تحكمت في الولايات المتحدة بعد.

وفي سنة ١٩٣٣ (وهي السنة التي تولى فيها هتلر الزعامة في المانيا) صدر كتاب مسيحي في الولايات المتحدة ثم في اسكتلندا عنوانه «اليهودي ومصيره» تاليف E. H. Moseley (الطبعة البريطانية السادسة: كتب على الصفحة التي تحوي عنوان الكتاب «ثابت بالنبوءات وبالتاريخ المعاصر ان اليهود قريبا سيحلون من جديد في فلسطين وينظمون انفسهم كدولة وسيصبحون قادة العالم سياسيا وتجاريا ودينيا»). وبعد مجيء هتلر الى الحكم في المانيا وممارسته التمييز العنصري بدأ اليهود في الرحيل من المانيا. فكنا نستقبل الاطباء اليهود في بغداد واستخدمت تركيا الكمالية عددا من الاساتذة لجامعاتها والكثيرون منهم ذهبوا الى الولايات المتحدة وبدأ النفوذ اليهودي يتعاظم في الحقل العلمي والدعائي والاقتصادي والديني والسياسي واليهود يمتازون عادة في التفوق والتضامن فيما بينهم والبروز في الاعمال التي يتولونها وكانت هجرتهم الى فلسطين وتاسيس القرى اليهودية على مبادىء اشتراكية (الكيبوتز) وسيلة دعاية لهم ولا سيما في الولايات المتحدة.

وفي بداية الحرب العالمية الثانية قام اليهود في اوتيل بلتمور في نيويورك بالاعلان عن عزمهم على تاسيس دولة في فلسطين وفي موسم الانتخابات الرئاسية بدأ الحزبان السياسيان السائدان في الولايات المتحدة بالمسابقة في كسب اصوات اليهود بتقديم الوعود والعون لهم لتحقيق اهدافهم في فلسطين. استطاع اليهود بعلمهم وتنظيمهم ومكرهم ان يتغلغلوا في المجتمع الامريكي عن طريق تغلغلهم في وسائل الاعلام واشغالهم كراسي علمية مهمة في الجامعات. وصار النفوذ اليهودي يتعاظم في سياسة الولايات المتحدة حتى استولى اليهود على مراكز صنع القرار في كل ما يتعلق بشؤون الشرق الاوسط.

ومنذ ان حل السيد هنري كيسنجر في وزارة الخارجية الى يومنا هذا استولى اليهود على كل المراكز ذات الصلة في الشرق الاوسط تقريبا في رئاسة الجمهورية وفي مجلس الامن القومي وفي وزارة الخارجية وفي جهاز الاستخبارات (السي. اي. ايه) وفي رئاسة الوفد الامريكي في الامم المتحدة المسؤولون المختصون فيها يهود. اما الكونغرس فهو يهودي عادة لان لليهود دورا فعالا في مساعدة النائب على النجاح في الانتخابات اذا نفذ سياسة اسرائيلية وفي احباط المعارض في اعادة الانتخاب اذا عارض اسرائيل وسياستها التوسعية الاعتدائية. هذا ونحن على علم بان عناصر من اللوبي اليهودي على اتصال دائم بالسفير ايكوس منذ تعيينه في مهمة نزع السلاح العراقي الى يومنا هذا ولذلك فلا نتوقع نهاية قريبة لمهمته. ان المعاهد العلمية الامريكية وحرية البحث والعقيدة السياسية فيها مهددة بالضغط اليهودي في الولايات المتحدة اليوم. ووسائل الاعلام والاستخبارات اصبحت معرضة للكذب والاختلاق والمبالغة كما اعترف الامريكيون انفسهم في حرب العراق ـ الكويت بذلك. وها هي الولايات المتحدة اليوم تستخدم وسائل التمزيق والتشتيت بين الدول العربية وتشجع التسلح والحرب بين الاشقاء وتعادي دولا وتقرب دولا حسب ما تريده اسرائيل وتتبع سياسة «فرق تسد» و«القوة هي الحق» و«الغاية تبرر الوسيلة»، وتخصص ملايين الدولارات لاحداث القلاقل في كل من العراق وايران وتتسبب في اهلاك مئات الالوف من البشر الابرياء في العراق بفرض حصار ظالم شديد على العراق وتدعي ان العراق هو المسبب لهلاك شعبه لانه لا يطبق قرار مجلس الامن في تصدير كمية من نفطه مع التنازل عن سيادته. والحقيقة هي ان الامر ليس امر دراهم بقدر ما هو امر عداء مر واضح من هيئة الرقابة التي تمنع وصول الضروريات للحياة الصحية والعلمية والاقتصادية. فما ذنب المريض الذي يحتاج الى بنج او الطالب الذي يحتاج الى مواد الدراسة؟ انها سياسة تدل على ان بعض المسؤولين الامريكيين لم يتحصلوا على التربية الجامعية التي تعلمهم مبادىء ميثاق الامم المتحدة ولائحة الاعلان العالمي لحقوق الانسان. ان الرئيس كلينتون يتحدث في تأبين رئيس الوزراء الاسرائيلي رابين عن السلام ونحن نسأله اي سلام حقق يا داعية الخصومات والخوف بين دول الخليج والعراق وايران؟ واي سلام يحقق في جهوده من اجل السلام بمعاداة واقصاء كل من العراق وايران؟ اليس في السياسة الامريكية رجال ونساء حصلوا على ثقافة جامعية تدربهم على التعمق في درس الاوضاع ووضع الخطط للسلام الشامل العادل في الشرق الاوسط خاصة والعالم عامة؟ وهنا تبرز مسؤولية الجامعات الامريكية وعلمائها. فالمفروض في الدراسة الجامعية ان تغرس قيما علمية وقيما اخلاقية وانسانية في الطلاب بحيث يسود العالم السلام والوئام. وما احوج السادة والسيدات الذين يقودون السفينة الامريكية الى التشرب بمبادىء ميثاق الامم المتحدة ولائحة اعلان حقوق الانسان والقيم الاخلاقية التي تجمع عليها الاديان السماوية في معاملة شعوب ودول العالم كافة وهذا ما نامل ان تتعهد به الجامعات والمعاهد العلمية والثقافية الامريكية. اما السياسة التي تتبعها الولايات المتحدة منذ انحدار الاتحاد السوفييتي فهي سياسة تتسم بالغطرسة والحقد الصهيوني والتعصب الديني احيانا كما هو الحال في موقف الولايات المتحدة من الدول التي لا ترضى عنها اسرائيل في الشرق الاوسط مثل ليبيا والعراق وايران والصومال والسودان وفي المقدمة شعب فلسطين! ونحن نتفق مع استاذ امريكي كبير وسفير سابق في نصحه: «ان تشويه الحقيقة لدعم السياسة الامريكية مزر لنا كأمة وفي الاخير ماله الخسران». والله تعالى نسأل ان يحق الحق ويزهق الباطل انه سميع مجيب.

× رئيس وزراء عراقي سابق

فرنسا والعرب: من الاحتدام الى الوئام (٢ من ٣)

د. قيس جواد العزاوي*

■ يتضح لنا مما سبق بعض جوانب ما تعارف على تسميته بالسياسة العربية لفرنسا. وفرنسا في نهاية الامر مهما قيل ويقال عنها ملتزمة بثوابت لا تنحاز عنها وابرزها: تقديم مصالحها اولا وانتماؤها الحضاري والتاريخي ثانيا ومراعاة تحالفاتها الدولية، وخاصة التزامها بنظرية الامن الغربي الشامل ثالثا. وقد تلفتت اخيرا لمحيطها الجيوبوليتيكي في حوض المتوسط ومصالحها في دول منابع النفط واسواقها.

لم يكن اصطلاح «السياسة العربية لفرنسا» يوافق استراتيجية الاشتراكيين، وفي اعتبارنا ان الحديث عن سياسة عربية لفرنسا وقتذاك وحتى وقتنا الحاضر اما ان يكون سابقا لاوانه او انه ينتمي الى الماضي الديغولي، والقول به هو محض رجاء يراود بعض المتفائلين. ان صانعي القرار السياسي في فرنسا انفسهم ظلوا طيلة العقد المنصرم يتساءلون مثلنا عما اذا كان بوسعهم القول بوجود سياسة عربية لفرنسا.

تلك هي حقائق السياسة الاشتراكية سابقا، فهل يستمر الديغوليون على انتهاج السياسة نفسها؟ ان الاجابة السريعة تشير الى ان وصول الديغوليين الى السلطة قد يغير كثيرا من السياسات، لذلك نلاحظ اليوم نوعين من المواقف في هذا المجال: فهناك من يؤكد على انتفاء اية سياسة عربية لفرنسا معتمدا على ما رسمه العهد الاشتراكي واستمرار ارثه الى يومنا هذا وهناك من يجزم بوجود هذه السياسة استنادا الى ان لغة المصالح تفرض وجودها، بيد اننا نعتقد ان السياسة العربية لفرنسا تنتمي الى الماضي، ولم يعد لها اثر منذ زمن طويل في الفكر والعمل الفرنسيين وفي وسعنا ان نؤكد، كما فعلنا، على انه ليس ثمة فائدة تجنى من تكرار التمني بوجود واستمرار وجود هذه السياسة.

ان المؤشرات الجديدة للسياسة الخارجية الفرنسية الحالية تؤكد الرغبة الملحة لاعادة العمل بهذه السياسة. ولكن الامور باتت معقدة للغاية بعد ان تغيرت الظروف وخرب الاشتراكيون طيلة عقد ونصف من الزمان تقريبا الروابط العربية الفرنسية وسمحوا للاتجاهات الصهيونية بالتأثير على السياسة والاعلام الفرنسيين. كما دخلت الولايات المتحدة الامريكية بشكل كثيف في المنطقة العربية الاسلامية وخاصة بعد حرب الخليج الثانية. ومن نافلة القول ان هذه المعوقات قد تحول دون تحقيق النوايا الطيبة وتأكيد الخصوصية الفرنسية التي تركزت، طيلة الحرب الباردة لدى شعوب كثيرة من العالم الثالث ومن بينها العرب.

الاطار المستقبلي

هناك اطراف عديدة تلتقي مصالحها في مهمة ابعاد فرنسا عن الفضاء العربي الاسلامي، لاسباب هي في مجملها استراتيجية، وقد نجحت هذه الاطراف طيلة العقدين الاخيرين من الزمان في هذه المهمة، بيد ان التحولات الجديدة في النظام الدولي اكدت حقائق عديدة من بينها ان انماط التحالفات الدولية اليوم لا ترتبط بالمسائل القيمية مثل المبادىء او الاعتبارات الحضارية او الايديولوجية الغربية بقدر ما ترتبط بالمصالح فالولايات المتحدة في تخطيطها الاقتصادي المستقبلي فضلت الابتعاد عن اوروبا والتحالف مع النمور الاقتصادية الاسيوية من ناحية، واقامت كتلة اقتصادية باسفيكية مع المكسيك وكندا من ناحية ثانية. لقد انتهت الحرب الباردة وانتهى الدور الاوروبي في التحالف الاطلنطي ولم تعد لاوروبا اولوية في التحالفات الامريكية، بل ان التناقضات بين الطرفين قد برزت بشكل ملحوظ في المسائل الاستراتيجية مثل العولمة الاقتصادية او في الصراع على الاسواق والقدرة على المنافسة واتفاقيات الغات.

ان السعي الفرنسي الدؤوب، منذ وصول شيراك الى الرئاسة في فرنسا، يستهدف محاولة بناء اسس اقتصادية وامنية متينة تسمح لدول الاتحاد الاوروبي في اوائل القرن المقبل بالظهور كقوى دولية كبرى تتخذ مكانها على الساحة الدولية. لقد رفضت فرنسا ويشاركها في الرفض المانيا بشكل خاص المنطق الامريكي القائل ان الامبراطوريات الاوروبية سادت وبادت، ان القدرة الاوروبية ايلة للضمور لا محالة.

١ ـ مراجعة لانماط التحالفات الفرنسية

لذلك فان الاتجاه الاشتراكي يدعو لاعادة صياغة كاملة للسياسة الخارجية الفرنسية، ولقد تاكلت القوى الدولية الكبرى باستثناء الولايات المتحدة الامريكية، وظهر بعد حرب الخليج الثانية استئثار امريكي ملحوظ بثمار ما بعد الحرب رغم ما اضفاه الحلفاء الاوروبيون من شرعية على هذه الحرب الامريكية وتبين ان فرنسا، بل ودول الاتحاد الاوروبي في مأزق دولي حقيقي ولم يبق لها سوى اعادة النظر وانتاج سياسة جديدة. من هذا المنطلق فان فرنسا تشعر بان عليها القيام بدور اساس في رسم السياسات واعادة الاعتبار للغرب الاوروبي القديم، لقد شهدت سنوات ما بعد حرب الخليج تدفقا هائلا في الكتابات الاستراتيجية الفرنسية، وصدر عدد لا يحصى من الدراسات والكتب والتقارير. ويسكن هذه الاصدارات كلها هاجس واحد هو التحرك السريع لفرنسا واوروبا دوليا قبل فوات الاوان، وتتركز اغلب هذه المساهمات على امكانات قلب انظمة التحالفات الدولية ومن بينها التحالف بين فرنسا والدول العربية والاسلامية لاسباب عديدة يبدو اهمها في اعتبار المنظرين الفرنسيين الاسباب الاقتصادية.

ان اندريه فالون مثلا وجه في كتابه «المشاركة الاقليمية في مواجهة التبادل الحر» انظار الاوروبيين الى الاهمية الاقتصادية للعالم العربي التي تتجاوز كثيرا جدا تصورات العامة. انه يرى العالم العربي الاسلامي بمثابة «صين اخرى» لكثرة سكانه وموارده، ويرى ان دول الاتحاد الاوروبي توفر ٤٥٪ من احتياجات العالم العربي وتتجاوز هذه النسبة حصة كل من الولايات المتحدة الامريكية واليابان. وبناء عليه فلا بد من اعطاء الدول العربية اولوية مطلقة بالتعامل والتعاون والمشاركة الاقليمية معها في المشاريع السياسية والاقتصادية والامنية. فاذا كان لليابان سوق كونية هائلة هي الصين وللولايات المتحدة اسواق امريكا اللاتينية واسواق عالمية اخرى فليس لدول الاتحاد الاوروبي سوى العالم العربي الاسلامي.

والى جانب ذلك نلاحظ في اقتراح ميثاق المشروع الاوروبي المتوسطي الذي قدمته فرنسا تاكيدات على اهمية السوق التجارية العربية الاسلامية اذ تنص الديباجة على ان دول جنوب شرقي الحوض المتوسط تمثل الشريك التجاري الثالث في الاهمية للاتحاد الاوروبي بعد اليابان والولايات المتحدة الامريكية. وتفوق اهمية السوق المتوسطية بالنسبة الى المؤسسات الاوروبية قيمة صادراتها الى اليابان. وتلك كانت حجة شيراك في اجتماع القمتين الاوروبيتين في مدينة كان بفرنسا ومايوركا باسبانيا مؤكدا على اعطاء اولوية لدول الجنوب المتوسطية على دول اوروبا الشرقية وتخصيص مساعدات مضاعفة لها.

٢ ـ سياسة المشاركة بدل الهيمنة

تتبنى فرنسا اليوم سياسة الاعتماد على الكتل الاقليمية، والاعتماد على دول المتوسط وعلى افريقيا ومساعدتها لتصبح اسواقا مضمونة ويوما بعد يوم يتزايد عدد السياسيين الذين يرون ان الفضاء الحيوي لفرنسا اقتصاديا وسياسيا هو مستعمراتها القديمة وهم لا يرفضون التعاون مع دول الشمال الاوروبي، شرط عدم التضحية بالمصالح الحيوية المضمونة في العالم العربي والاسلامي وافريقيا الفرانكفونية. ان فرنسا في نظر الكثيرين اليوم تستمد قوتها الدولية من خلال قيادتها للكتلة الاوروبية المتوسطية.

وبناء عليه تتبين ملامح السياسة الفرنسية تجاه منطقتنا وخطتها المستقبلية لذلك. فالرئيس شيراك يتحمس لفكرة قيام تكتلات اقليمية ويرى ان من بين افضل مشاريعه اعادة العمل على توحيد دول المغرب العربي، ودعم المحاولات الجارية لتشكيل كتلة عربية اسلامية في الشرق الاوسط وكذلك مشروع الشراكة الاوروبية المتوسطية. فهو يرى انه مشروع ضامن للتكامل التجاري والامني بين ضفتي حوض المتوسط.

ومن الواضح ان مواقف الرئيس شيراك على الساحة الدولية تتضح حين يخص الدول العربية باولوية تحركاته دوليا. فقد كان المغرب اولى الدول التي زارها بعد تعيينه رئيسا للجمهورية الفرنسية، وفي الزيارة حاول شيراك اقناع الملك الحسن الثاني بجدوى مراعاة علاقات الجوار مع اوروبا بدل الانسياق في المشروع الامريكي المتوسطي الذي يعد بالازدهار انيا والانحدار مستقبليا. في وقت تدعو المبادرة الفرنسية الى مبدأ المشاركة السياسية والاقتصادية لضمان مصالح الطرفين بل ان شيراك وعد بدعم ترشيح المغرب كعضو كامل العضوية في الاتحاد الاوروبي.

ويمكننا ذكر العديد من التوجهات السياسية الفرنسية الجديدة الايجابية ازاء العالم العربي الاسلامي فقد رفضت فرنسا شيراك ما تبناه الاشتراكيون الفرنسيون في مؤتمر طوكيو في مسألة ادانة سورية وليبيا وايران لانها دول ارهابية، كما اعلن شيراك صراحة معارضته للحصار الاقتصادي المفروض على العراق وليبيا وصرح بان هذا الحصار يضر بالشعبين العراقي والليبي اكثر من اضراره بالانظمة.

ولعل الموقف الفرنسي من لبنان والقضية الفلسطينية بات بعد وصول شيراك اكثر وضوحا من السابق. ان شيراك لا يدعم اعادة تعمير لبنان والاستقرار فيه فحسب، بل يدعو اللبنانيين المقيمين في الدول الفرانكفونية للاستثمار في بلدهم. ناهيك عن الموقف الفرنسي في دعم القضية الفلسطينية والرغبة الملحة للمشاركة في جهود السلام الجارية من موقع اخر غير الموقع الامريكي. ان المسؤولين الفرنسيين لا يخفون ضجرهم من استبعاد الولايات المتحدة الامريكية لهم عن محادثات السلام والمساهمة فيها. وهو الوهم الذي ردده فرنسوا ميتران حين ادعى انه يدخل حرب الخليج الثانية من اجل ان يساهم بعدها في حل القضية الفلسطينية، قال ذلك وهو يطمع اكثر من غيره النوايا الامريكية والاسرائيلية، ولكنه كان كلاما للتسويق ليس الا. ان فرنسا شيراك اليوم لا تثق بالحليف الامريكي الذي حول اهتمام وكالة المخابرات المركزية الامريكية للتجسس الصناعي والعلمي والسياسي على الحلفاء الاوروبيين.

هل يمكننا بعد هذه المقدمات الادعاء بان شيئا يتغير في سياسة فرنسا العربية؟ الاجابة هي ان هناك بالفعل اشياء تغيرت واخرى في سبيلها للتغير ونحن كعرب من مصلحتنا دعم هذه التحولات في المواقف الاوروبية، فلا سبيل لانعتاقنا وانعتاقهم ونعني الاوروبيين سوى بالتحالف من موقع المشاركة لا الدونية. فاذا التقت المصالح واتضحت المواقف فان من اولويات السياسية الواعية والجدية في هذا العالم الذي تحول الى قرية كما يقال هو التكتلات والظهور الدولي من خلال التحالفات الدولية العريضة.

* رئيس تحرير مجلة (دراسات شرقية) ـ باريس

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
المقر الرئيسي (لندن): ١٦٦/١٦٤ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ او ٧٦٣٧ ـ ٧٤٨ ـ ٠١٨١.
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣(٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢(٢١٢٧)
مكتب عمان: هاتف: ٦٧٤ ٨٨٩ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 20005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109
Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2030 Thursday 16 November 1995

السنة السابعة ـ العدد ٢٠٣٠ الخميس ١٦ تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ ـ ٢٣ جمادى الثانية ١٤١٦ هـ

ديانا تسرق الاضواء من تشارلز في عيد ميلاده

■ برلين ـ رويتر: سرقت الاميرة ديانا زوجة الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا المنفصلة عنه الاضواء من امير ويلز كما فعلت مرارا كثيرة من قبل منذ انفصالهما رغم ان امس الاول كان عيد ميلاده السابع والاربعين.

فقد امضى الامير تشارلز يومه في مناقشة الاصلاحات الديمقراطية في وسط وشرق اوروبا خلال ندوة ينظمها منتدى رجال الاعمال الذي يشارك فيه.

وجاءت ديانا لتعلن انها ستكشف عن رؤيتها الخاصة لاسباب انهيار ذلك الزواج الملكي الذي احيط بابهة في حفل العرس خلال حديث تليفزيوني مع شبكة بريطانية.

فقد احتلت صورة ديانا صدر الصحفات الاولى في اليوم التالي وهي تحضر احدى المناسبات العامة بثوب اسود قصير مكشوف الظهر.

انتوني كوين يدفع لزوجته المنفصلة عنه ٣٥٠٠ دولار

■ نيويورك ـ رويتر: اصدر قاض امريكي حكما على الممثل انتوني كوين يدفع بمقتضاه لزوجته المنفصلة عنه ٣٥٠٠ دولار اسبوعيا بالاضافة الى تكاليف الاحتفاظ بشقة انيقة في مانهاتن وفيلا في ايطاليا.

وتسعى يولندا (٦١ عاما) الى الحصول على طلاق من كوين بعد ان انجب بنتا من سكرتيرته كاتي بنفين.

وقال راؤول فيدلر محامي زوجة كوين ان قاضي المحكمة العليا في مانهاتن حكم على الممثل الامريكي الشهير بان يوفر «سيارة فاخرة» لزوجته يولندا اثناء وجودها في ايطاليا.

واستند القاضي في حكمه الى ان ثروة كوين المكسيكي المولد تزيد على ٢٠ مليون دولار.

أكثر من مئة تجربة تجرى الآن على الانسان

فشل أول محاولتين للمعالجة بالجينات

بوسطن ـ من دانيال هاني:

تعرضت مقولة العلاج الجيني الى نكسة استوقفت الخبراء، وذلك على اثر فشل محاولتين واعدتين لاصلاح خلل خلقي في مساعدة مريض مصاب بالتليف الكيسي وآخر بالضمور العضلي.

وكان العلماء قد اكتشفوا في السنوات الأخيرة الأعطاب الجينية التي تسبب هذين المرضين اللذين يعتبران من اكثر الأمراض الوراثية فتكا مما قاد الى توقع التوصل الى علاج لهما قريبا.. بمجرد احلال جينات صحيحة مكان الجينات المعطوبة في جسم المريض.

الا ان التقارير الجديدة توحي ان الأمر ليس بهذه السهولة. غير ان الحقيقة هي أن الفشل لم يكن تاما في اي من الحالتين، اذ تم نقل الجينات الصحيحة الى المريضين بنجاح، ولكن العلاج لم يسعفهما بشكل من الأشكال. بيد أن دعاة العلاج الجيني يقولون انه ليس هنالك ما يدعو الى الشعور بالاحباط اذ لا يعقل ان نتأمل الشفاء السريع في حقل علمي جديد لا يتجاوز عمره الخمس سنوات.

ويشار الى ان هناك تجارب يزيد عددها عن المئة تجرى حاليا على الانسان لمعالجة عدد من الأمراض الموروثة او المكتسبة، بينها الايدز والسرطان والأمراض القلبية.

وقد نشر التقرير المخيب الأخير في مجلة نيوانغلند الطبية. وفي المحاولتين المشار اليهما أعلاه حاول الباحثون اصلاح مرض موروث باعطاء المريضين جرعة من الجينات الصحيحة التي ولدا محرومين منها.

ومعروف ان المصابين بالتليف الكيسي يحملون جينة معطوبة تسبب افرازات كثيفة في الرئتين. وهذا السائل المخاطي يتحول الى انواع من العدوى تتلف الرئتين في النهاية.

وفي محاولة اصلاح الخلل ـ صنع الباحثون اينوفيروسات ضعيفة ـ وهي نوع من فيروسات الزكام ـ تحتوي نسخة صحيحة من الجينة المريضة. وهدف المحاولة هو تمكين الفيروس من نقل العدوى الى الخلايا في مجاري الهواء حتى تتمكن الخلايا من نقل الجينة المعطوبة.

وقد حاول الباحثون في جامعة نورث كارولاينا هذه الطريقة على ١٢ متطوعا مصابين بتليف كيسي خفيف. واجريت التجربة عبر انوف المتطوعين لأن الأنف له خلايا شبيهة بتلك الموجودة في الرئتين.

وقد اكتشف الدكتور مايكل نوولز ان أقل من ١ بالمئة من الخلايا الموجودة في الممرات الهوائية استقبلت الجينات المنقولة، في حين ان التقديرات تقول ان الجرعة المنقولة ينبغي أن تكون اقوى من ١٠ الى ١٠٠ مرة لكي يستفيد منها المريض.

ويقول الدكتور جيمس ويلسون، من جامعة بنسلفانيا، المشارك في الدراسة ان الطريقة قد تحقق نجاحا اكبر في منطقة الهدف النهائي ـ اي الرئة ـ مما تحققه في الأنف. وثمة اختبارات لا تزال جارية على هذا الصعيد.

ويعتقد الدكتور رونالد كريستال، من مستشفى نيويورك والمشارك في تطوير الأسلوب المذكور ان العلماء سيصبحون قادرين على تنقية الفيروس لكي يتمكن من نقل الجينة الصحيحة الى الداخل، انما الأمر سيحتاج الى وقت.

الا ان الخبراء أقل تفاؤلا حول احتمالات نجاح طريقة مختلفة تماما جربت على ١٢ صبيا مصابين بالضمور العضلي (مرض دوتشين) الذي يضعف ويتلف العضلات ببطء. فبدلا من استعمال فيروس لتغيير الجينة المعطوبة، قام الأطباء بحقن خلايا عضلية صحيحة في سواعد المرضى على أمل ان تندمج الخلايا مع خلايا عضلات الضحايا وتنقل الجينات الصحيحة التي يفتقرون اليها الى اجسامهم.

وقد أجرى الاختبار الدكتور جيري ماندل وزملاؤه في جامعة أوهايو. وبعد ستة أشهر لم يظهر ما يدل على ان قوة عضلات الفتيان قد زادت. وقال الدكتور دونالد وود ان هذا الاكتشاف يعني ببساطة انه ليست هناك من فائدة ترجى، ونعتقد ان طريقة النقل هذه لم تتطور على النحو الكافي الذي يوجب متابعة التجارب على المرضى.



نجمة البوب تينا تيرنر في لقطة طريفة تحمل مسدسا مزيفا خلال حملة للترويج لألبومها الجديد في لندن امس

لا ضرر من تناول بيضتين يوميا

■ اناهايم (كاليفورنيا) ـ رويتر: قالت دراسة امريكية ان تناول بيضتين يوميا ربما يكون امنا حتى بالنسبة لمن يعانون من ارتفاع الكوليسترول في الدم. وبينت الدراسة التي مولها مجلس تغذية البيض وهو مجموعة صناعية في مجال البيض وعرضت نتائجها في الجلسات العلمية السنوية لجمعية القلب الامريكية ان الاشخاص الذين يرتفع الكوليسترول في دمائهم ويلتزمون نظاما غذائيا وتنخفض في دمهم نسبة الدهون يمكنهم تناول بيضتين يوميا دون اي زيادة في مستويات الكوليسترول.

وشملت الدراسة التي اجراها مركز ابحاث طبي تابع لجامعة واشنطن في سياتل ١٦١ رجلا وامراة كانوا ياكلون بيضتين او بديلا للبيض يوميا على مدار ١٢ اسبوعا.

انقطاع التيار الكهربائي في جنيف

■ جنيف ـ رويتر: انقطع التيار الكهربائي عن العاصمة السويسرية جنيف امس مما ادى الى توقف قصير في العمليات المصرفية والمعاملات في البورصة وفي المقر الاوروبي للامم المتحدة والمنظمات الدولية.

وقال مسؤولون ان انقطاع التيار الذي حدث قبيل الساعة العاشرة صباحا (٠٩٠٠ بتوقيت غرينتش) سبب ارتباكا في شوارع المدينة اذ انطفات اشارات المرور كما تسبب في حالة مماثلة في محطة القطارات الرئيسية وفي مطار كوانتران الدولي.

واعيد التيار الكهربائي الى معظم ارجاء المدينة والمنطقة المحيطة بها بعد نحو ٢٠ دقيقة. ويبلغ تعداد سكان جنيف نحو ٣٥٠ الف نسمة.

العثور على طائرة استرالية من الحرب الثانية

■ كانبيرا ـ رويتر: قال الجيش الاسترالي امس انه تم العثور على طائرة حربية استرالية وبها بقايا جثتي قائدها ومساعده في احدى غابات بابوا غينيا الجديدة الكثيفة بعد ٥٢ عاما من تحطمها خلال الحرب العالمية الثانية. وقال متحدث عسكري انه امكن التعرف على هوية طاقم الطائرة وسيدفن رفات قائد الطائرة ومساعده في المقابر العسكرية في بيتا باكا بالقرب من مدينة رابول يوم ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الذي يواكب مرور ٥٢ عاما على اسقاط الطائرة.

وسيطير اقارب طاقم الطائرة من استراليا الى بابوا غينيا الجديدة وهي جزيرة في المحيط الهادىء لحضور حفل التابين.

اكتشاف آثار بيزنطية في صور بجنوب لبنان

■ صور (لبنان) ـ رويتر: قال مسؤول لبناني في قطاع الآثار انه تم امس اكتشاف آثار كنيسة بيزنطية غير محددة التاريخ في حفريات تجري في مدينة صور الساحلية الجنوبية.

واضاف علي بدوي رئيس مصلحة الآثار في مدينة صور ان الحفريات التي تجري في المدينة منذ ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي توصلت اليوم «الى اكتشاف كنيسة بيزنطية ومذبح يعود لها ومجموعة مدافن تعود لمطارنة وقديسين في اسفل المذبح وصلبان وجدار من الرخام يحمل رسوما وكتابات بيزنطية بالاضافة الى مجموعة من الاعمدة الرخامية تحيط بالرواق الاساسي للكنيسة».

طرائف وغرائب:

■ لندن ـ اف ب: ابتلع كيفين هانت (١٧ عاما) فرشاة الاسنان عند الصباح عندما انتابته موجة سعال شديدة ومع ذلك توجه الى عمله ولم يخضع لعملية جراحية استغرقت ساعة الا في اليوم التالي. فقد كان النجار يغسل وجهه وهو ينظف اسنانه بالفرشاة وليزيل الماء عن وجهه القى براسه الى الوراء فانتابته موجة سعال ادت الى انزلاق الفرشاة التي يبلغ طولها ١٥ سنتيمترا في حلقه.

ومع ذلك توجه الى عمله كل صباح حسب ما ذكرت صحيفة (ذي صن) امس الاول ثم عاد في المساء ليحدث والدته بالامر. فما كان منها الا ان ردت «لحسن الحظ ان فرشاة الاسنان لم تكن كهربائية». وبعد ساعات شعر بالام في بطنه فنقل الى المستشفى حيث خضع لعملية جراحية.

■ بكين: نجح رجال الاطفاء الصينيون اخيرا في اخماد حريق اشتعل في احد مناجم الفحم منذ قرن. وكان الحريق اندلع منذ مئة عام في منجم بابانغي المكشوف في منطقة كسينيانغ (شمال غرب) الذي يغطي حوالي ستة كيلومترات مربعة وكان يؤدي الى خسارة تبلغ ٣٠٠ الف طن من الفحم سنويا. وذكرت صحيفة (شاينا ديلي) امس الاول ان رجال الاطفاء يحاولون منذ ١٩٩٢ اخماد الحريق وتمكنوا اخيرا من السيطرة عليه وانقاذ ٥٥ مليون طن من الفحم.

الروسي يستهلك ١٤,٥ ليترا من الكحول سنويا

■ موسكو ـ اف ب: نقلت وكالة ايتار تاس للانباء امس الاربعاء عن خبراء يشاركون في مؤتمر عالمي حول الادمان على الكحول المنعقد هذا الاسبوع في موسكو تاكيدهم ان الروسي يستهلك سنويا ١٤.٥ ليترا من الكحول الصافية اي ما يوازي ٨٥ زجاجة من الفودكا بسعة ونصف ليتر.

واعتبر هؤلاء الخبراء ان معدل استهلاك الكحول في روسيا بلغ مستوى مرتفعا جدا قياسا على بقية انحاء العالم. الا انهم لم يحددوا هذا المعدل في دول اخرى.

ونقلت الوكالة عن الكسندر نيمتسوف الخبير في المركز الروسي حول الادمان على الكحول قوله ان ظاهرة الادمان متفشية بشكل خاص بين الرجال الذين تتراوح اعمارهم بين ٣٠ و ٥٠ سنة وهي تؤدي الى ارتفاع متواصل لنسبة الوفيات المبكرة لدى القوى العاملة.

وكانت دراسة بريطانية نشرت في اذار (مارس) الماضي اشارت الى ان معدل الحياة للروس انخفض من ٦٤.٩ سنة في ١٩٨٧ الى ٥٩ سنة في ١٩٩٣. وقالت ان ٢٦٢ الف روسي فارقوا الحياة في ١٩٩٢ بسبب ادمانهم على الكحول في حين لم يتجاوز عدد الذين ماتوا لهذا السبب قبل خمس سنوات من ذلك ١٧٧ الفا.

ويحسب نيمتسوف فان ظاهرة الادمان على الكحول هي احدى نتائج التحرير الاقتصادي وضعف رقابة الدولة على استهلاك الكحول ولانه اصبح بامكان الروس ان يشتروا زجاجات الكحول في اي مكان تقريبا وباسعار اقل من اسعار الكثير من المواد الاطاسية.

ويتراوح سعر زجاجة الفودكا بين خمسة وعشرة الاف روبل (اكثر قليلا من دولارين) في حين يبلغ معدل سعر الخبز ٣٥٠٠ روبل.

وحذر هذا الخبير من ان «استهلاك الكحول سيستمر بالارتفاع» مشيرا الى ان الحل الوحيد لهذه المشكلة هو اعتماد الدولة لسياسة طويلة الامد من اجل القضاء على ظاهرة الادمان.

● اتفقت دار الكتاب العربي في برلين مع الشاعر العربي الكبير محمود درويش على ترجمة مجموعته الشعرية «ورد أقل» الى اللغة الالمانية وستصدر في طبعة جديدة باللغتين العربية والالمانية في الصيف المقبل.

قام بترجمة المجموعة خالد المعالي وشتيفان فايدنر.

● ألقى وزير الأوقاف الأردني السابق عبد العزيز الخياط أمس الأربعاء محاضرة في منتدى شومان الثقافي بعنوان «السلم من وجهة نظر اسلامية» في قاعة المنتدى في العاصمة الأردنية.

● تقيم مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي في لندن معرضها لهذا العام حول فن الخط التقليدي. ويضم اعمال الفنان وشيد بات احد أشهر الفنانين المشتغلين بالخط التقليدي، وذلك يوم الثلاثاء المقبل في قاعة «ايجل هاوس» بحي ويمبلدون بلندن.

● افاد استطلاع للرأي ان عارضة الأزياء سيندي كروفورد وجون كينيدي نجل الرئيس الأمريكي الأسبق هما أشهر شخصيتين يتمنى الأمريكيون والأمريكيات قضاء سهرة معهما

وفي الاستطلاع الذي نشرته مجلة «نيوزويك» جاء ان جانيت جاكسون وباميلا اندرسون تحتلان المرتبة الثانية بعد كروفورد بينما يأتي بعد كينيدي الممثلان دينزيل واشنطن وبراد بيت.

● نادي الصحافة بالمغرب نظم بالرباط يوما اعلاميا حول شبكة الانترنيت وذلك بمناسبة اليوم الوطني للاعلام والاتصال. وبنفس المناسبة ينظم المكتب الوطني للنقابة الوطنية للصحافة المغربية حفل تسليم جائزة «١٩٩٥ للتحقيق الصحافي ووجه وزير الاتصال المغربي ادريس العلوي المدغري الدعوات لحضور فعاليات هذا اليوم.

● استضاف النادي الارثوذكسي الأردني عالم الكيمياء المصري الدكتور عبد الجواد عمارة في محاضرة بعنوان «العالم العربي وتحدي التكنولوجيا النووية».

● تلقى النجم بول نيومان الذي يعمل حاليا في مجال انتاج صلصة المكرونة رسالة من معجب اكتشف مؤخرا ان مبتكر معلبات الصلصة عمل أيضا في مجال السينما.

وقال المعجب في رسالته: اذا كنت تملك موهبة في التمثيل مثل موهبتك في اعداد الصلصات فأنت عبقري.

● في الأسبوع الأول من ديسمبر، يفتتح الفنان التشكيلي المغربي فؤاد بلامين معرضا لأعماله التشكيلية الجديدة وذلك في المركز الثقافي الفرنسي بالدار البيضاء.

بلامين من أبرز الأسماء التشكيلية المغربية، غاب سنوات طويلة بفضاءات باريس ويعود لأول مرة تشكيليا الى المغرب منذ منتصف الثمانينات.

ينظم النادي العربي في بريطانيا أمسية شعرية للشاعر بلند الحيدري حيث سيقرأ احدث قصائده وبعض مختاراته، وذلك يوم الاثنين ٢٠/١١/١٩٩٥ بديوان الكوفة بلندن.

نوم الغفلة

عبد الجبار السحيمي

■ تحاصرنا عقارب الساعات في كل مكان، فمن الاذاعات تدق الساعة طيلة النهار والليل معلنة عن موعد نشرة الاخبار، وفي بعض شوارع المدن تنتصب الساعات الكبيرة بعقاربها الاخطبوطية تحسب علينا الدقائق والثواني، لعل اشهرها ساعة «بيغ بين» في لندن.

وفي كل بيت اكثر من ساعة، بالمطبخ وبغرفة النوم وغرفة الاكل لمن حباه الله بدار كبيرة متعددة الغرف، وفي السيارة ساعة وفي اليد ساعة طبعا. بل ان بعض اجهزة الهاتف بها ساعات.

كنا في اواخر الستينات وبداية السبعينات نتحدث عن التحديات التي تنتظرنا في الثمانينات. وكنا نراها بعيدة فكاننا نتحدث عن عام الفيل، وصدرت كتب عن اعوام الثمانينات التي تنتظرنا وينتظرها العالم، بكل ما سنطرحه من خلال الارقام والمعطيات والتحولات الاكيدة والمحتملة، وكان من بيننا من قال «هذا رجم بالغيب» وكان من بيننا من استطاب نوم الغفلة واستمر يحرك البيادق في رقعة الشطرنج يحيك خيوط اللعبة يوما بيوم. لا يهمه الغد القريب، احرى به ان يكون مهموما بالثمانينات، وحيث دهمتنا كما داهم الفيضان القاتل اوريكه، كان الانفجار قد سجل في كل المراصد، ما عدا مرصد النائمين في بحر العسل.

نحن الان نتحدث عن القرن الواحد والعشرين. وقد اخذ الحديث عنه بعدا دراميتيكيا اثر اعلان تقرير البنك الدولي عن المغرب، ومن كل المنابر دق جرس الخطر واشتعل الضوء الاحمر ينذر باعلى درجات التوتر، ففي كل حديث او برنامج او ندوة يكون تقرير البنك الدولي حاضرا. حدث ذلك في الساعات والايام الاولى، ثم دخلنا في عادة نوم الغفلة في حين تظل عقارب الساعات تتحرك بسرعتها المدوية ثانية بعد ثانية يوما بعد يوم شهرا بعد شهر، لا تتوقف ولا تتراجع ولا تهتم بالخطب والمنابر والندوات، لانها ساعات تسجل وتضبط الواقع، النهار، والليل وتوالي الفصول والاعوام، وتكدس المشاكل وتعقد هذا الواقع وفيضاناته المدمرة.

التفت حولي فاجد دار لقمان مرتخية بسياستها الفاسدة وشخوص ابطالها وعقلياتهم.. واكاد ارى اننا سنستفيق ليلة اخر كانون الاول (ديسمبر) من ١٩٩٩ على اليوم الاول من القرن الواحد والعشرين، وبين ايدينا ورقة صغيرة من البنك الدولي تقول: لم نتمكن من انجاز تقرير. لافائدة.. لا فائدة.

فشل فحاول الانتحار.. وفشل!

■ بانكوك ـ رويتر: قال مسؤول كبير ببورصة تايلاند ان احد المستثمرين التايلانديين خسر اكثر من ٣٠ مليون باهت (١.٢ مليون دولار) في السوق ويتم علاجه الان في مستشفى بعد ان اطلق الرصاص على ذقنه داخل البورصة امس.

وكان فيفات سريسامبشيب بين مجموعة من المستثمرين قاموا باحتجاج داخل البورصة للاعراب عن مخاوفهم من الهبوط الحاد في البورصة في الاونة الاخيرة.

وانخفض مؤشر البورصة نحو اثنين في المئة او نقطة واحدة في الجلسة الصباحية ثم انخفض ٢٠ نقطة الى ١١٧٢.٩٦ نقطة في جلسة العصر.

وقال فيفات قبل ان يطلق النار على نفسه «خسرت اكثر من ٣٠ مليون باهت وسيارتي ومنزلي وهجرتني اسرتي.. لقد قتل بعض اصدقائي انفسهم بهدوء بعد خسائرهم الفادحة في البورصة».

اتهامات لشبكة دولية لتهريب المخدرات في لبنان

■ بيروت ـ رويتر: وجهت السلطات القضائية اللبنانية امس الاربعاء اتهامات الى ١٣ شخصا من بينهم امراة كندية بالاشتراك في شبكة دولية لتهريب المخدرات والسلاح وتزوير عملات اجنبية.

وطلب قاضي التحقيق عصام ابو علوان سجن افراد الشبكة مددا تتراوح بين ثلاثة وسبعة اعوام.

وعلى رأس الشبكة اللبناني غسان مطرجي الذي اوقف وسبعة من افراد الشبكة في ١٢ اب (اغسطس) الماضي بينما بقي خمسة من افرادها خارج قبضة العدالة.

وطلب القاضي ابو علوان عقوبة تصل الى السجن عشر سنوات بحق مطرجي لتزويره اوراقا رسمية الى جانب الاتجار بالمخدرات.

وقال القرار ان مطرجي تمكن من التقرب «الى عدد من النافذين والبارزين في المجتمع وجعل من ذلك غطاء له استغله بشكل واسع للقيام باعمال خارجة عن القانون لجني مكاسب غير مشروعة».

ومضى القرار يقول ان مطرجي «انصرف الى اعمال التهريب في شتى الميادين مستخدما عددا من الاشخاص شكلوا له شبكة متشعبة الخيوط في الداخل والخارج».

ومن بين افراد الشبكة مرغريت لوبرنس زيلسترا الكندية المتزوجة من لبناني.

ساحرات جنوب افريقيا يعبثن بجثث الاطفال

■ دوربان ـ رويتر: قالت شرطة جنوب افريقيا امس ان عائلات ١١ طفلا قتلوا خلال حادث تحطم حافلة رفضت دفن الجثث واتهمت ساحرات باختطاف الجثث الحقيقية للاطفال واعادتهم الى الحياة.

وقال ماندلا ماتي احد الزعماء المحليين في بونجويني في اقليم كوازولو ـ ناتال لرويتر ان اقارب الاطفال القتلى تعرفوا على الجثث ثلاث مرات من قبل غير انهم يقولون الان ان الجثث التي تنتظر الدفن ليست لاطفالهم.

وقال جابريل مبلوفين المتحدث باسم الشرطة ان زملاء الاطفال القتلى في المدرسة لم يتعرفوا بدورهم على جثث زملائهم.

وقالت الشرطة انه قبل يومين من موعد الدفن عثر على سيدة يعتقد انها تمارس السحر مقتولة في منزلها طعنا ورجما بالحجارة.

وقال مبلوفين «يبدو ان السكان يعتقدون ان السحرة هم مسؤولون عن حادث تحطم الحافلة».

وقال ماتي ان اقارب الاطفال القتلى لجأوا الى المطببين المحليين او ما يعرف باسم (الانيانجا) لمساعدتهم على استعادة جثث اطفالهم الاصلية.

تدني الايرادات يقض مضجع هوليوود: افلام جديدة كثيرة.. واقبال قليل

هوليوود ـ من ستيف جيمس:

يوجد في السوق حاليا فيلم جديد لجيمس بوند ودراما سياسية لاوليفر ستون وفيلم كارتون جديد لوالت ديزني وافلام جديدة بطولة مايكل دوغلاس وشارون ستون وهاريسون فورد وغيرها اعدت لموسم الاجازات.

اذن لماذا يقلق اقطاب هوليوود.. انها المخاوف من تدني الايرادات كما حدث لافلام انتجتها عاصمة السينما في الاونة الاخيرة.

وبمجرد ذكر افلام مثل (عالم المياه) ولفتيات الاستعراض) و(جاد) و(ايام غريبة) و(الرسالة القرمزية) تحتبس انفاسهم لانها افلام فشلت في تحقيق الايرادات المرجوة منها.

وعند ذكر فشل (القتلة) و(القاضي دريد) بطولة سيلفستر ستالوني يتكهرب الجو في هوليوود التي تعيش على صناعة الافلام ولذلك اصبح الخوف من الفشل سمة هذه المدينة.

ولكن الامر ليس كذلك بالنسبة لشركة وارنر براذرز التي حقق فيلمها «اس فنتورا.. عندما تنادي الطبيعة» بطولة جيم كاري ايرادات ضخمة تقدر بحوالي ٣٧.٨ مليون دولار في نهاية الاسبوع. كان احد اكثر الافلام نجاحا في العرض الاول وربما لم يتفوق عليه سوى حفنة من الافلام مثل (وطواط الى الابد) و(متنزه الديناصورات) و(الملك الاسد).

قالت ماري ان وينتر محللة صناعة الافلام بدار براون براذرز للسمسرة في وول ستريت «انها سوق تنافسية الان واستوديوهات كثيرة لن تحقق ايرادات كبيرة في شباك التذاكر (في موسم الاجازات). ستعتمد على اشرطة الفيديو ومبيعات في الخارج لموازنة المصروفات بالايرادات».

وقالت جيل كروتيك محللة صناعة الترفيه بدار سميث بارني «الميزانيات ضخمة والمحاذير كثيرة».

واشار محلل اخر هو جيفري لوجنسون من مؤسسة سيبلر المصرفية للاستثمار بلوس انجليس الى صفقة مقدارها ٦٠ مليون دولار عقدها ستالوني مع شركة ام سي ايه يونيفرسال كمثل للمحاذير التي تواجهها ستوديوهات هوليوود في الاستثمار بصناعة السينما سعيا وراء عائدات ضخمة.

قال لوجنسون ان فيلم (القاضي دريد) يعتبر اسوا مثل لفشل شباك التذاكر هذا العام حيث لم يحقق سوى نصف السبعين مليون دولار التي تكلفها انتاجه.

وقال انه من السهل تسويق نجم كبير ولكن اي نجاح يعتمد على نجاح الفيلم نفسه.

وقالت جيسيكا ريف المحللة في مؤسسة ميريل «حدثت حالتان من خيبة الامل في الصيف الماضي. لا يمكن تحقيق نجاح مثل فورست جمب طوال الوقت. لذلك فهناك حاجة الى فيلمين ناجحين على الاقل لتمهيد الطريق لموسم جيد».

واضافت تقول «ان الموسم الجديد يبدو اكثر اشراقا من الموسم الماضي عندما حقق فيلمان فقط نجاحا ضخما بايرادات بلغ مجموعها اكثر من ١٠٠ مليون دولار».

وفي الحقيقة حققت ثلاثة افلام ايرادات ضخمة في العام الماضي.. (مقابلة مع مصاص دماء) لتوم كروز وبراد بيت و(سانتا كلوز) لتيم الان و(مغفل ومغفل جدا) لجيم كاري.

وقالت كروتيك لرويتر انه من المتوقع ان تحقق هذا الموسم خمسة افلام ايرادات ضخمة وهي:

ـ (قصة لعبة) وهو فيلم كارتون لوالت ديزني بصوت تيم الان وتوم هانكس.

ـ (اس فنتورا.. عندما تنادي الطبيعة) بطولة جيم كاري الذي يتقاضى ٢٠ مليون دولار في الفيلم.

ـ (الرئيس الامريكي) بطولة مايكل دوغلاس وانيت بيننغ.

ـ (العين الذهبية) بطولة الايرلندي بيرس بروسنان في دور جيمس بوند العميل السري البريطاني الشهير.

ـ (سابرينا) وهو صيغة جديدة لفيلم لسيدني بولاك انتج عام ١٩٥٤.

كلام النجوم

الحمل: ٢١ اذار ـ ٢٠ نيسان

تفاهم بين المتزوجين وحظ وافر لغير المتزوجين بتحقيق احلامهم.

الثور: ٢١ نيسان ـ ٢٠ ايار

يوم مناسب للمضي قدما في خططك.

الجوزاء: ٢١ ايار ـ ٢١ حزيران

امنح بعض الوقت الى اصدقاء قدامى يحتاجون مساعدتك.

السرطان: ٢٢ حزيران ـ ٢٢ تموز

لن تجد الامور تسير في اجواء العمل كما كنت تتوقع

الأسد: ٢٣ تموز ـ ٢٢ آب

جميع الدعوات التي تصلك من زملاء العمل يجب قبولها

العذراء: ٢٣ آب ـ ٢٢ ايلول

المتزوجون يجدون انفسهم اليوم لتغيير خططهم بالنظر الى التراجع

الميزان: ٢٣ ايلول ـ ٢٢ تشرين الاول

الصحي لاحد الاقرباء

العقرب: ٢٣ تشرين الاول ـ ٢٢ تشرين الثاني

لا تثق باحد هذا اليوم

القوس: ٢٣ تشرين الثاني ـ ٢١ كانون الاول

هذا هو اليوم المناسب لمعالجة المياه المستعجلة

الجدي: ٢٢ كانون الاول ـ ١٩ كانون الثاني

يوم جيد للذين لهم علاقة بوسائل الاتصالات من اي نوع.

الدلو: ٢٠ كانون الثاني ـ ١٨ شباط

حان الوقت لجني فوائد صبرك طويلا.

الحوت: ١٩ شباط ـ ٢٠ اذار

هذا المساء مناسب لاتخاذ قرارات حاسمة بالنسبة للعمل.